



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة  
كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية



الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: .....

# ثقافة الأسرة و أثرها على التوجيه المدرسي للتلميذ

دراسة ميدانية على عينة من تلاميذ ثانويات بلدية مسعد ولاية الجلفة

مذكرة نهاية الدراسة لنيل شهادة الماجستير في علم الاجتماع  
تخصص علم اجتماع التربية

إشراف الدكتور:

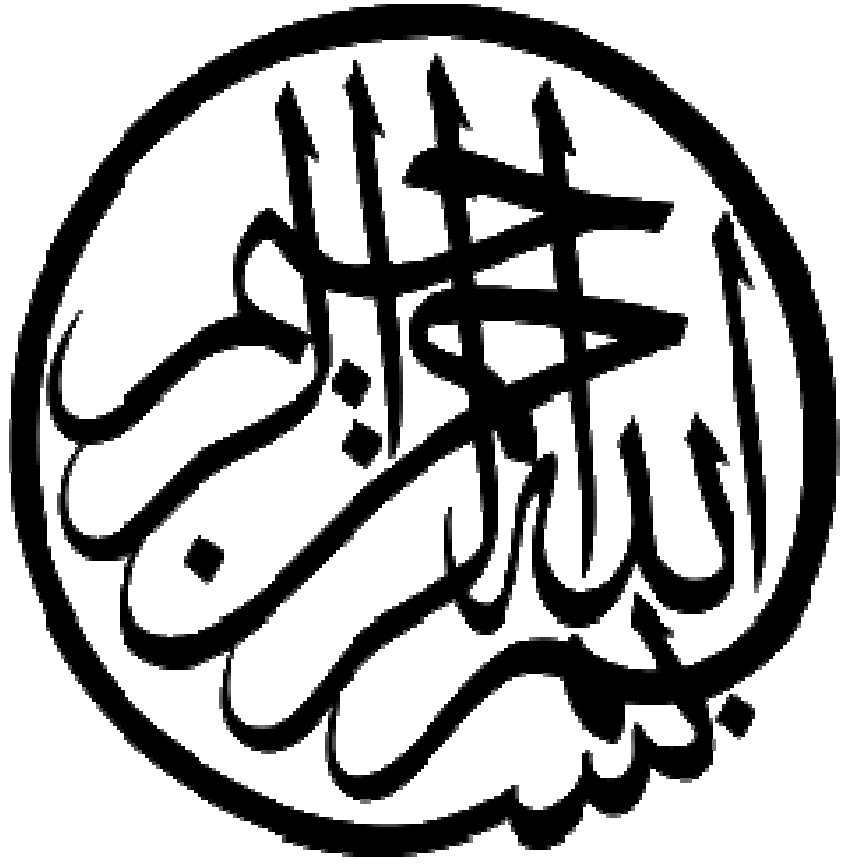
فريجة أحمد

إعداد الطالب:

بن قويدر مصطفى

الرقم	الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
01	ميمونة مناصرية	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	رئيسا
02	فريجة أحمد	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	مشرفا ومقررا
03	خينش دليلة	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	عضوا مناقشا
04	بن عمر سامية	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	عضوا مناقشا

الموسم الجامعي: 2015-2016



# الإهداء

إلى اللذين قضى ربك بطاعتها

﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا إِمَّا  
يَبُلُغَنَّ عِنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُمَّ  
وَلَا تَنْهَرَهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا﴾ [الإسراء: 23]

بن فوير مصطفى

﴿ شكر وعرّفان ﴾

أتقدم بأسمى آيات الشكر و العرفان إلى  
أستاذنا الدكتور أحمد فريجة على قبوله  
الإشراف على هذه المذكرة

بن قويدر مصطفى

	إهداء
	شكر و تقدير.
	فهرس الموضوعات
	فهرس الجداول
-02-01-	مقدمة
-03-	الجانب النظري
-04-	الفصل الأول
- 5 -	تمهيد
- 6 -	1- إشكالية الدراسة:
- 7 -	2- أهمية الدراسة العلمية و العملية:
- 7 -	3- أسباب اختيار الدراسة:
- 8 -	4- أهداف الدراسة:
- 8 -	5- صعوبات الدراسة:
- 9 -	6- الفرضيات:
- 9 -	7- تحديد المفاهيم الأساسية:
- 11 -	8- الدراسات السابقة:
- 16 -	خلاصة:
-17-	الفصل الثاني: ثقافة الأسرة
- 18 -	تمهيد
- 19 -	1- الثقافة
- 19 -	1-1- تعريف الثقافة
- 24 -	2-1- الثقافة المدرسية و الثقافة العلمية
- 25 -	3-1- مفهوم الثقافة
- 29 -	4-1- الخصائص الأساسية للثقافة
- 30 -	2- الأسرة
- 30 -	1-2- تعريف الأسرة
- 34 -	2-2- خصائص الأسرة
- 37 -	3-2- وظائف الأسرة
- 40 -	4-2- الأسرة و عملية التنشئة الاجتماعية
- 43 -	5-2- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة
- 44 -	6-2- المستويات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية الأسرية
- 45 -	7-2- تعريف التنشئة الاجتماعية
- 47 -	8-2- أهداف التنشئة الاجتماعية
- 48 -	9-2- أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية
- 52 -	10-2- أشكال التنشئة الاجتماعية
- 53 -	1-3- الرأسمال الثقافي
- 56 -	2-3- الرأسمال الثقافي و مستوى الاستهلاك الثقافي
- 60 -	3-3- المستوى التعليمي للأبوين
- 62 -	4-3- ثقافة الأسرة:
- 63 -	4- المقاربة المنهجية
- 63 -	الرأس المال عند بورديو:
- 63 -	رأس المال الثقافي :
- 65 -	رأس المال الاجتماعي:
- 67 -	خلاصة:
-68-	الفصل الثالث: التوجيه المدرسي

- 69 -	تمهيد
- 70 -	1- تعريف التوجيه المدرسي
- 73 -	2- نشأة التوجيه المدرسي
- 75 -	2-2- تطور التوجيه المدرسي في الجزائر
- 77 -	3- أهداف التوجيه المدرسي
- 81 -	4- مبررات التوجيه المدرسي
- 84 -	5- أسس التوجيه المدرسي
- 101 -	7- عملية التوجيه المدرسي في الجزائر
- 111 -	خلاصة
-112-	الجانب العملي
-113-	الفصل الرابع: الإجراءات المنهجية للدراسة
114	تمهيد:
115	1-الدراسة الاستطلاعية:
117	2-مجتمع البحث و عينة الدراسة:
121	3-المنهج المعتمد في الدراسة:
122	4-أدوات جمع البيانات :
125	5-الأساليب الإحصائية للدراسة
126	خلاصة
-127-	الفصل الخامس : عرض بيانات و نتائج الدراسة
128	تمهيد:
129	تفريغ بيانات الاستمارة وجدولتها وتحليلها :
129	1/ البيانات العامة
134	2- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى
146	3- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية
164	الاستنتاجات العامة الخاصة بفرضيات الدراسة :
166	خلاصة
167	خاتمة
	قائمة المصادر و المراجع
	الملاحق

الصفحة	عنوان الجدول
116	جدول رقم (01) يوضح أسماء و مواقع ثانويات بلدية مسعد مجتمع البحث :
120	الجدول(02) يمثل المجال البشري للمجتمع الأصلي و حجم عينة الدراسة
129	جدول رقم(3) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب جنس
129	جدول رقم(4) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب الشعبة
130	جدول رقم(5) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب المستوى التعليمي للأب
131	جدول رقم(6) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب المستوى التعليمي للأم
132	جدول رقم(7) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب مهنة الأب
133	جدول رقم(8) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب مهنة الأم
134	جدول رقم(9) يبين علاقة المستوى التعليمي للأب بالتوجيه المدرسي للمبحوث
135	جدول رقم(10) يبين علاقة المستوى التعليمي للأم بالتوجيه المدرسي للمبحوث
137	جدول رقم(11) يبين علاقة استفادة المبحوث من حصص إعلامية بتوجيهه المدرسي
139	جدول رقم(12) يبين علاقة توفر الانترنت لدى المبحوث بتوجيهه المدرسي
140	جدول رقم(13) يبين علاقة إجادة المبحوث لاستخدام الكمبيوتر بتوجيهه المدرسي
141	جدول رقم(14) يبين علاقة إجادة أحد والدي المبحوث لاستخدام الكمبيوتر بتوجيهه المدرسي
142	جدول رقم(15) يبين علاقة وجود المكتبة البيتية لدى المبحوث بتوجيهه المدرسي
143	جدول رقم(16) يبين علاقة مطالعة أبوي المبحوث للكاتب بتوجيهه المدرسي
144	جدول رقم(18) يبين علاقة طريقة مراجعة المبحوث لدروسه بتوجيهه المدرسي
145	جدول رقم(19) يبين علاقة ممارسة المبحوث لهواياته بتوجيهه المدرسي
146	جدول رقم(20) يبين علاقة استفادة المبحوث من تظاهرة ثقافية بتوجيهه المدرسي
148	جدول رقم(21) يبين علاقة تحديد أبوي المبحوث أوقات مشاهدة التلفاز بتوجيهه المدرسي
150	جدول رقم(22) يبين علاقة حث أبوي المبحوث له على المراجعة بتوجيهه المدرسي
151	جدول رقم(23) يبين علاقة تحديد أبوي المبحوث أوقات اللعب و ممارسة الهوايات بتوجيهه المدرسي
152	جدول رقم(24) يبين علاقة توفير أبوي المبحوث جوا دراسيا له بتوجيهه المدرسي
154	جدول رقم(25) يبين علاقة مناقشة أبوي المبحوث له عن الدراسة بتوجيهه المدرسي
155	جدول رقم(26) يبين علاقة انضمام المبحوث لناد ثقافي بتوجيهه المدرسي
156	جدول رقم(27) يبين علاقة انضمام المبحوث لناد ثقافي بتوجيهه المدرسي
157	جدول رقم(28) يبين علاقة كيفية مقابلة أبوي المبحوث لنتانجه المدرسية المتدنية بتوجيهه المدرسي
158	جدول رقم(29) يبين علاقة اقتناء الأبوين لمراجع دراسية للمبحوث بتوجيهه المدرسي
160	جدول رقم(30) يبين علاقة مساعدة أبوي المبحوث له في تحصيله الدراسي بتوجيهه المدرسي
161	جدول رقم(31) يبين علاقة تلقي المبحوث لدروس خصوصية بتوجيهه المدرسي
162	جدول رقم(32) يبين علاقة متابعة أبوي المبحوث لتحصيله الدراسي بتوجيهه المدرسي
163	جدول رقم(33) يبين علاقة متابعة أبوي المبحوث لخصص حول التوجيه بتوجيهه المدرسي

الصفحة		عنوان الملحق
--------	--	--------------

استمارة الدراسة



تعتبر الأسرة أول مؤسسة لتنشئة التلميذ اجتماعيا وثقافيا حيث ينشرب فيها قيم وعادات وثقافة الآباء والمجتمع وموروثهم الثقافي. حيث ان كل فرد يعيش في واقع اجتماعي له معايير وقيم وكيان اجتماعي يؤثر في الفرد ويتأثر به. وعلاوة على تأثر سلوكه وشخصيته وميوله واتجاهاته فهو يتأثر بالجماعات التي ينتمي إليها ويرجع إليها في تقييم سلوكه الاجتماعي وهو يشارك أعضائها واقعهم وميولهم واهتماماتهم وقيمهم وتعتبر الأسرة أهم النظم الاجتماعية المؤثرة في توجهات وميول ورغبات الفرد. ومن المعروف والبدیهي أن تبدأ الأسرة بتربية أبنائها. حيث تعتبر الأسرة المؤسسة الأولى التي يتلقى فيها الطفل لغته القومية ومبادئ في التربية والسلوك وآداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات، وهي المسؤولة على تنشئة اجتماعيا إلى جانب تلقينه عادات وتقاليد وقيم خاصة تربطه بأفراد أسرته من جهة، وبمجتمعه الذي يعيش فيه من جهة أخرى، فهي بذلك تنقل ثقافتها إلى أبنائها ثم يأتي بعد ذلك دور المدرسة مكملا لدور الأسرة في التربية والتنشئة الاجتماعية و تعد عملية التوجيه المدرسي حاجة نفسية واجتماعية واقتصادية مهمة للمجتمع؛ فهي تساعد على تحقيق الفرد لنموه السوي ، نظراً لوجود الكثير من المشكلات التربوية والنفسية والسلوكية، التي قد تعترضه خلال مراحل التعليم والتكوينية.

وتعتبر عملية التوجيه المدرسي من أهم مراحل حياة الطفل خلال مشواره الدراسي. وعلى ذلك فهو في حاجة ماسة إلى من يساعده في اختيار نوع الدراسة التي تناسبه. كما أن عملية التوجيه المدرسي لا يمكنها أن ترقى إلى المستوى المطلوب إلا في ظل اعتبارها فعلاً تربوياً يؤثر ويتأثر بعدة عوامل ومن أهمها أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية . ، لقد جاءت هذه الدراسة لإبراز تأثير الثقافة الأسرية للتلميذ في توجيهه إلى المرحلة الثانوية واختيار شعبة التعليم الثانوي.

وقد تناول دراسة قسمين، نظري وميداني، وقد احتوى الجانب النظري على ثلاث فصول تناولت ما يلي:

### الفصل الأول:

تناول الجانب المنهجي للدراسة، حيث تم التعريف بموضوع الدراسة من خلال تحديد الإشكالية وكذلك توضيح أسباب اختيار الموضوع. إضافة لإبراز أهمية الدراسة ثم تحديد الفرضيات والمفاهيم. وكذا التعرف على الدراسات السابقة.

### الفصل الثاني:

تناولنا في هذا الفصل، ثقافة الأسرة وعرفنا الثقافة ثم تطرقنا لبعض العوامل الثقافية مثل مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة ومفهوم الرأسمال الثقافي والمستوى التعليمي للأبوين والقيم السائدة في الأسرة.

ثم تناولنا الأسرة تعريفها وخصائصها ووظائفها الاجتماعية وأدوار الأفراد بداخلها خاصة عملية التنشئة الاجتماعية وأساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية وأهمية الدور التربوي للأسرة ونظرة الأبوين لأهمية التعليم.

### **الفصل الثالث:**

تناولنا في هذا الفصل تعريف التوجيه المدرسي، نشأته التربوية. والعوامل المؤثرة فيه ومبرراته وأسس وكذا صعوباته و ثم تطرقنا إلى واقع التوجيه المدرسي في الجزائر ومراحل التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية وأهم المعايير المعتمدة في ذلك.

### **الفصل الرابع:**

خصص هذا الفصل للجانب الميداني من الدراسة حيث اشتمل على تحديد المجال الزمني والمكاني للدراسة والأدوات والمنهج المستخدم

### **الفصل الخامس:**

اشتمل هذا الفصل على تحليل البيانات والنتائج المستخلصة إضافة إلى التوصيات وأخيرا الخاتمة.

الجانب النظري

# الفصل الأول

## الإطار المنهجي

تمهيد

- 1- إشكالية الدراسة.
  - 2- أسباب اختيار الموضوع.
  - 3- أهداف الدراسة.
  - 4- صعوبات الدراسة.
  - 5- الفرضيات.
  - 6- تحديد المفاهيم الأساسية.
  - 7- الدراسات السابقة.
- خلاصة

**تمهيد**

يعد الإطار المنهجي للدراسة من بين الخطوات المهمة للقيام بأي بحث علمي، فهو يضع البحث في إطاره السوسيولوجي، وهذا ما يبين لنا الجوانب الأساسية لموضوع الدراسة، التي لا بد أن تنطلق من فكرة تحدد من خلالها إشكالية وتبني على أساسها فرضيات نسعى للتأكد منها من خلال البحث الميداني.

**1- إشكالية الدراسة:**

يرتبط توجيه التلميذ بأساليب معاملة الوالدين وبتقافتهم وكذا المستوى الدراسي وبنوع التنشئة الاجتماعية المقدمة له. ويعد التوجيه المدرسي نشاط تربوي هاماً جداً في حياة التلميذ وهو يهدف إلى إحداث التوافق الدراسي وتكيف النشاطات التربوية للتلميذ مع متطلباته التربوية والنفسية والاجتماعية.

ويعتبر التوجيه المدرسي ركناً أساسياً في المنظومة التربوية. كما أضحى محط اهتمام الباحثين في شؤون التربية والتعليم.

ففي دراسة للباحث "جيان لويس يون" "Jean Louis Long" (1976) "بين أن الصعوبات الناتجة عن التوجيه غير الملائم للتلميذ تؤثر على تكيفه وتوافقته الدراسي. حيث أن توجيه التلاميذ إلى شعب لا تتماشى مع ميولهم وظروفهم النفسية والاجتماعية لا يفسح لهم المجال لاختيار نوع دراستهم المستقبلية ومهنتهم.

يرى سيد عبد الحميد مرسى إن التوجيه هو: تلك العملية التي تتم بالتوفيق بين الطالب بما له من خصائص مميزة من ناحية الفرص التعليمية المختلفة بمطالبها المتباينة من ناحية أخرى".  
ولأن عملية التوجيه المدرسي تتداخل فيها عدة عوامل نفسية خاصة بميول التلميذ ورغباته وعوامل تربوية متعلقة بتحصيله الدراسي وكذا عوامل اجتماعية ومن أهمها الأسرة وما تمثله من موروث ثقافي ينتشر به التلميذ خلال مراحل حياته.

و تتحدد مشكلة البحث في إطار هذه الدراسة بالكشف عن علاقة الثقافة الأسرية بتوجيه تلامذة المرحلة الثانوية. وتجدر الإشارة إلى أن الوالدين عند اختيارهما لإحدى أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية يتفاعلان مع ثقافة المجتمع، وقد تؤدي الثقافة السائدة في الأسرة، وكذلك المستوى التعليمي للوالدين دوراً مهماً في اختيارهما واعتمادهما لطريقة دون سواها، وهذا قد يساعد الباحث في تفسير اثر الثقافة الأسرية السائدة وتنوعها على توجيه التلاميذ.

سيركز هذا البحث على معرفة ثقافة الأسرة، ومدى تأثيرها على توجيه التلاميذ للمرحلة الثانوية.

ومن هنا جاءت هذه الدراسة لمحاولة الإجابة عن التساؤلات التالية: حيث كان السؤال الرئيسي هو:

1- هل تؤثر ثقافة الأسرة على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية؟.

والأسئلة الفرعية هي:

1-1 هل يؤثر مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية؟.

1-2 هل يؤثر المستوى التعليمي للأبوين على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية؟.

**2- أهمية الدراسة العلمية و العملية:**

تأخذ أهمية الدراسة أبعادا علمية و عملية نوجزها في الآتي:

- الأهمية العلمية:

- نظرا لاهمية الأسرة في التنشئة الاجتماعية وظهور المعالجات السوسولوجية الحديثة التي خاضت في البحث و الربط بين التوجيه المدرسي و البيئة الأسرية ، بات لزاما المشاركة في استكشاف أسرار ونتائج هذا الربط لإثراء الحقل السوسولوجي
- نظرا لأن التوجيه المدرسي ظاهرة تربوية و اجتماعية كونه يعتمد عليه مستقبل التلميذ الدراسي و المهني فهو ظاهرة حرة بالاهتمام وتدخل في نسق المدرسة ككل

- الأهمية العملية:

- التطبيق الميداني للتحقق من اكتشاف العلاقة المفترضة بين ثقافة الأسرة و عملية التوجيه المدرسي للتلميذ .
- نظرا لأهمية التوجيه المدرسي على شتى الأصعدة و يهم الأسرة و المدرسة

**3- أسباب اختيار الدراسة:**

من أسباب اختيار الدراسة ما هو ذاتي و موضوعي نوجزها في الآتي

- الأسباب الذاتية:

- البحث في العلاقة المفترضة بين ثقافة الأسرة و التوجيه المدرسي
- ارتباط موضوع الدراسة باهتماماتي المهنية و العلمية .
- لكوني أب أسرة أحرص على أبنائي و توجيههم التوجيه الذي يتوافق و استعداداتهم و كفاءاتهم و تحصيلهم الدراسي و هذا الأخير هو ما يؤرق الآباء كلهم .
- الفضول العلمي الذي يحرك في داخلي طاقات تدفعني إلى البحث عن علاقة ثقافة الأسرة بالتوجيه المدرسي

- الأسباب الموضوعية:

سعيًا لإضافة اسم للدراسات يحمل الدقة والسلامة البنوية من جميع النواحي النظرية والتطبيقية والإجابة بطريقة علمية على تساؤلات الدراسة، ارتأيت جملة من الأسباب الموضوعية التي نحت بي إلى اختيار هذا الموضوع فعلى سبيل الذكر:

- كون التلميذ يرد إلى المدرسة مزودا بقيم و معايير و معارف كان قد أخذها عن الأسرة باعتبارها أولى مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي نشأ فيها و التي يرتبط بها على مدى حياته.
- التنبيه لأهمية الاستهلاك الثقافي للأسرة وكذا المستوى التعليمي للأبوين و الذي ينعكس على أسلوب تنشئة التلميذ و فهم حاجياته السيكولوجية و المعرفية و التعامل وفق كفاياته.
- اعتبار أن المدرسة و القسم ليسا بمعزل عن المؤثرات الاجتماعية .
- العمل على تصحيح الرؤية القاصرة للكثيرين حول عملية التوجيه المدرسي و التي يظنونها مقتصرة على معدلات التلميذ و علاماتهم و إغفال أهمية الخلفية الأسرية للتلميذ.
- تصحيح الرؤية عند الكثيرين الذين يرون أن عملية التوجيه المدرسي الدراسي مرتبطة بما تتيحه المدرسة من معارف و مهارات و سلوكيات و قيم و معايير فقط.
- تقديم بحث علمي حول موضوع من أهم المواضيع المطروحة في الحقل التربوي التعليمي ألا و هو التوجيه المدرسي.
- معرفة علاقة ثقافة الأسرة و التوجيه المدرسي للتلميذ

#### 4- أهداف الدراسة:

- لعل من أهم أهداف الدراسة هو الآتي:
- 1/- التعرف على طبيعة العلاقة بين الثقافة الأسرية و عملية التوجيه المدرسي.
  - 2/- الكشف على علاقة مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة بالتوجيه المدرسي للتلميذ.
  - 3/- الكشف عن علاقة مستوى تعليم الأبوين بالتوجيه المدرسي
  - 4/- وصف واقع التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية في الجزائر.
  - 5/- تقديم اقتراحات لتحسين عملية توجيه التلاميذ للمرحلة الثانوية وفق معايير عملية تراعى فيها العوامل الاجتماعية والثقافية الأسرية بالجزائر.
  - 6/- المساهمة في إصلاح المنظومة التربوية في الجزائر ككل وفي مناطقنا بالخصوص.
  - 7/- إثراء التراث الأدبي والعلمي بنتائج هذه الدراسة وفتح نافذة بحث جديدة لتحسين واقع التوجيه المدرسي بالجزائر.

#### 5- صعوبات الدراسة:

- في أي بحث ميداني تواجهنا بعض الصعوبات والمتمثلة وآلياته، المراجع والكتب المتعلقة بموضوع بحثنا.



- صعوبة الحصول على المراجع بسهولة من المكتبة الجامعية بسبب نظام الإعارة.
- عدم الاهتمام في المراجع والدراسات بعلاقة ثقافة الأسرة وعملية التوجيه المدرسي .
- معظم المراجع والكتب والدراسات انصبحت حول دراسة التوجيه المدرسي من جانبه التقني وإغفال الجانب الاجتماعي والثقافي لهذه العملية.
- معظم الدراسات التي تناولت التوجيه المدرسي كانت في إطار علم النفس التربوي وعلوم التربية والقليل جدا منها كان في علم الاجتماع.

## 6- الفرضيات:

تتضمن أول عملية لإضفاء طابع ملموس على الإشكالية عادة الإجابة عنها في شكل فرضية

**الفرضية العامة: تؤثر الثقافة الأسرية على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية.**

### الفرضيتان الجزئيتان

1- يؤثر مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة على توجيه تلامذة المرحلة الثانوية.

2- يؤثر المستوى التعليمي للأبوين ونظرتهم لأهمية التعليم على توجيه تلامذة المرحلة الثانوية.

## 7- تحديد المفاهيم الأساسية:

إن تحديد مفاهيم البحث يعتبر من أهم متطلبات البحث العلمي لأنه ليس هناك اتفاق بين العلماء والباحثين حول مفهوم واحد لأغلب المصطلحات<sup>1</sup>، لذلك نقتصر هنا على عرض التعاريف الإجرائية للمفاهيم الأساسية المستخدمة في البحث التي تتبناها هذه الدراسة.

**1- مفهوم الثقافة:** وبعد تداول مصطلح "الثقافة" في الاستخدام العام، فإن الحاجة أصبحت ماسة للترقية بين المصطلحين. فلقد مال بعض الكتاب الألمان إلى اطلاق لفظة "حضارة" على الأجهزة الفنية للمجتمع مثل العلم والتكنولوجيا والإمكانيات المادية، بينما تطلق لفظة "ثقافة" على الأجهزة غير المادية في المجتمع مثل الفن والدين والفلسفة... الخ. ولكن لم يكتب لهذا الاستخدام الانتشار العالمي. ولقد ذهب البعض الآخر من الكتاب إلى الصاق لفظة "ثقافة" بالأشكال الاجتماعية للشعوب الغير متعلمة، بينما استخدمت لفظة "حضارة" لتصف الأشكال الاجتماعية للشعوب المتعلمة. ونجد هذا الاستخدام شائعاً خاصة في كتاب "سبنجلر Spengler" و"توينبي Toynbee" وغيرهم من كتاب فلسفة التاريخ.

<sup>1</sup> عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية "دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري"، ط 1، بيروت، لبنان: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999، ص53.

ويمكننا عامة أن نحدد الفارق بين اللفظتين على النحو التالي: إن لفظة "ثقافة" تعني المحصلة الكلية للتراث الإنساني والاجتماعي سواء كان هذا التراث مادياً أو غير مادياً. بينما تستخدم لفظة "حضارة" لتشير إلى نسق خاص منظم من الثقافة تتميز بالشمول والاستمرارية – لا يحدد الشعب أو سلالة أو إقليم معين-. "فالحضارة" أشمل وأعم إذن من "الثقافة" فيمكننا أن نتحدث عن الحضارة الإسلامية والحضارة الغربية والحضارة الأمريكية... الخ، ذلك لأنها تتميز بالاستمرارية والشمول واحتوائها لأكثر من بقعة وجنس معين. ومن ناحية أخرى نقول ثقافة مصرية، وثقافة فرنسية... الخ. ويقصد هنا أسلوب الحياة الفكري والمادي الذي يكتسبه الإنسان في هذا المجتمع أو ذاك.

ولعل تعريف "تايلور E.B. Tylor" (1832 – 1917) من أهم التعريفات التي تناول بطريقة كلية تعريف هذا المصطلح. "فالثقافة" تعرف على أنها "ذلك الكل المركب الذي يحتوي على المعرفة والاعتقاد والفن والأخلاق والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرات أخرى تكتسب بواسطة الإنسان باعتباره عضواً في المجتمع".<sup>1</sup>

**2- الأسرة:** هي أهم جماعة في جماعة أولية في المجتمع وأول نظام إنساني، وقد اخذ نطاق الأسرة يضيق حتى وصل إلى الحد الذي استقر عليه الآن في معظم الأمم. والتي اصطلح علماء الاجتماع على تسميتها بالأسرة الزوجية. وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين، يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة، اقتصادية وقانونية واجتماعية، وهي ظاهرة إنسانية عالمية، إذ ثبت وجودها في كل مراحل تطور البشرية. وتعتبر النمط المميز للأسرة في المجتمع المعاصر.

### 3-ثقافة الاسرة

تعد الأسرة الإطار الثقافي الأول الذي تتحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه واتجاهاته نحو مختلف الأفكار والمواقف في الحياة، كما ينظر إليها على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الايجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي في مختلف مجالات الحياة. و من هذا المنظور فإن الوسط الأسري الثقافي والتعليمي المرتفع يساعد على التوافق ويعد احد عوامل تحقيق النجاح المدرسي، يقول بيرنو (Perrenoud) " نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وإحيائهم ، ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية، إنهم كل حسب انتمائهم،

- د/ محمد أحمد بيومي، علم الاجتماع الثقافي، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية طبع نشر وتوزيع، 2009، ص 1

- المدرسة: نأخذ تعريفها كما هو متفق عليه وهي الفضاء التربوي الذي يتميز بطابعه المؤسساتي (إدارات، حجرات، دراسية، مجال أخضر، مختبرات...) وبكل ما تحويه من هياكل بشرية ومادية.

4- التحصيل الدراسي: سنستعمله في التعبير عن النتائج المحصل عليها كل نهاية فصل دراسي.

وهو: هو مجموع الخبرات المعرفية والمهارات التي يستطيع التلميذ أن يستوعبها ويحفظها ويتذكرها عند الضرورة، مستخدما في ذلك عوامل متعددة كالفهم والانتباه والتكرار الموزع على فترات زمنية معينة.<sup>1</sup>

6- التوجيه: عملية تربوية تهدف إلى مساعدة التلميذ في رسم الخطط التربوية التي تتلاءم مع قدراته وميوله وأهدافه وأن يختار نوع الدراسة والمناهج المناسبة التي تساعد في النجاح في برنامجه التربوي، فهي تشخيص وعلاج المشكلات التربوية بما يحقق توافقه التربوي بصفة عامة.

7- التوجيه المدرسي: التوجيه الحديث في رأي "برور Brewer" "هو المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية وأن كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم يمكن أن يوضع تحت التوجيه التربوي... ويرى أن هناك فرقا بين عبارة (التربية كتوجيه) وبين عبارة (التوجيه التربوي). فهو يقصد بالأولى ضرورة توجيه التلاميذ بالمدارس في جميع نواحي نشاطهم، أما الثانية فيقصد بها ناحية محدودة من التوجيه تهتم بنجاح التلميذ في حياته المدرسية".<sup>2</sup>

وفي تعريف للتوجيه التربوي يقول "كلي T, Kelly" ما يفيد أنه "... وضع أساس علمي لتصنيف طلبة المدارس الثانوية، مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات، أو مقرر من المقررات التي تدرس له...".<sup>3</sup>

## 8- الدراسات السابقة:

### الدراسة رقم 01 :

دراسة حفصة جرّادي<sup>4</sup>

<sup>1</sup> الطاهر سعد الله، علاقة القدرة على التفكير الابتكاري بالتحصيل الدراسي، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، 1991، ص 46.

<sup>2</sup> سيد عبد الحميد مرسى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، الخانجي، القاهرة: 1975، ص 65.

<sup>3</sup> علي السيد وآخرون، مجلة الإرشاد النفسي، العدد الأول، القاهرة.

<sup>4</sup> حفصة جرّادي، التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر بين الخطاب الرسمي والتصورات الاجتماعية، قسم علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 2004/03

جاءت هذه الدراسة تحت عنوان: "التوجيه المدرسي والمهني في الجزائر بين الخطاب الرسمي والتصورات الاجتماعية، دراسة سوسولوجية لبنية أشكال الوعي المهيكلة للتوجيه المدرسي والمهني كرسالة ماجستير في علم اجتماع التربية، حيث حاولت فيها الباحث بلورت مشكلة التوجيه كما تريده السلطة التربوية والتوجيه كما يراه التلاميذ وأولياؤهم، وبين هذا وذاك هل التوجيه بأبعاده التصورية وأهدافه التربوية والفلسفية يقوم بالدور المنوط به أم أنه يعكس تصورات اجتماعية قائمة وتصورات ذهنية خاصة وانعكاس ذلك على المردودية التعليمية في المجتمع الجزائري؟".

ولذا قامت الباحثة بصياغة فرضية واحدة عامة مؤداها أن النظرة التراتبية البيداغوجية للتوجيه المدرسي والمهني تشتمل في نفس الوقت تراتبية رمزية واجتماعية تحدد من خلال الوعي الاجتماعي السائد حولها في المجتمع الجزائري.

وقصد اختيار هذه الفرضية قامت الباحثة بصياغة استبيانات وجهت هي الأخرى إلى فئات ثلاثة وهي الأولياء والأساتذة والتلاميذ، حيث مست ما مجموعه 670 مبحوثاً (274 + 274 + 122) موزعين على ولايتين، ولاية الأغواط وولاية بومرداس حيث تم إجراء مقارنة بين المنطقتين في أشكال وأنماط تصوراتهما للتوجيه المدرسي والمهني بغية استنتاج خصائص التصورات ومميزات الوعي المرتبطة بالتوجيه في المنطقتين.

وتوصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أهمها:

\* الاهتمام البالغ بالتعليم في المجتمع الجزائري نظراً للأمال المنتظر منه.  
\* تجاوز رهانات اختيارات التخصصات العلمية الدراسية لحدود التلميذ إلى مساحات أخرى تتعلق بالعائلة.

\* التوجيه بشكل من الأشكال الإقصاء والانتقاء في التعليم الثانوي باعتبار محطة عبور هامة للتعليم العالي.

\* عدم مساندة الأساتذة لنظام التوجيه الحالي باعتباره يقوم على أساس المعدل الكمي وقدرات الاستيعابية للمؤسسات الثانوية مستقبلاً.

\* عدم تأثير المنطقة الجغرافية في آراء وتصورات الأهل للشعب الدراسية التي يختارونها لأبنائهم خاصة الفرع العلمي (علوم الطبيعة والحياة) وبالتالي الاختيارات المهنية التي يرونها لائقاً لأبنائهم.

وتعد هذه الدراسة دراسة قيمة باعتبارها بحث جاد في الخلفيات الذهنية الاجتماعية للأولياء وأبنائهم وعلاقتها بالتعليم واختيار الشعب الدراسية، إلا أنها اكتفت بالوقوف لدى هذا المستوى دونما التطرق إلى أبعد من ذلك فيما يتعلق بهذه الآليات والممارسات ومحلها من النسق الاجتماعي العام.

**الدراسة رقم 02 :**

**دراسة دالي يوسف عثمان<sup>1</sup>**

وقد تعرض الطالب دالي يوسف عثمان في رسالته المقدمة لنيل شهادة الماجستير والموسومة بـ "التسرب المدرسي لدى تلاميذ الثانويات من وجهة الأساتذة - مقارنة أنثربولوجية - " إلى تبيان أهم العوامل التي تساهم في التسرب المدرسي في المؤسسات التربوية، إذ وجد أن نسبة 80.95% من الأساتذة الذين شملتهم عينة الدراسة، ترى أن من يوجه إلى أحسن الشعب هم التلاميذ ذوي الانتماء الاجتماعي الراقى، وذهب الباحث إلى اعتبار أن التوجيه المستعمل حالياً هو مجرد آلية تقنية تصنيف التلاميذ لنقلهم إلى مستويات أعلى حسب الخريطة المدرسية، لأنه في الواقع لا يلبي رغبة التلميذ، وبالتالي يجد التلميذ نفسه مكرهاً في المتابعة، وهكذا تكون النتيجة الرسوب في الدراسة".

وهناك الدراسة الموسومة بـ "التحول عند متربصي مراكز التكوين المهني - دراسة ميدانية بمراكز التكوين - سيدي بومدين - إمامة - تلمسان" رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير (2001/2000) من طرف الطالب راض نور الدين وقد تعرض فيها لواقع التكوين المهني من خلال طرح عدة تساؤلات من بينها، هل مؤسسات التكوين المهني تملك الإمكانيات اللازمة لإعداد الشباب للحياة المهنية، وما دور عملية الإعلام والتوجيه في مساعدة المتربصين على اختيار المهنة التي تلائم قدراتهم واستعداداتهم حيث أصبح قطاع التكوين المهني يستقبل مترشحين "ليس لهم هدف، وبالتالي فمنهم من يواصل التكوين ويغير وجهته بعد الانتهاء منه، ومنهم من يغادر في منتصف الطريق، والبقية تواصل خوفاً من البقاء في الشارع"<sup>2</sup>.

**الدراسة رقم 03 :**

**دراسة جليل وديع شكور<sup>3</sup>**

قام الباحث جليل وديع شكور بإنجاز دراسته تحت عنوان: "تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني" وهي دراسة أكاديمية قام بها في إطار البحوث التي تقوم بها الجامعة اللبنانية، وقد شملت هذه الدراسة فئتين اثنتين أولاهما تتعلق بتلاميذ المتوسط الرابع والذين توزعوا عن طريق الصدفة مناصفة بين الذكور والإناث وانتموا إلى 23 مدرسة متوسطة تضم

<sup>1</sup>- دالي يوسف عثمان، التسرب المدرسي لدى تلاميذ الثانويات - من وجهة الأساتذة - مقارنة أنثربولوجية، رسالة ماجستير، السنة 2003/2002، ص 99.

<sup>2</sup>- راض نور الدين، التحول عند المتربصين مراكز التكوين المهني - دراسة ميدانية بمراكز التكوين المهني، سيدي بومدين - إمامة، رسالة ماجستير، 2001/2000.

<sup>3</sup>- جليل وديع شكور، تأثير الأهل في مستقبل أبنائهم على صعيد التوجيه الدراسي والمهني، ط (1)، بيروت لبنان: مؤسسة المعارف، 1997.

المتوسط الرابع من أصل 35 مدرسة وبذلك كانت العينة تضم 520 طالبًا، وثانيها يتعلق بتلاميذ التعليم الثانوي الذين توزعوا على كافة ثانويات عكار الستة (حلبة، العيون، القبيات، بنين، فنيق، برقايل) وتضم حوالي 870 طالبًا.

وقد انطلق الباحث في بحثه هذا من جملة من التساؤلات هي كالآتي:

- \* هل طموح الأبناء من تأثير العائلة فقط دون عوامل أخرى؟.
- \* ما هي طبيعة العلاقات بين تأثير العائلة وطموح الأبناء؟.
- \* إلى ماذا يعود اختلاف الطموح ومستواه بين إنسان وإنسان آخر؟.
- \* لماذا الذي لديه الإمكانيات المادية والمعنوية يعزف عن متابعة دراسته والآخر يجد ويطمح في دراسته رغم افتقار لتلك الإمكانيات؟ وما هو سبب ذلك؟.
- وبغية الإجابة على ذلك فقد وضع جملة من الفرضيات لينطلق منها في دراسته فافتراض فرضية عامة مؤداها أن الاختلاف في مستوى الطموح ناتج عن نوع إثارة الأهل لأبنائهم منذ الصغر واختلافها على مستوى التوجيه الدراسي والمهني فالإثارة المشجعة تحفز الطموح وتنشطه بينما الإثارة المحبطة تقوض الطموح وتخفضه لتتجزأ هذه الفرضية إلى فرضيات جزئية أخرى مفادها:
- \* عامل الجنس ومكان الإقامة ومركز الولد في الأسرة له دور في تشجيع الطموح لدى الأفراد.

\* المستوى الاقتصادي والاجتماعي يؤثر على مستوى الطموح لدى الأفراد.

\* يتأثر الطموح بحسب المستوى الثقافي للوالدين.

حيث توصلت هذه الدراسة إلى النتائج الآتية:

- \* عامل السكن والولادة لا يلعب دورًا في عملية الإثارة وتنويعها لدى الأبناء، وتأرجح نسبة 50% بين الإثارة المعتدلة والمشجعة يثبت حاجة المنطقة التي ينتمون إليها إلى المزيد من التوجيه بغية تعزيز فكرة التشجيع والتحفيز لهم على الدراسة.

\* اختلاف بين مستوى طموح الذكور والإناث وخاصة لدى الصغار في الأسرة، مما يخالف

الفرضية القائلة بأن الذكور يتمتعون بمستوى رفيع من الطموح.

\* الإسكان يلعب دورًا في دفع الآباء إلى تنويع إثارتهم إلى أبنائهم وفي تقرير مسارهم إذ أنه

عن طريق هذا الواقع يتحدد تعامل الأهل مع الأبناء، فبقدر ما يكون الإسكان جيدًا تكون الإثارة مشجعة ويقل الإحباط، وكلما ازدادت نسبة الإسكان في المنزل خفت إثارة الأهل وانحدرت إلى مستوى أقل، وبالتالي فإن مستوى الطموح سيعلوا ويرتقي بخط متوازن لقلة الازدحام في المنزل أو لامتياز قاطنيه بإسكان جيد.

\* نسبة الدخل الفردي تلعب دورًا هامًا في دفع الأهل إلى توجيه الأبناء وإثارتهم بطرق مختلفة، حيث مثلت الإشارة المشجعة التي تبلغ 56.6% صاحبة الدخل المرتفع وبالمقابل وجدت أعلى نسبة بين ذوي الإثارة المحبطة بـ 8.6% التي تمثل الدخل غير الكافي.

\* المستوى العلمي يلعب دورًا ذا أهمية في حياة الأبناء بينما غير المتكافئ فيرى تأثيره السلبي على حدة الإثارة المشجعة عند الطرف للمستوى المتعلم المتكافئ بين الطرفين فله تأثير إيجابي يقوي ويتحفز بنسبة تعادل حدة المستوى العلمي وسمو مستواه.

هذه جملة من النتائج بصفة عامة تلك التي توصلت إليها هذه الدراسة إلا أنها بقيت حيز التوجيه المدرسي المدفوع من قبل الأهل بعيدًا عن إسهام باقي البنى والجماعات الاجتماعية والأنساق المجتمعية المختلفة وتأثيراتها المختلفة على هذه العملية الحساسة في حياة الأفراد ومستقبلهم.

كما تم التطرق إلى جانب هذا إلى أساليب التوجيه المختلفة فيما يخص التوجيه المدرسي وكذا تطوره في بعض المجتمعات الغربية في الفصول اللاحقة في إطار مناقشة التجارب المختلفة للتوجيه المدرسي بها.

ونظرًا لما جاءت به هذه الدراسات من إشارات وملاحظات واضحة حول مشكلة التوجيه المدرسي حاولنا الاستفادة من بعض ما خلصت إليه هذه الدراسات من حيث أهداف الدراسة أما من حيث المنهجية المتبعة فقد حاولنا تقادي الثغرات والأخطاء المنهجية والتقنية التي وقعت فيها هذه الدراسات، كما فتحت لنا بعض الأفاق التحليلية للمادة السوسولوجية التي حملتها.

**خلاصة:**

تطرقنا في هذا الفصل إلى كل من أسباب اختيار الموضوع، والهدف من دراسة إشكالية موضوع البحث، الفرضيات وتحديد المفاهيم والدراسة السابقة التي تناولت هذا الموضوع وتعتبر هذه المراحل الخطوات الأساسية للبناء المنهجي للدراسة، وهذا ما يساعد في كشف أهمية موضوع الدراسة من الناحية العلمية والسوسيولوجية



# الفصل الثاني

## ثقافة الأسرة

تمهيد.

1- الثقافة.

1-1- تعريف الثقافة

2-1- الثقافة المدرسية والثقافة العلمية

3-1- مفهوم الثقافة

4-1- الخصائص الأساسية للثقافة

2- الأسرة.

1-2- تعريف الأسرة

2-2- خصائص الأسرة

3-2- وظائف الأسرة

4-2- الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية

5-2- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة

6-2- المستويات المؤثرة في الاتجاهات الأسرية

7-2- تعريف التنشئة الاجتماعية

8-2- أهداف التنشئة الاجتماعية

9-2- أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية

10-2- أشكال التنشئة الاجتماعية

3-1- الرأسمال الثقافي يوضع هنا

3-2- الرأسمال الثقافي ومستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة

3-3- المستوى التعليمي للأبوين

3-4- ثقافة الأسرة

خلاصة

## تمهيد

يعد موضوع الثقافة موضوعاً أساسياً في المجتمعات الإنسانية لأن له ارتباطاً بموضوع التنمية المستدامة والتجديدات، وتحظى بانتشار واهتمام أكثر من الماضي حيث كان ينظر له في الماضي على أنه موضوع فردي وارشراطي. إلا أنه في العصر الحاضر بدأ الناس يناقشون مفهوم الثقافة بشكل واسع فالجميع يدلون بأرائهم وكلهم مشغولون بوضع سياسة ثقافية جديدة. كما يلاحظ أن هناك محاولات لإعادة تشكيل مفهوم الثقافة في القواميس والمحافل الدولية، وأصبح هناك حالياً تعددية في مفهوم الثقافة حيث تطلق حالياً بالمعنى المجرد على العبقرية الإنسانية وكذلك على انكباب الإنسان بصورة منظمة على تنمية ملكاته من خلال دراسة العلوم والفنون والآداب بالملاحظة والتفكير والتدريب الجسمي في مجال التربية البدنية. كما تدل على الصعيد الاجتماعي القضايا الفكرية والأخلاقية والمادية والقيمية وأساليب الحياة التي تميز حضارة من الحضارات كالثقافة الإغريقية واللاتينية والغربية والإسلامية. كما ارتبط مفهومها أيضاً في العصر الحالي بمفاهيم التفاعل الثقافي والصراع الثقافي والتكامل الثقافي، مما يدل على أن مفهومها حالياً اغتنى باغتناء العصر بمؤثراتها المختلفة وخاصة أن هذا العصر هو عصر العلم والتقنية وثقافة المعلومات في ظل محاولات عولمة الثقافة وما تتطلبه من ثقافة لهذه العولمة وهذا ما سنخرج عليه في هذا الفصل.

## 1- الثقافة

## 1-1- تعريف الثقافة

اختلفت تعريفات الثقافة لاختلاف وجهات النظر إليها واختلاف النزعات والاتجاهات السياسية وكذلك اختلفت باختلاف الزاوية التي يُنظر منها إلى الموضوع. إلا أنه من الممكن إرجاع مجمل ما قيل في الثقافة من تفسيرات إلى مدرستين:<sup>1</sup>

1- المدرسة الغربية التي ظلت وفيّة لتقاليد عصر النهضة والتنوير والتي ترى أن الثقافة هي ثمرة الفكر الإنساني، وأن العمل هو حلقة الوصل بين فكر الإنسان وجهده والواسطة التي تربط بين العقل والوجود فالإنسان هو خالق النشاط ومحول الطبيعة لإشباع حاجاته المتعددة.

2- المدرسة المادية التاريخية والجدلية: التي ترى أن الثقافة في جوهرها ما هي إلا ثمرة المجتمع، فالفلسفة الماركسية ترى أن واقع المجتمع المادي هو واقع موضوعي ومستقل عن إرادة البشر، أما حياة المجتمع العقلية (Culture) والتي هي مجموعة الأفكار الاجتماعية والنظريات والأديان، وعلم الجمال والمذاهب الفلسفية (أي كل ما يحدد الثقافة) فهو انعكاس للواقع الموضوعي. إن هذه الرؤيا لا تعطي وزناً كبيراً للأفكار في تحديد الثقافة وتطور الوسط الذي تنشأ فيه. إلا أن هذا لا يعني أن الأفكار لا تمارس بدورها رد فعل على تطور شروط الحياة المادية في المجتمع.

وبما أن الثقافة هي ذلك الكل الذي يكتسبه الفرد باعتباره عضواً في المجتمع، وهي التي تحدد هوية المجتمع في فترة تاريخية معينة، فإن ذلك ينطبق على الشخصية فهي "كل ما يميز الإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى لأنه كائن له ثقافة محددة وله شخصية مميزة".<sup>2</sup>

وموضوع الثقافة موضوع أساسي في المجتمعات الإنسانية لأن له ارتباط بموضوع التنمية المستدامة والتجديدات، وتحظى بانتشار واهتمام أكثر من الماضي حيث كان ينظر له في الماضي على أنه موضوع فردي وارشراطي. إلا أنه في العصر الحاضر بدأ الناس يناقشون مفهوم الثقافة بشكل واسع فالجميع يدلون بأرائهم وكلهم مشغولون بوضع سياسة ثقافية جديدة. كما يلاحظ أن هناك محاولات لإعادة تشكيل مفهوم الثقافية في القواميس والمحافل الدولية، وأصبح هناك حالياً تعددية في مفهوم الثقافة حيث تطلق حالياً بالمعنى المجرّد على العبقرية الإنسانية وكذلك على انكباب الإنسان بصورة منظمة على تنمية ملكاته من خلال دراسة العلوم والفنون والآداب بالملاحظة والتفكير والتدريب الجسمي في مجال التربية البدنية. كما تدل على الصعيد الاجتماعي القضايا الفكرية والأخلاقية والمادية والقيمية وأساليب الحياة التي تميز حضارة من الحضارات كالثقافة الإغريقية

<sup>1</sup> - د/ نعيم حبيب جعيني، علم اجتماع التربية المعاصر بين النظرية والتطبيق، ط (1)، عمان: دار وائل للنشر، 2009، ص 134.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 135.

واللاتينية والغربية والإسلامية. كما ارتبط مفهومها أيضًا في العصر الحالي بمفاهيم التفاعل الثقافي والصراع الثقافي والتكامل الثقافي، مما يدل على أن مفهومها حاليًا اغتنى باغتناء العصر بمؤثراتها المختلفة وخاصة أن هذا العصر هو عصر العلم والتقنية وثقافة المعلومات في ظل محاولات عولمة الثقافة وما تتطلبه من ثقافة لهذه العولمة.

وتجدر الإشارة في هذا المجال إلى أن علماء الاجتماع يميزون بين الثقافة والمجتمع ويرون أن الثقافة هي نمط الحياة أو طريقة العمل والتفكير وأسلوب المعيشة بالنسبة للجماعة وكيفية مشاركة الأفراد في الفكر والعمل. أما علماء الثقافة فيؤكدون على أن دراسة الظواهر الثقافية يأتي من خلال ملاحظة السلوك ودراسة الإنتاج الإنساني ووظائفه ومعرفة مدى التغيرات الحاصلة أي أن الثقافة هي مجموع الجهود الإنسانية. أما علماء النفس فيرون أن الثقافة هي مجمل العادات والتقاليد الاجتماعية. وفي التراث الإسلامي فالثقافة كلمة عربية أصيلة وفي معناها اللغوي يقصد بها الفهم والإدراك والخدمة والمهارة. وفي مقدمة "ابن خلدون" يشير إلى أن الحيوان لا ثقافة له لذلك فإنه عدواني بطبعه، أما الإنسان فهو صانع الثقافة والذي وهبه الله الفكر واليدين ومن خلالهما تنشأ الصنائع وتعمر الأرض. إلا أن معالجة "ابن خلدون" للثقافة كانت ضمنية ولم تكن واضحة إلا أنه تناول مفهوم الحضارة بتفصيل أكثر معتبرًا الحضارة على أنها العمران. كما أن الكلمة لم تكن مستعملة في العصرين الأموي والعباسي، إذ لا أثر لها في اللغة الأدبية أو الرسمية والإدارية في تلك الفترة مع أن الثقافة العربية كانت في ذلك الوقت مزدهرة.

أما قاموس لسان العرب وفي المجلد العاشر يشير: "يقال ثقف الشيء بمعنى سرعة التعلم". والقواميس الحديثة تشير: "ثقف، ثقافة: أي صار حاذقًا خفيًا. و ثقف الكلام أي فهمه بسرعة"<sup>1</sup>. ويشير "مالك بن نبي" أن كلمة ثقافة في اللغة العربية لم تكتسب بعد قوة التحديد اللازمة لتصبح علمًا على مفهوم معين. وهذا هو ما يفسر الحاجة إلى كلمة أجنبية تقرر بها لتحديد ما يراد منها. أو بعبارة أخرى أنها في اللغة العربية لا تزال كلمة تحتاج إلى مصطلح أجنبي مثل كلمة (Culture) لتستعين به. والتي جاءت في أوروبا ثمرة من ثمرات عصر النهضة والتنوير عندما شهدت في القرن السادس عشر انبثاق أعمال كثيرة قيمة في الأدب والفن والفكر والسياسة والاجتماع. وهي مشتقة من الأصل اللاتيني (Cultivare) وتعني الزراعة وهو إطلاق مجازي، وبعد ذلك نمت وتطورت في اللغات الأوروبية.

لقد بين "بن نبي" أن سيرة الشعوب تخضع لنظام دوري متأثرًا في ذلك "بابن خلدون" هذا النظام هو الذي يجعل الشعب في فترة من الفترات التاريخية يسجل مآثر جلييلة تبقى في ذاكرة التاريخ، كما تسجل على الشعب في فترة معينة انعكاسات وهزائم حضارية تهوي به إلى الانحطاط

<sup>1</sup> - د/ نعيم حبيب جعيني، مرجع سابق، ص 136.

في آخر دورة من دورات الحضارة. كذلك يرى أن مشكلة أي شعب هي في جوهرها مشكلة حضارية ولا يمكن لأي شعب أن يستوعب أو يحل مشكلته ما لم يرتفع بنظرته إلى الأحداث العالمية والتعمق في فهم الأسباب التي تؤدي إلى بناء الحضارات وتقدمها. كما أنه يربط مفهوم الحضارة بحركة المجتمع.

ويلاحظ المنتبع والمهتم بهذا المجال أن القرن التاسع عشر أحدث تحولاً وتقدمًا في طريق تطوير تعريف للثقافة حيث شهد هذا القرن توسعاً في دراسة الواقع الاجتماعي بصورة أكثر عمقاً وشمولاً من ذي قبل، وبدأ يشارك في دراسته كل من علوم: الإنسان، والنفوس والاقتصاد، والسياسة، وعلم الأجناس، وأصبحت دراسة الثقافة أحد مشكلات علم الاجتماع، وبدأت الحاجة ملحة إلى خطوة جديدة علمية في تحديد معنى كلمة ثقافة علمياً بأن القرن التاسع عشر كان قرن التحليل والتشريح الكيماوي فكان من طبيعة هذا الفكر أن يدخل ميدان الثقافة ليعرف بنائها وعناصرها. ومن هنا نشأ فكر جديد معارض للفكر التقليدي في النظر إلى الثقافة على أنها ميراث من الماضي أي أنها مرادفة للتراث، وأن النهضة في نظره عودة التاريخ القديم. لقد كان مفهوم الثقافة قبل القرن التاسع عشر حبيس النزعات الفردية التي كانت تؤمن بمبدأ الإنسانيات القديمة الإغريقية اللاتينية.<sup>1</sup>

ويميل الانثروبولوجيون إلى استخدام مصطلح ثقافة عندما يبحثون في الثقافات البدائية والمعقدة على حد سواء. ويفضل علماء الاجتماع استعمال كلمة حضارة (Civilization) عند تناول الثقافة تحليلاً وتفسيراً ويطلقونه بدرجة أكبر على المجتمعات الحديثة. كما أنهم يميلون إلى استخدام مصطلح تقاليد (Traditions) وهو مصطلح الصق بعبادات الناس ليشير إلى تطور الثقافة (Culture) عبر العصور.

أما التربويون فإنهم يفضلون الأخذ بهذه الاتجاهات مجتمعة انطلاقاً من إنسانية الثقافة وانتقالها من جيل لآخر عن طريق الاكتساب، وهذه هي مسؤولية التربية. وتعمل المجتمعات البشرية على المحافظة على ذاتها واستمرارها وتقدمها من خلال عملية الانتشار الثقافي والعلاقات بين الثقافات المختلفة، وعملية الانتشار الثقافي عبارة عن تماس وتداخل ثقافي عن طريق عملية الحراك الثقافي بين الثقافات المختلفة وهو ما يعرف عند الأوساط الأكاديمية باسم اكتساب الثقافة (Acculturation)، ويلعب عامل الهجرة دوراً مهماً في ذلك. بالإضافة إلى البعثات العلمية والسياسية والزواج والسياحة وثورة المعلومات من خلال وسائل الاتصال المتعددة والتي جعلت من العالم عبارة عن قرية صغيرة.

وبعد هذا العرض فإنه من الأهمية بمكان عرض تعريفات الثقافة لأهم رجال الفكر والمهتمين في هذا المجال.

<sup>1</sup> - د/ نعيم حبيب جعيني، مرجع سابق، ص 137.

يعرف رالف لنتون (Linton) الثقافة بأنها "كل تتداخل أجزاءه تداخلاً وثيقاً، ومن الممكن التعرف فيه على شكل بنائي معين، أي التعرف على عناصر مختلفة وهي التي تكون الكل". ويعرفها العالم الانثروبولوجي البريطاني (ادوار تايلور) "E. Taylor" ويستدل عليه من خلال تحديده لمفهومها بقوله "إنها ذلك الكل المركب المعقد والذي يحتوي على المعرفة والعقيدة والأخلاق والفن والقانون والعادات والتقاليد وأي قدرات تكتسب بواسطة الإنسان من حيث هو عضو في المجتمع". إلا أن هذا التعريف يقتصر على محتوى الثقافة، ولكن الثقافة هي تنظيم قبل أن تكون محتوى، إلا أنه مع ذلك يعتبر من التعاريف المهمة التي تناولت الثقافة بطريقة كلية. وعلى أية حال فإن الثقافة تحتوي على الأفكار والاتجاهات العامة المتوقعة والمقبولة والتي يتعلمها الإنسان من خلال واقعه الاجتماعي، ويمكن دراستها من ناحيتين<sup>1</sup>:

أ- النظر إليها باعتبارها هيكل خاص بالأنظمة وأنماط السلوك التي لها صفة الاستمرارية دون ارتباط ذلك دائماً بأفراد معينين أو مجتمع معين.

ب- النظر إليها على أنها تفاعل الأفراد أو الجماعات أي أنها الإنتاج النفسي الذي يتعلم وينتقل إلى الآخرين عن طريق التعلم وليس عن طريق الوراثة.

ويعرفها البيولوجيون بأنها "الوراثة الاجتماعية معتبرين أن الثقافة هي اكتساب نظري تنتقل إلى الإنسان دون جهد في التكيف معها أو حتى مقاومتها" إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن الإنسان ليس ناقلاً للثقافة بل هو صانعها ومنظمها ومطورها، ويشكل حجر الزاوية في أي مشروع ثقافي أو تربوي ممكن أو محتمل. وكل مجتمع يسعى إلى تحديد صورة إنسانه الذي يعيش فيه والتي تتحدد تحت تأثير عدد من العوامل والمتغيرات الثقافية. ويعرفها التاريخيون بأنها "رواسب التاريخ معتبرينها مجرد مجموعة من العمليات ذات أصول تاريخية تتراكم خلال التاريخ وتترسب في الزمان التاريخي فتتطور وتتغير وتترقى وتنتقل من منطقة إلى أخرى". كما تعرف الثقافة بأنها مجمل طرق حياة الجماعة أي أنها تشمل طريقة حياة الجماعة بجوانبها المختلفة المادية والمعنوية فالثقافة هي ذلك النسيج الكلي المعقد الذي قام الإنسان نفسه بصنعه متمثلاً في الأفكار والمعتقدات والعادات والتقاليد والقيم وأساليب التفكير وأنماط السلوك وطرق معيشة الأفراد وقصصهم وألعابهم ووسائل الاتصال والانتقال وكل ما توارثه الإنسان وأضافه إلى تراثه .

الثقافة بمفهومها العام هي ذلك النسيج الكلي المعقد من الأفكار والمعتقدات والعادات والاتجاهات والقيم وأساليب التفكير والعمل ، وأنماط السلوك وكل ما يبقى عليه من تجديرات أو ابتكارات أو وسائل في حياة الناس . مما ينشأ في ظل كل عضو من أعضاء الجماعة ومما ينحدر إلينا من الماضي ونأخذ به كما هو أو نظوره في ضوء ظروف حياتنا وخبراتنا فالثقافة بهذا المفهوم مادية ،

<sup>1</sup> - د/ نعيم حبيب جعيني، مرجع سابق، ص 138.

فردية ، اجتماعية ، نظرية ، محلية ، عالمية أو هي كما يقال : ( كل شيء ) في حياة الفرد والمجتمع على السواء .

وخلاصة القول أن الثقافة عبارة عن مجموعة الأنماط السلوكية من الناس تؤثر في سلوك الفرد الموجودة في تلك المجموعة وتشكل شخصيته وتتحكم في خبراته وقراراته ضمن تلك المجموعة من الناس التي يعيش بينها . وتعرف الثقافة بمفهومها الشامل على أنها نظام عام مفتوح ( Open Macro- System ) يضم مجموعة من الأنظمة الفرعية التي تشمل تكنولوجيا الحياة الحاضرة والمتوقعة ( ويدخل في ذلك الأنظمة المادية وغير المادية والناجئة عن تفاعل الإنسان مع غيره من بني جنسه ومع البيئة المحيطة به على مدى زمني يمتد من الماضي إلى الحاضر إلى المستقبل<sup>(1)</sup> .

ويعرفها كلباتريك (Kilpatrick) بأنها "كل ما صنعه يد الإنسان وعقله من أشياء ومظاهر في البيئة الاجتماعية، أي كل ما اخترعه الإنسان أو اكتشفه وكان له دور في العملية الاجتماعية"<sup>2</sup>. أما المفهوم النفسي فيرى أن الثقافة عبارة عن عملية انتقائية توجه ردود أفعال البشر نحو منبهات داخلية وخارجية.

### تعريف آخر

ثقافة مجتمع ما هي الثقافة التي تسود وتهيمن، وهي وفقاً للعرف التايلوري "منظومة متكاملة من المعارف والقيم والعادات والتقاليد" التي تسود في المجتمع. هذه البساطة والشمولية في تعريف تايلور حدثا بكثير من الباحثين إلى تقصي الدقة والخصوصية في نظرتهم إلى الثقافة. وفي هذا السياق، يذهب أصحاب التحليل المجهري إلى رؤية ثقافات وأنماط ثقافية متعددة في الإطار الفسيح لمفهوم الثقافة، حيث تتنوع الثقافات، وفقاً لطبيعة المجرى المستخدم، إلى ثقافات تتوزع جغرافياً أو تتباين اجتماعياً.

ويعد رالف لنتون (Ralph Linton)، أحد مؤسسي الانثروبولوجيا الأمريكية المعاصرة، في طليعة الذي عرفوا الثقافة بوصفها نمطاً ثقافياً Modèle. وفي هذا الخصوص، يرى جيلبيرت ديراند (J. Durand) أن النظر إلى "أنماط ثقافية في إطار الثقافة الواحدة هو من قبيل النظر إلى مجتمعات محلية في إطار المجتمع الواحد. وهذا التمييز بين ثقافات متعددة في إطار الثقافة الواحدة" أمر تقتضيه

(1) <http://chedot.com/start>

<sup>2</sup> - د/ نعيم حبيب جعيني، مرجع سابق، ص 139.

الضرورة المنهجية"، كما يقول سيلفادور جيني (Salvador Giner) في كتابه تمهيد في علم الاجتماع.

إن تعدد الأنماط الثقافية، في المجتمع الواحد، وفي إطار الثقافة الواحدة، يعود إلى وجود نوع من التباين في السمات الثقافية بين ثقافة فرعية وأخرى: تباين في طبيعة المعايير والقيم، أو العادات والتقاليد والاتجاهات السائدة، أو في أنماط التفكير، وأنماط الإنتاج. ووفقاً لذلك المعيار يمكن أن نميز بين الثقافات الفرعية على أساس من التمايز الثقافي الجغرافي: بين الجنوب والشمال، بين الريف والمدينة، أو بين الأحياء في المدن. كما يمكن لهذه الأنماط الثقافية أن تتمايز أيضاً وفقاً لمعيار التباين الاجتماعي: كالتباين بين ثقافة العمال وثقافة الفلاحين وثقافة الطبقة الوسطى.

### 1-2- الثقافة المدرسية والثقافة العلمية

لابد في البداية من الإشارة إلى أهمية التمييز بين وظيفة المدرسة التربوية ووظيفتها العلمية. فالمدرسة هي قبل كل شيء مؤسسة تربوية، ولا تكمن وظيفة المدرسة في مجرد نقل المعارف العلمية إلى الأطفال فحسب وإنما في تنشئة الأجيال وإعدادها للحياة الاجتماعية. والثقافة المدرسية ليست ركماً من المعارف العلمية الخالصة، وإنما هي، بالإضافة إلى ذلك، نمط من القيم، ونسق من العلاقات، ونظام للتفاعل بين أعضائها. وهي تسعى إلى تربية الأطفال وفقاً لهذه المعايير والقيم التي تسود في وسطها وثقافتها. وتكمن مهمة هذه الثقافة في تشكيل أنماط من السلوك والاتجاهات والوعي عند الأطفال والناشئة وذلك علاوة على الدور والوظيفة العلمية التي تؤديها.<sup>1</sup>

وبناء على ذلك يمكن القول إن نجاح الأطفال في المدرسة، لا يتوقف على مدى تمثيلهم للجانب العلمي في ثقافة المدرسة فحسب، وإنما يرتهن ذلك في مدى قدرتهم على تمثيل معاييرها السلوكية وفي تشربهم لقيمها الثقافية، فالمدرسة بيئة نفسية واجتماعية قبل أن تكون بيئة معرفية. وفي الوقت الذي لا يستطيع بعض الأطفال تمثيل هذه القيم والمعايير فإنهم لن يستطيعوا بلوغ النجاح المدرسي والتواصل على دروب النجاح المدرسي مهما بلغت قدرتهم العقلية.

ومن هنا تبدأ إحدى المحاور الأساسية لإشكالية بحثنا، وذلك لأن كثيراً من الأطفال الذين يسقطون على دروب الحياة المدرسية هم هؤلاء الذين لم يستطيعوا التكيف مع معاييرها، وذلك لأنهم يتحدرون من أوساط ثقافية مرجعية تتناقض قيمها مع هذه التي تسود في إطار المؤسسات المدرسية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - د/ علي أسعد وطفة، د/ علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي بنيوية الظاهرة ووظيفتها الاجتماعية، ط 1 بيروت - لبنان: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص ص 161 - 163.

<sup>2</sup> - علي أسعد وطفة المرجع نفسه، ص 162.



## 1-3- مفهوم الثقافة

لم تشهد كلمة ازدهاراً وانتشاراً ككلمة الثقافة، وليس هناك مفهوم أكثر تداولاً واستخداماً كمفهوم الثقافة، ومع ذلك يبقى الغموض والالتباس متلازمين كلما طرح الموضوع للنقاش. وهناك بحوث تخصصت في رصد نشأة المفهوم وتطوره من الناحية التاريخية، وأخرى ركزت على الجانب المعرفي. وقد أحصى عالما الأنثروبولوجيا الأمريكيان كروبير "A.L. Kroeber" وكلوكهون "C. Kluckhohn" ما لا يقل عن 160 تعريفاً للثقافة قاما بفرزها على سبعة أصناف: وصفية وتاريخية وتقييمية وسيكولوجية وبنوية وتكوينية، وجزئية غير كاملة.

وقد اكتسبت كلمة ثقافة (Culture) معناها الفكري في أوروبا في النصف الثاني من القرن الثامن عشر. فالكلمة الفرنسية كانت تعني في القرون الوسطى الطقوس الدينية (Cultes) لكنها في القرن السابع عشر كانت تعبر عن "فلاحة الأرض"<sup>1</sup>، ومع القرن الثامن عشر اتخذت منحى يعبر عن التكوين الفكري عمومًا، وعن التقدم الفكري للشخص بخاصة و عما يتطلبه ذلك من عمل، وما ينتج عنه من تطبيقات. هذا هو المعنى الموجود في المعاجم الكلاسيكية. ولكن انتقال الكلمة إلى الألمانية في النصف الثاني من القرن الثامن عشر، أكسبها لأول مرة، وقبل رجوعها إلى فرنسا، مضموناً اجتماعياً. فقد أصبحت تدل بخاصة على التقدم الفكري الذي يتحصل عليه الشخص أو المجموعات أو الإنسانية بصفة عامة<sup>2</sup>. أما الجانب المادي في حياة الأشخاص والمجتمعات فقد أفردت له الألمانية كلمة «حضارة».

ومع ذلك فإن مفهوم الثقافة سوف يمر بتحول آخر عند انتقاله من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنكليزية، وقد قامت بهذه الاستعارة الأنثروبولوجيا الإنكليزية وتحديداً مع تايلور صاحب أشهر تعريف للثقافة، والذي أخذه أوائل علماء الأنثروبولوجيا الإنكليز والأمريكان أمثال سمنر (Sumner) وكلر (Keller) ومالينوفسكى (Malinowski) ولوي (Lowie) وفايسلر (Wissler) وسابير (Sapir) وبواز (Boas) وبنديكت (Benedict).

وصلت الأنثروبولوجيا في الولايات المتحدة إلى الحد الذي عرفت فيه نفسها كعلم للثقافة. وفي الوقت الذي كان يتم فيه التمييز في بريطانيا بين الأنثروبولوجيا الطبيعية (دراسة تطور ونمو جسم الإنسان) وبين الأنثروبولوجيا الاجتماعية، كان الأمريكيون يقابلون بين الأنثروبولوجيا الثقافية والأنثروبولوجيا الطبيعية.

<sup>1</sup> - الطاهر لبيب، سوسيولوجية الثقافة، ط (5)، صفاقس: دار محمد علي الحامي للنشر، 1988، ص 06.  
<sup>2</sup> - غي روشيه، مقدمة إلى علم الاجتماع العام، ترجمة مصطفى دندشلي، ج (2)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1985، ص 130.

وفي أوساط علماء الاجتماع الأمريكيين تم اعتماد مصطلح الثقافة بشكل سريع، ونخص منهم سمول (Small) وبارك (Park) وبرغس (Burgess) وعلى الأخص أوغبرن (Ogburn).  
وحيث أن رواد علم الاجتماع الكبار أمثال كونت (Comte) وماركس (Marx) وفير (Weber) ودوركايم (Durkheim) لم يستخدموا مصطلح الثقافة كمفهوم بشكل واسع، فقد أدى هذا إلى انتشاره البطيء. وفي اللغة الفرنسية كان استخدامه أكثر بطئاً، ففي الوقت الذي تشمل فيه قواميس اللغة الإنكليزية جميعاً على تعريف سوسولوجي أو انثروبولوجي للثقافة غالباً ما يكون شديد الوضوح، فإن نظير ذلك كان غير متوافر حتى في طبعات القواميس الفرنسية الأكثر حداثة. ولاشك في أن ذلك يعود نوعاً ما إلى أن علم الاجتماع الفرنسي كان لفترة طويلة لا يزال مصوبغاً بصبغة مصطلحات دوركايم الخاصة<sup>1</sup>. ولم يُصِح اصطلاح «الثقافة» شعبياً في فرنسا، بتأثير من علم الاجتماع الأمريكي، إلا بفضل الجيل الجديد من علماء الاجتماع الفرنسيين، هذا الجيل الذي ظهر بعد الحرب العالمية الثانية.

لعل هذه اللمحة التاريخية عن تطوّر استخدام مصطلح الثقافة تساعد في تحديد المفهوم الذي أخذ من اللغة الفرنسية ثم أعيدت ترجمته من اللغة الألمانية إلى اللغة الإنكليزية، وكان يضاف إليه في كل مرة مضمون جديد، سواء بطريق التعميم أم بطريق القياس، دون أن يفقد معناه الأصلي، وإنما يكتسب معاني جديدة تكون دائماً أكثر بعداً عن المعنى الأول. فمن «فلاحة الأرض» كما كان يعني في اللغة الفرنسية القديمة، إلى المعنى السوسولوجي في اللغة الفرنسية الحديثة هناك من غير شك فرق شاسع، كان ثمرة تطوّر شق طريقه بصورة يمكن أن نسميها متكاملة وبدون تقطّع أو انقطاع<sup>2</sup>.  
وإذا كانت كلمة ("Culture" الثقافة) قد مرت بهذه التطورات فإن كلمة المثقف هي كلمة مولدة، إذ هي ترجمة للكلمة الفرنسية «Intellect» ومعناها العقل أو الفكر، وبالتالي فهو يدل عندما يستعمل وصفاً لشيء، على انتماء أو ارتباط هذا الشيء بالعقل (مثل قولنا نشاط عقلي أو فكري) أو بالروح (كقولنا الحياة الروحية).

أما الكلمة في اللغة العربية فهي لا تحيل على الفكر أو الروح. إن لفظ «الثقافة» الذي هو ترجمة لكلمة «Culture» الفرنسية التي تدل في معناها الحقيقي الأصلي على «فلاحة الأرض»، إنما هو لفظ لا نكاد نعثر له على أثر في الخطاب العربي القديم، وهو اسم مفعول من «ثقف» بمعنى حذق. جاء في لسان العرب: «ثقف الشيء ثَقْفًا وَثِقْفًا وَثُقُوفَةً: حذقه. ورجل ثَقِفٌ وَثِقْفٌ: حاذقٌ فهِمٌ». ولم يرد فيه لفظ مثقف. أما لفظ «الثقافة» فقد ورد كمصدر، بمعناه: الحذق: «وثقف الرجل ثقافة: أي

<sup>1</sup> - غي روشيه، مرجع سابق، ص 132.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 133.

صار حاذقًا خفيًا». وقد استعمل -ولكن بندرة- في هذا المعنى، معنى الحذق في صنعة من الصنائع المادية أو الفكرية<sup>1</sup>.

إذًا فـ «الثقافة» التي يحيل عليها لفظ «مثقّف» في خطابنا المعاصر ليست هي كما تفهم في الخطاب العربي القديم، وليست هي بمعناها في اللغات الأوروبية القديمة. لقد تطور استخدام الكلمة إلى أن أصبحت مفهومًا له دلالات معرفية خاصة، وأبعادًا سوسولوجية متعددة.

لاشك في أن أقدم التعريفات وأكثرها ذبوعًا حتى الآن هو تعريف الأنثروبولوجي الإنكليزي إدوارد تايلور (E.B. Taylor) (1832-1917) والذي قدمه في كتابه الثقافة البدائية عام 1871م، والذي يذهب فيه إلى التعريف التالي: «الثقافة أو الحضارة بالمعنى الإثنوغرافي الواسع: هي كل مركب يشتمل على المعارف والمعتقدات والفن والقانون والأخلاق والتقاليد وكل القابليات والعادات الأخرى التي يكتسبها الإنسان كعضو في مجتمع معي» إن هذا التعريف الذي هو أقرب إلى الوصف، نقل الثقافة إلى مستوى الوقائع الاجتماعية التي يمكن ملاحظتها مباشرة في فترة زمنية محددة، كما يمكننا تتبع تطورها وهذا ما فعله تايلور نفسه.

ومنذ ذلك الحين طرحت العشرات من التعريفات بحيث أصبحت القائمة طويلة جدًا. وقد جمع هذه التعاريف وصنفها وانتقدها كروبر وكلوكهون. وجدير بالذكر أن عددًا كبيرًا من هذه التعريفات لم يكن موفقًا أو محظوظًا. ويمكن القول إن هذا التعدد والتنوع في تعريف الثقافة إنما يعكس في حقيقته تعدد الخلفيات والأطر الاجتماعية والمعرفية التي ينطلق منها هؤلاء الباحثون في تحديدهم وتعريفهم للثقافة. وبالتالي فإن أغلب هذه التعريفات بقيت أسيرة المنظومة الفكرية للباحث وعكست طبيعة انتماءاته واهتماماته.

ويمكننا أن نقول من دون مبالغة إن هناك أكثر من مائة وستين تعريفًا للثقافة، لعلماء ينتمون إلى تخصصات مختلفة منها الأنثروبولوجيا والإثنولوجيا وعلم الاجتماع وعلم النفس والطب العقلي والاقتصاد والسياسة والجغرافيا، من الطبيعي أن يركز كل عالم يمثل تخصصًا معينًا على محكات معينة، وأن يعطي ثقلًا لظواهر من الثقافة دون أخرى، بحسب ما ينصرف إليه اهتمامه النابع من تخصصه<sup>2</sup>.

ولعل أبسط التعريفات وأحدثها تعريف روبرت بيرستد الذي ظهر في أوائل الستينيات والذي يعتبر «الثقافة هي ذلك الكل المركب الذي يتألف من كل ما نفكر فيه، أو نقوم بعمله أو نمتلكه

<sup>1</sup> - محمد عابد الجابري، المثقفون في الحضارة العربية الإسلامية "حفريات استكشافية"، في: أحمد صدقي الدجاني وآخرون، المثقف العربي: همومه وعطاؤه، إعداد أنيس صايغ، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1995، ص 40.

<sup>2</sup> - سامية حسن الساعاتي، الثقافة والشخصية: بحث في علم الاجتماع الثقافي، ط (2)، بيروت: دار النهضة العربية، 1983، ص 34.

كأعضاء في مجتمع» إلا أن تعريف غي روشيه أكثر شمولاً وعمقاً، وهو استفاد قبل وضعه من كل التعاريف الأخرى ويقدمه على الشكل التالي: «الثقافة هي مجموعة من العناصر لها علاقة بطرق التفكير والشعور والفعل، وهي طرق صيغت تقريباً في قواعد واضحة والتي اكتسبها وتعلمها وشارك فيها جمع من الأشخاص -نستخدم بصورة موضوعية ورمزية في آن معاً، من أجل تكوين هؤلاء الأشخاص في جماعة خاصة ومميزة»<sup>1</sup> ومن الواضح أن هذا التعريف استعان بصيغة دوركايم الموقفة جداً «طرق التفكير والشعور والعمل» وهي صيغة أكثر شمولاً وتركيباً من تعداد تايلور. ومن جهة أخرى فإنها أكثر وضوحاً من صيغة «طريقة في الحياة» (Way of Life) والشائعة في كثير من التعريفات. والأهم من ذلك أن هذا التعريف سيجب لنا أن نلقي الأضواء على الخصائص الأساسية التي يتفق علماء الأنثروبولوجيا والاجتماع على الاعتراف بها للثقافة.

ولابد من الإشارة إلى بعض التعريفات ذات الطابع الشمولي والتي لا تركز على جانب واحد فقط من جوانب الثقافة. فالتعريف الماركسي للثقافة من هذا النوع، فهو يعتبرها شاملة «كل القيم المادية والروحية ووسائل خلقها واستخدامها ونقلها، التي يخلقها المجتمع من خلال سير التاريخ». ويمتاز هذا التعريف بأنه يحدد بوضوح أهم مكونات الثقافة، فهو يرى أن الثقافة ظاهرة تاريخية، كما أنه يربط بين الثقافة والمجتمع الذي تنشأ فيه، ويعطي تفسيراً لنشأة الثقافة وتغيرها على الرغم من أنه يغلب التفسير المادي والبعد الطبقي للثقافة.

ويتميز تعريف كروبير وكلوكهون الشمولي بأبعاد جديدة فهو يعتبر أن الثقافة تتكون من نماذج ظاهرة وكامنة من السلوك المكتسب والمنقل بواسطة الرموز، والتي تكوّن الإنجاز المميز للجماعات الإنسانية، والذي يظهر في شكل مصنوعات ومنتجات. أما قلب الثقافة فيتكوّن من الأفكار التقليدية (المتكونة والمنتقاة تاريخياً) وبخاصة ما كان متصلاً منها بالقيم. ويمكن أن نعد الأنساق الثقافية نتاجاً للفعل من ناحية، كما يمكن النظر بوصفها عوامل شرطية محددة لفعل مقبل. ومن الواضح أن هذا التعريف يمتاز بأنه أكثر شمولاً من التعريف الماركسي، إذ يضم أيضاً النظرة السيكلوجية للثقافة، والنظرة البنيوية لها، وتظهر الأولى في قولهما بأن الثقافة مكتسبة، أما الثانية فتبرز من خلال نظرتهم للثقافة كنماذج من السلوك.

كذلك يمتاز هذا التعريف بأنه يهتم بدنامية الثقافة وكيفية انتقالها، ويفسر نشأتها، ولا يهمل أن الثقافة إذا ما اخترناها لوجدنا أنها نتاج رموز وأفكار. وهذا عدا عن إبرازه للصلة بين الثقافة

<sup>1</sup> - غي روشيه، مقدمة إلى علم الاجتماع العام، ترجمة مصطفى دندشلي، ج (2)، ط (2)، بيروت: مكتبة الفقيه، 2002، ج (1): الفعل الاجتماعي، ص 198.

والشخصية<sup>1</sup>. وهذا يعني أن الثقافة من خلق الإنسان من ناحية، كما أنها تحدد سلوكه وأفعاله من ناحية أخرى، ولا يهمل هذا التعريف الجانب التاريخي وأهمية القيم بصفة خاصة.

### 1-4- الخصائص الأساسية للثقافة

يمكننا أن نميز بعض الخصائص العامة في الثقافة بأنها:<sup>2</sup>

- (أ) أي ثقافة تنشأ في مجتمع ما، ويظهر هذا جلياً في أفعال أعضائه التي تتأثر بذلك.
- (ب) تنظيم الثقافة وتوجه المطالب الأساسية مثل السلوك الجنسي، الحامية، المصاحبة، النظام والضبط الاجتماعي. وبعض الرغبات الأخرى المتصلة باللعب، والفنون والدين والفلسفة، والفكر الفلسفي ومظاهر التعبير الأخرى.
- (ج) تتخذ بعض هذه التوجيهات والأفعال الشكل الرسمي، وتتمثل في أنماط سلوكية معترف بها وتعد مقبولة، ويعد الخروج عليها خروج على تقاليد وقيم المجتمع.
- (د) تنتقل هذه الطرق والتوجيهات والأفعال، شعورياً أو لا شعورياً من شخص إلى آخر أو من جماعة لأخرى.
- (هـ) هذا بدوره يعطي الثقافة صفة الاستمرارية، وفي تطورها يجب أن نلاحظ إلى أن الثقافة تميل إلى أن تكون تراكمية.
- (و) إن الثقافة بالرغم من استمراريته، إلا أنها تتغير في الشكل والمحتوى رغم الاتفاقات الخاصة بالحاجات العضوية والاجتماعية.
- (ز) إن الثقافة تمثل مقاومة تختلف شدتها من مجتمع لآخر ومن عصر لآخر إلا أنها في عمومها تواجه تيار التغيير الذي يواجهه المجتمع.
- وفي تحليل للخصائص الأساسية للثقافة، يذهب "جورج ميردوك G.P. Murdock" إلى أن الدراسات المقارنة تكشف حقيقة هامة وهي أن الثقافات الإنسانية رغم تنوعها إلا أنها تشارك في خصائص مشتركة للتحليل العلمي. ويمكن التعبير عن هذه الخصائص المشتركة في سلسلة من سبع افتراضات أساسية. وليس هناك أدنى ادعاء بأن هذه الافتراضات السبع الجديدة كلية، ذلك لأن بعضها يشارك فيه كل العلماء الاجتماعيين، بينما يشارك الجميع في معظمها. وهذه الخصائص الأساسية للثقافة هي:<sup>3</sup>

1- الثقافة شيء قابل للتعلم.

2- الثقافة شيء قابل للتناقل.

<sup>1</sup> - الساعاتي، مرجع سابق، ص 53.

<sup>2</sup> - د/ محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 122.

<sup>3</sup> - د/ محمد أحمد بيومي، مرجع سابق، ص 123 - 128.

- 3- الثقافة شيء اجتماعي.
- 4- الثقافة شيء مثالي.
- 5- الثقافة لها وظيفة الإشباع.
- 6- الثقافة لها وظيفة التوافق.
- 7- الثقافة لها وظيفة التكامل.

## 2- الأسرة

### 2-1- تعريف الأسرة

يشير المعنى الواسع للأسرة إلى مجموعة الأفراد الذين يعتقدون فيما بينهم أنهم ينتمون إلى جماعة مستقلة داخل المجتمع، ويرتبطون الواحد بالآخر عن طريق روابط الدم Blood أو الزواج Marriage. ويدركها بقية أفراد المجتمع، ويرون أن هؤلاء يرتبطون ببعضهم البعض عن طريق علاقات خاصة تجمعهم وطبقاً لبروم L. Broom وسيليزنيك P. Selznick أن الأسرة Family تتوسط بين الفرد والمجتمع وتساعد الفرد على أخذ مكانته في العالم الواسع.

على أية حال يشتمل مصطلح "الأسرة" في استعماله العام على "الأسرة النووية" Nuclear Family التي تتكون من الزوج والزوجة والأولاد فقط ولا تضم أفراد آخرين، وكذلك على بعض الجماعات مثل الزوجين اللذين لم ينجبا، والأب الذي يعيش مع ابن واحد، غير متزوج أو أكثر من ابن، وكذلك على "الأسرة الممتدة" Exended Family التي تتكون ليس فقط من الآباء والأطفال وإنما تمتد لتشمل أيضاً الأقارب الآخرين الأجداد والأعمام والعمات، وذلك أيضاً على رجل كبير وزوجته (أو عدة زوجات) وأطفالهم المتزوجين وأطفالهم، غير المتزوجين ويشكلون حياة اقتصادية اجتماعية تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة.<sup>1</sup>

ولقد أصبح من الشائع في الولايات المتحدة الإشارة إلى الأسرة بمصطلح "الأسرة النووية" التي تتكون من الزوج والزوجة وأطفالهما وعادة ما يكون الزوج عاملاً أما الزوجة فتمكث في المنزل، وقد أصبحت هذه النظرة متأصلة، وعلى الرغم من قلة الأسر التي توافق على هذا الوصف للأسرة النووية، علاوة على أن هذا المفهوم لم يلق قبولاً في جميع أرجاء العالم. وكذلك فإن العديد من الآراء عن الزواج والأسرة لم تحظ بقبول عام، حيث تختلف باختلاف المجتمعات. ولكن الحقيقة التي يمكن أن تؤكد عليها أن الأسرة كانت الجماعة الأولية والمستمرة عبر مراحل التاريخ وبين كل شعوب العالم.

<sup>1</sup> - أ.د/ السيد رشاد غنيم وآخرون، دراسات في علم الاجتماع العائلي، ط (1)، الإسكندرية: دار المعرفة الجامعية - سوتير، 2008، ص 13.

ويؤكد كثير من علماء الاجتماع أن الزواج وثمرته من الأطفال يؤدي إلى تكوين أسرة، بمعنى أن الاتحاد الدائم المستقر بين الرجل والمرأة بصورة يقرها المجتمع هو أساس تكوين الأسرة. بينما الزواج الذي لا تصاحبه ذرية لا يكون أسرة، لأن مثل هذا الزواج العقيم من السهل جداً أن ينقسم عراه. ومن ثم أخذ قانون الضمان الاجتماعي المصري بهذا الرأي حيث يعرف "الأسرة" بأنها مجموعة من الأفراد مكونة من زوج وزوجة وأولاد في محل إقامة واحد، أو بعض أفراد هذه المجموعة إذا كانوا في معيشة موحدة ولو تباعدت محل إقامتهم.<sup>1</sup>

إلا أننا لا نستطيع أن ندعم هذا التعريف على طول الخط حيث تنتابه كثير من نواحي الضعف والقصور من أهمها أنه لا ينطبق مع الواقع الفعلي أن لم يكن مع كل المجتمعات فعلى الأقل مع بعضها لأن هناك العديد من الأسر العقيمة التي تستمر حياتها على الرغم من عدم إنجاب أطفال، ويؤكد الواقع الفعلي ذلك. مما جعل بعض الباحثين على سبيل المثال "أوجبرن ونيمكوف" W. Ogburn & Nimcoff يعرفان الأسرة بأنها رابطة اجتماعية من زوج وزوجة وأطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها. وقد تكون الأسرة أكبر من ذلك بمعنى أنها تشمل بالإضافة إلى الأفراد السابقين أفراد آخرين الجدود والأحفاد وبعض الأقارب شريطة أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال أو بدونهم. كما تعرف الأسرة أيضاً بأنها تجمع اجتماعي قانوني لأفراد اتحدوا بروابط الزواج والقرابة أو بروابط التبني Adoption، وهم في الغالب يشاركون بعضهم بعضاً في منزل واحد، ويتفاعلون تفاعلاً متبادلاً طبقاً لأدوار اجتماعية محددة تحديداً دقيقاً وتدعمها ثقافة عامة.<sup>2</sup>

### تعريف آخر

اهتم كل من علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا بالأسرة اهتماماً كبيراً وعلى هذا الأساس جاءت تعريفاتهم كالتالي:

- يرى كريستينسن (Christensen) "أن الأسرة مجموعة من المكانات والأدوار المكتسبة عن طريق الزواج، ويفرق بين الزواج والأسرة حيث أن الزواج عبارة عن تزاوج منظم بين الرجال والنساء في حين أن الأسرة عبارة عن الزواج مضافاً إليه الإنجاب.<sup>3</sup>
- كما عرفها يونج كميل (Y. Kimbel) الأسرة بأنها "جماعة من شخصين أو أكثر يرتبطون برباط الدم أو الزواج أو التبني يعيشون في مكان إقامة واحدة".<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - أ.د/ السيد رشاد غنيم وآخرون، المرجع السابق، ص 14.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص ص 14 - 15.

<sup>3</sup> - سعيد حسن العزة، الإرشاد الأسري - نظرياته وأساليبه العلاجية -، الأردن: مكتبة دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، 2000، ص 20.

- تعريف برتراند (A. Partrand) "جماعة اجتماعية مكونة من أفراد ارتبطوا بروابط الزواج أو الدم أو التبني وهم غالبًا ما يشتركون في عادات عامة ويتفاعلون بعضهم مع بعض تبعًا للأدوار الاجتماعية المحددة من قبل المجتمع".<sup>2</sup>

من خلال ما سبق ذكره من تعاريف حول مفهوم الأسرة يمكننا أن نستخلص أهم السمات المشتركة بينهم:

أ- أنها وحدة أو جماعة مكونة من رجل وامرأة أو مجموعة من الأشخاص.

ب- يرتبطون بروابط الزواج أو الدم أو التبني.

ج- يترتب عن الأسرة مجموعة من الأدوار والمكانات المستمدة أصلاً من ثقافة المجتمع.

من خلال هذه السمات المشتركة حول مفهوم الأسرة نستخلص أن التعاريف السابقة تنطلق من بيئة وثقافة معينة، وأن ما يصلح في مجتمع ما لا يصلح في مجتمع آخر وخاصة السمة الأولى والسمة الثانية، وعليه فإن التعريف الذي نعتبره تعريفاً إجرائياً هو كالتالي:

الأسرة هي الجماعة الاجتماعية القاعدية في المجتمع تقوم على علاقة زوجية شرعية بين رجل وامرأة لتلبية حاجات فطرية تكون نتيجتها الأبناء، والقيام بعدة وظائف وواجبات منها تنشئة الأبناء. إن الأسرة إذن بفطرتها هي اتحاد تلقائي بين رجل وامرأة تؤدي إليه الاستعدادات والقدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتجه بفطرتها إلى التواجد والعيش مع الآخرين من بني الإنسان ولا يطبق الفرد منها العيش منفرداً".<sup>3</sup>

إن الأسرة بمراسيمها ومراكزها ودورها في المجتمع نظام اجتماعي تربوي وأخلاقي، وضرورة حتمية لحفظ النوع البشري ودوام الوجود الاجتماعي، ولا يتحقق هذا إلا بفضل اجتماع كائنين لا غنى لأحدهما عن الآخر قال تعالى: ﴿ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها﴾<sup>4</sup>، وهذا الاتحاد الدائم والمستمر يكون بصورة تقرها الشريعة الإسلامية وتكون نتيجة هذا الاتحاد الحصول على ثمرات هم الأبناء لتستكمل هذه المؤسسة شكلها النهائي.

فالقرآن الكريم ما تولى بالتفصيل نظاماً كنظام الأسرة فالزكاة بينها بإجمال فقال تعالى ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَارْكَعُوا مَعَ الرَّاكِعِينَ﴾<sup>(5)</sup> أما الأسرة فقد بينها تفصيلاً طويلاً دون أن يؤدي هذا إلى ملل لأنه حديث رب العالمين، فقد بين إنشاء الزواج وبين متى يكون الطلاق والعلاقة

<sup>1</sup> - أميرة منصور يوسف علي، محاضرات في قضايا السكان - الأسرة والطفولة -، مصر: المكتب الجامعي الحديث للطباعة والنشر والتوزيع، 1999، ص 42.

<sup>2</sup> - أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص 43.

<sup>3</sup> - سعيد إسماعيل علي، فقه التربية، القاهرة: دار الفكر العربي للطباعة والنشر والتوزيع، 2001، ص 254.

<sup>4</sup> - سورة الروم الآية 21.

<sup>(5)</sup> سورة البقرة الآية 43.



بين الزوجين والعلاقة بين الآباء وبين أبنائهم والأبناء بعضهم مع بعض وبين العلاقة بين الأقرباء جميعاً... بما لا يدع مجالاً لتفصيل بعده<sup>1</sup>، ولقد مرت الأسرة بمراحل متعددة يمكن أن نوجزها فيما يلي:

لقد تطورت الأسرة تطوراً كبيراً من الأوسع عندما كانت تقوم بجميع الوظائف إلى الأضيق إلى أن وصلت إلى ما هي عليه الآن، لقد كانت قديماً بمثابة نظام متكامل يتضمن تقريباً كل النظم والوظائف "فالتعليم والعمل والتربية البدنية والحماية وتوفير الأمن ضد التهديدات والاعتداءات الخارجية... كل هذه الحاجات كانت توفر عن طريق الأسرة"<sup>2</sup>.

إلا أنه ومع التغير الاجتماعي ولاسيما الذي ارتبط بالتصنيع والتقدم التكنولوجي في العصور الحديثة، حدث وأن تغيرت أشكال الأسرة ووظائفها بعد الهجرة والنزوح، فلقد هاجرت جميع الأيدي العاملة بحثاً عن العمل داخل المدن طلباً للعمل وسعيًا وراء توفير متطلبات العيش والحياة المادية "الأمر الذي حولها من وحدة إنتاجية في القرية إلى أسرة استهلاكية في المدينة، ولقد تفككت الأسرة المتحدة التي كانت مألوفة في القرية إلى أسرة نواة"<sup>3</sup>، فبعدها كانت الأسرة الممتدة (أو المركبة أو العائلة الكبيرة) والتي مازالت موجودة حتى الآن في بعض المجتمعات ولاسيما في المجتمع الجزائري والتي تتكون عادة من الزوج والزوجة والأبناء والأجداد والأعمام وأبناء العم... الخ، أما الآن فلقد تقلص حجمها وأصبحت أسرة نواة أو أسرة حديثة هذا من حيث الشكل أما من حيث الوظيفة، ومع تعقد الحياة بالمدن والمجتمعات وظهور أنماط جديدة للحياة المعاصرة انكشفت وظائف الأسرة، فبعد أن كانت تشمل النواحي الدينية والاقتصادية والتشريعية والتربوية أصبحت اليوم قاصرة على الناحية التربوية، بل أن هذه الوظيفة اقتصرت على رعاية الأطفال وتنشئتهم حتى سن معين ثم تتولى الدولة بعد ذلك تربيتهم وتعليمهم وفقاً لأهدافها ومثلها العليا"<sup>4</sup>.

وبعد هذا الانكماش الحاصل في الوظائف على المستوى الأسري بدأت تظهر المؤسسات البديلة لذلك كالمدرسة والمسجد والمؤسسات العسكرية وبعض المؤسسات الاقتصادية والحكومية الداخلية والخارجية... الخ وبدأت تتقلص وظائف الأسرة شيئاً فشيئاً وبدأت توكل مهامها إلى المؤسسات الأخرى، فالتعليم اهتمت به المدرسة والمؤسسات التربوية والثقافية والمسجد اهتم بالوظيفة الدينية، والمؤسسة العسكرية في الحماية والدفاع عن الوطن... الخ، ولم يبق للأسرة سوى الوظيفة التكاثرية،

1 - سعيد إسماعيل علي، مرجع سابق، ص 254.

2 - أميرة منصور يوسف علي، مرجع سابق، ص 53

3 - سعيد حسن العزة، مرجع سابق، ص 18.

4 - محمد أحمد بيومي، عفاف العليم ناصر، علم الاجتماع العائلي - دراسة التغيرات في الأسرة العربية -، القاهرة:

دار المعرفة الجامعية للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ نشر، ص 248.

إضافة إلى التنشئة الاجتماعية والتي وإن اهتمت بها مؤسسات أخرى تبقى الأسرة هي الأصل دائماً في تنشئة أبنائها.

وعلى الرغم من هذا التطور الذي مس الأسرة فإنها كانت ولا زالت وستبقى الوحدة القاعدية في المجتمع التي تهتم بصناعة الأفراد، وبصفة عامة يمكن القول بأن "الوظائف الرئيسية للأسرة الحديثة الآن تنحصر في وظيفة الإنجاب والإعالة والتنشئة الاجتماعية ومنح المكانة ولقد كشفت الدراسات الحديثة في مجال الأسرة أن هناك وظيفة جديدة تقوم بها الأسرة الحديثة وهي الوظيفة العاطفية ويقصد بها التفاعل العميق بين الزوجين الآباء وبين الأبناء في منزل مستقل مما يخلق وحدة صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع الأعضاء، وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة".<sup>1</sup>

## 2-2- خصائص الأسرة

مع أن النظام الأسري يختلف من مجتمع لآخر، إلا أن هناك عددًا من الخصائص التي تشترك فيها الأنظمة الأسرية، ومنها الآتي:<sup>2</sup>

1- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي؛ لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عمومًا وانتشارًا، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

2- تقوم الأسرة على أوضاع ومصطلحات يقرها المجتمع، فهي ليست من صنع الفرد، ولا هي خاضعة في تطورها لما يريده القادة والمشرعون أو يرتضيه لها منطق العقل الفردي، بل إنما تنبعث من تلقاء نفسها عن العقل الجمعي واتجاهاته، وتخلقها طبيعة الاجتماع وظروف الحياة.

3- الأسرة هي بالضرورة جماعة محدودة الحجم، ومن أصغر هيئات المجتمع. ونلاحظ أن الإقامة المشتركة، والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية.

4- تعتبر الأسرة الخلية الأولى للمجتمع؛ وهي الجماعة الإنسانية الأولى التي يتعامل معها الطفل، ويعيش فيها السنوات الأولى من عمره، والأسرة هي البيئة الاجتماعية الأولى التي بدأ فيها الطفل يتعرف على نفسه، وعلى الآخرين، ويعرف ما يجب القيام به، ويتلقى فيها الثواب والعقاب وتوفر له الرعاية والغذاء والتنشئة الاجتماعية.

<sup>1</sup> - محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر، مرجع سابق، ص 246.

<sup>2</sup> - جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي، الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة: المكتبة الجامعية، 2000، ص 61-66.

5- تتصف العلاقات داخل الأسرة بالتماسك والتواكل والعصبية القائمة على أوامر الدم، والتوحد في مصير مشترك حيث يصبح الفرد عضوًا يقاسم الأعضاء الآخرين فرحهم، وحزنهم ومكاسبهم وخسائرهم.

6- الأسرة هي الوسط الذي اصطلح عليه المجتمع لتحقيق غرائز الإنسان، ودوافعه الطبيعية والاجتماعية، ومن ذلك حب الحياة، وبقاء النوع، وتحقيق الغاية من الوجود الاجتماعي، وتحقيق الدوافع الجنسية والعواطف والانفعالات الاجتماعية، ومنها عواطف الأبوة والأمومة والأخوة والغيرية وما إليها. وهذه كلها عبارة عن قوالب ومصطلحات يحددها المجتمع للأفراد، ويستهدف من ورائها الحرص على الوجود الاجتماعي، وتحقيق الغاية من الاجتماع الإنساني<sup>1</sup>. لهذا نجد أن الأسرة بوصفها مؤسسة اجتماعية هي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، واستمرار الحياة الاجتماعية.

7- إن نظام الأسرة في أمة من الأمم يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمعتقدات هذه الأمة ودينها، وتقاليدها وتاريخها، وعرفها الخلقي، وما تسير عليه من نظم في شؤون السياسة والاقتصاد والتربية، والقضاء، وما تمتاز به شخصيتها الجمعية، ويكتنفها من بيئة، وظروف في شتى مجالات الحياة.

8- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم، وتضفي عليها خصائصها وطبيعتها. فإذا كانت قائمة على أسس دينية اتسمت حياة أفرادها بالطابع الديني، وإذا كانت قائمة على اعتبارات قانونية اتسمت حياة أفرادها بالطابع التقديري التعاقدية. والأسرة هي أداة نشر الوعي الاجتماعي، والتراث القومي والحضاري، فهي التي تنقل هذا التراث من جيل إلى جيل، وهي مصدر العادات والتقاليد، والعرف، وقواعد السلوك والآداب العامة، وهي دعامة الدين، والوصية على طقوسه ووصاياها، ويرجع إليها الفضل في القيام بأهم وظيفة اجتماعية، وهي عملية التنشئة الاجتماعية<sup>2</sup>.

9- الأسرة باعتبارها نظاماً مفتوحاً تؤثر ببقية الأنظمة الأخرى القائمة في المجتمع<sup>3</sup>، وتتكامل معها. فإذا كان النظام الأسري في مجتمع ما منحللاً وفساداً، فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي، والاقتصادي وفي المعايير الخلقية. وإذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسداً، فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة، وفي خلقها، وفي تماسكها<sup>4</sup>.

10- وإذا كانت الأسرة نظاماً اجتماعياً، فإن النظم الأسرية تختلف عاداتها، ومراسمها الخاصة بالزواج والطلاق، ودرجات القرابة والميراث وأسلوب النسب، وعلاقة الزوجين بعضهما ببعض من

<sup>1</sup> - د/ مصطفى الخشاب، دراسات في علم الاجتماع، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981، ص 48.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 45.

<sup>3</sup> - د/ حسن عبد الحميد أحمد رشوان، الأسرة والمجتمع "دراسة في علم اجتماع الأسرة"، ط (1)، القاهرة: مؤسسة شباب الجامعة، 2003، ص 73.

<sup>4</sup> - د/ محمد الهادي عفيفي، د/ عبد الفتاح جلال، د/ سعيد إسماعيل، التربية ومشكلات المجتمع، ط (2)، القاهرة: 1973، ص 82.

ناحية وعلاقتها بالأولاد من ناحية أخرى. وتختلف هذه العلاقات من مجتمع إلى آخر، ومن زمان إلى زمان في المجتمع الواحد.

11- تضع الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى تعودت أن تفعل ذلك، وقد يعمل الرجال، ويحاربون ويموتون في أوقات الحروب من أجل بلادهم، ولكنهم يكفون من أجل أسرهم طوال حياتهم.

12- الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، يقوم فيها الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وتقوم الأم بأعمال المنزل. وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة مما يساهم في تغطية نفقاتها المتزايدة.

13- الأسرة وحدة إحصائية، أي يمكن أن تتخذ أساساً لإجراء الإحصاءات المتعلقة بعدد السكان، مستوى المعيشة، وظواهر الحياة والموت، وما إليها من الإحصاءات التي تخدم الأغراض العلمية، ومطالب الإصلاح الاجتماعي.

14- الأسرة دائمة ومؤقتة في الوقت نفسه، فهي دائمة من حيث كونها نظاماً موجوداً في كل مجتمع إنساني، وفي كل زمان ومكان، وهي مؤقتة لأنها لا تبقى إذا كنا نشير إلى أسرة معينة، بل أنها تبلغ درجة معينة من النمو في الزمن، ثم تنحل وتنتهي بموت الزوجين، وزواج الأبناء، وتحل محلها أسر أخرى وهكذا.

15- يعيش أعضاء الأسرة في مسكن مشترك، وتحت سقف واحد قد تختص به الأسرة، وقد يشاركها فيه أسر أخرى، وقد يكون حجرة صغيرة أو شقة فاخرة، وقد اختلفت المجتمعات في تحديد مكان إقامة الزوجة، فهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرة الزوج، وهناك مجتمع تسكن فيه الزوجة مع أسرتها، وهناك من المجتمعات من يترك للأسرة الجديدة حرية السكن مع أسرة الزوج، أو أسرة الزوجة، وأخيراً هناك مجتمعات لا تحدد مكان مسكن الأسرة الجديدة، وإنما يترك ذلك لحريتها تبعاً لمؤثرات أخرى منها قرب المسكن من عمل الزوجين.<sup>1</sup>

16- للأسرة طبيعة مزدوجة تتمثل في أن كلا من الزوج والزوجة يرتبط بأسرتين يكون في آن واحد فيها الابن أو الابنة، ويكون في الأخرى الأب أو الأم.

17- إن مرحلة تكوين الأسرة الحديثة تختلف من مجتمع لآخر، ومع ذلك هناك مراحل أساسية وقد تطرقنا لهذه المراحل في السابق بالتفصيل لكن لا نرى مانعاً من إعادة التذكير بها بإيجاز:<sup>2</sup>  
أ- المرحلة الأولى: أي مرحلة التمهيد للزواج، وهي تسبق الزواج مباشرة، وتتمس بأنها مشحونة بالعاطفة.

<sup>1</sup> - د/ حسين عبد الحميد رشوان، مرجع سابق، ص 68.

<sup>2</sup> - د/ جابر عوض سيد حسن، د/ خيرى خليل الجميلي، مرجع سابق، ص 65.

ب- المرحلة الثانية: أي مرحلة الزواج قبل إنجاب الذرية، وهي المرحلة التي تجمع فيها الزوج والزوجة مسكن واحد، ويتقرب الزوجان نوعًا جديدًا من الحياة، ويتحمل كل منهما مسؤولية الأسرة وواجباتها.

ج- المرحلة الثالثة: أي مرحلة الإنجاب، وهي التي ينبج فيها الأطفال، ويتولى الآباء رعايتهم، والعناية بهم، وتنشئتهم تنشئة صالحة اجتماعية، وفق المعايير السائدة في المجتمع.

د- المرحلة الرابعة: أي مرحلة اكتمال نمو الأبناء، وهي المرحلة التي ينضج فيها الأبناء، ويستطيع كل منهم أن يعتمد على نفسه، ويستقل مكونًا أسرة جديدة.

18- تعتبر الأسرة دعامة أساسية من دعائم البناء الاجتماعي فهي منظمة اجتماعية تركز عليها بقية منظمات المجتمع الاجتماعية الأخرى.

19- ترتبط الأسرة بقواعد تنظيمية داخلية يتحدد من خلالها دور كل فرد في الأسرة، كما تعتبر الأسرة الوسط الذي يحقق فيه الفرد إشباعه الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع، وذلك تحقيقًا لبقاء النوع وتحقيقًا لغاية الوجود الاجتماعي وإشباعًا لعواطف الأبوة والأمومة والأخوة.

### 2-3- وظائف الأسرة

تعد الأسرة أول جماعة يتكون منها البناء الاجتماعي وهي تمثل ظاهرة اجتماعية إذا توافرت لها مقومات الصلاحية وانعكست آثارها بصورة إيجابية على استقرار الحياة الاجتماعية للمجتمع، كما أن الأسرة هي الوسط الذي يشبع الدوافع الطبيعية للفرد وتحقق الإشباع الجنسي والعاطفي، كعاطفة الأبوة والأمومة، وهي تمثل عامل أساسي لنقل القيم والعادات والتقاليد التي يتميز بها كل مجتمع عبر الأجيال على مدى العصور وعلى هذا الأساس فالأسرة يقع عليها عبء مسؤولية نقل الاتجاهات الإيجابية للطفل، وبتصورات موضوعية منطقية واعية في خط مواز لطبيعة العالم الخارجي وذلك حتى لا تحدث فجوة بين أسلوب الحياة داخل الأسرة وبين ما هو موجود في إطار المجتمع.

ومن ثم كانت الأسرة تقوم بكافة الوظائف الضرورية بداية من جمع القوت وتوفيره لأعضائها والقيام بمستلزمات الحياة وصنع الأدوات البدائية...، بمعنى أنه كانت الأسرة التوتمية القديمة وحدة اقتصادية وهيئة سياسية وإدارية وتشريعية كما كانت هيئة دينية وتربوية. فكانت الأسرة دويلة صغيرة تقوم بمختلف الوظائف التي يتطلبها النشاط العمراني، وقد ظلت الأسرة محتفظة بهذه الاختصاصات الواسعة في العصور التاريخية القديمة.

إلا أن التطور الحاصل في أنظمة الدول وتقدمها الصناعي عمل على سلب الأسرة الكثير من الوظائف، وأصبح لكل وظيفة هيئة مستقلة تعمل بشكل مؤسسة أو وزارة، فانترعت من الأسرة الوظيفة السياسية أنشأت لها هيئات إدارية وحكومية، فانتراع الوظيفة الاقتصادية منها، حيث أصبح الإنتاج لغاية الاستهلاك هو سمة الاقتصاد المعاصر، لتصبح الوظيفة الدينية من اختصاص رجال

الدين، كما بدأت وظيفة رعاية الأطفال وحضانة الأولاد تقلل العبء على الأسرة بفضل ما أنشأته المجتمعات من مراكز لرعاية الطفولة وما وضعتها من نظم للحضانة، وحلت محل الأسرة في القيام بعملية التنشئة الاجتماعية. فقد أصبح الأطفال في الوقت الحاضر يحظون برعاية كبيرة وخدمات صحية وتربوية وترفيهية لم يكن الأطفال في الماضي يحصلون على مثلها، كما أن التغيرات التكنولوجية وما صاحبها من التخصصات الدقيقة التي حالت دون إمكانية التحاق الأطفال بالعمل قبل سن السادسة عشرة في معظم المجتمعات، إلى جانب أن قوانين الدراسة الإلزامية تمنع اشتغال الأطفال قبل إتمامها، كما يظهر أثر التكنولوجيا المباشر في استعمال وسائل منع الحمل مما انقص عدد الأطفال في الأسرة وخاصة في المناطق الحضرية.<sup>1</sup>

كما أتاح التغيير فرصة إتباع الطرق الحديثة في التربية، والمقصود بالطرق الحديثة في التربية هو منح مكانة متساوية نسبياً لجميع أفراد الأسرة، من حيث الحرية، والمساواة وحق إبداء الرأي والمناقشة الحرة واستغلال الشخصية، والمكانة المتساوية بين الأطفال دون تفرقة بين الذكور والإناث.

ولذا يرى كثير من الباحثين في ميدان علم الاجتماع أن استمرار التغيير في المجتمع وباستمرار التأثير المباشر على الوحدة الأسرية، فإن الأسرة كما يقول سوروكن « كاتحاد مقدس يتكون من الزوج والزوجة ومن الآباء والأبناء يستمر في الانحلال وتستمر الوظائف الاجتماعية والثقافية الرئيسية لها في النقصان حتى تصبح مجرد مكان لممارسة العلاقات الجنسية».<sup>2</sup>

نتيجة لفقدان الأسرة لهذه الوظائف فإن "أجبرن" يرى أنها أصبحت مفككة، وقد تعرضت آراء "أجبرن" لكثير من النقد، حيث يرى بعض علماء الاجتماع أنه من الخطأ التأكيد على المحتوى التقليدي للوظائف بدلاً من النظر إليها باعتبارها وظائف تقلص أدائها بالنسبة للأسرة، وليس هناك شك في أن الأسرة فقدت بالفعل بعض وظائفها التقليدية، إلا أن هذا الفقدان ينطوي على تغيير في الشكل والمضمون، ومثال ذلك أن الأسرة في المجتمعات الصناعية المتقدمة لم تعد وحدة اقتصادية منتجة - في المحل الأول- ولكنها أصبحت وحدة اقتصادية مستهلكة، حيث أنه لا يستطيع الاقتصاد الحالي أن يستمر إذا لم يعتمد على الأسرة من حيث هي مستهلكة في استهلاك الملابس والمنازل والعربات والمنتجات الغذائية والأثاث...<sup>3</sup>

وعلى الرغم من عرض "بارسونز" من خلال النظرية البنائية الوظيفية، إلا أنه لم يقدم تفسيراً للتغيرات الحديثة في أنماط الأسرة على أنها انهيار أو تفكك، بل على العكس من ذلك تماماً نجد أن "بارسونز" كان واضحاً عندما أكد أن عملية التمايز تؤدي إلى تزايد المؤسسات والهيئات والوحدات

1 - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية، 1984، ص 283.

2 - مرجع نفسه، ص 284.

3 - المرجع نفسه، ص 285.

التي تقوم بوظائف محددة ومعنى هذا أن الوظائف التي كانت تقوم بها في الماضي وحدة واحدة (الأسرة) أصبحت تضطلع بها وحدات عديدة متخصصة، بينما تقتصر الوحدة الأصلية على وظائف محدودة، وهذا ما أشار له "بارسونز" بأن التغييرات التي تحدث في الأسرة تنطوي على مكاسب كما تنطوي على خسائر.<sup>1</sup>

وعليه يتضح بأن تحرير الأسرة من الأعمال العديدة التي كانت تقوم بها في الماضي يجعلها قادرة على أداء الأعمال المتبقية بطريقة أكثر نجاحًا، كما تصبح في مركز يسمح لها بتلبية الاحتياجات العاطفية الشخصية لكل من البالغين والأطفال، ويؤكد "بارسونز" أن الأسرة أصبحت أكثر تخصصًا عما كانت عليه من قبل، ولكن هذا لا يعني أنها أصبحت أهمية لأن المجتمع أصبح يعتمد عليها أكثر في أداء عديد من وظائفه المختلفة.<sup>2</sup>

وهذا ما أكده وأبرزه "وليام جود (Goode)" من حيث أهمية الوظائف الوسيطة للأسرة. والجدير بالذكر أن فكرة الأسرة كوسيط (صاقل - مؤثر - قاع) بين الفرد والمجتمع الكبير قد ظهرت ضمناً في كتب الأسرة منذ مدة طويلة، إلا أن "جود" هو أول من وضع الأهمية الإستراتيجية للأسرة وخاصة وظيفتها الوسيطة.

وعموماً تحدد المراجع العلمية وظائف الأسرة المعاصرة فيما يلي:<sup>3</sup>

1- إنجاب الطفل: التكاثر هو أول الوظائف التي تقوم بها الأسرة حتى تضمن استمرارية الزيادة في السكان.

2- المحافظة الجسدية لأعضاء الأسرة.

3- منح المكانة الاجتماعية للأطفال والبالغين.

4- التنشئة الاجتماعية: رعاية الأبناء وتنشئتهم اجتماعياً وتعليمهم قيم مجتمعهم وعاداته وتقاليده.

5- الضبط الاجتماعي: تعتبر الأسرة أداة اجتماعية ضابطة لسلوك الأفراد في الداخل والخارج

مع الجماعات الأخرى.

هذا بالإضافة إلى وظيفة جديدة برزت لم يهتم بها التحليل السوسيولوجي من قبل، وهي الوظيفة العاطفية، ونعني بها التفاعل العميق بين الزوجين، وبين الآباء والأبناء في منزل مستقل، مما يخلق وحدة أولية صغيرة تكون المصدر الرئيسي للإشباع العاطفي لجميع أعضاء الأسرة.

وقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية، بعكس الحال في الأسرة الممتدة في المجتمعات الزراعية، حيث يتم التفاعل الأولي بين حلقة كبيرة من الأقارب الذين يعيشون متجاورين، وقد ترتب على هذه الوظيفة الجديدة أن أصبحت الأسرة النواة تحمل عبئاً ثقيلًا لأنها

<sup>1</sup> - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، القاهرة: دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، 1967، ص 89.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 89.

<sup>3</sup> - سناء الخولي، مرجع سابق، ص 285.

أصبحت المصدر الوحيد الذي يستمد منه الأفراد الحب والعاطفة، ولهذا لا يريد الأفراد البالغين الزواج فقط، وإنما يريدون الزواج السعيد.<sup>1</sup>

## 2-4- الأسرة وعملية التنشئة الاجتماعية

يرجع احتفاظ الأسرة بدورها الرئيسي في التنشئة الاجتماعية إلى ما للأسرة الإنسانية بصفة عامة من خصائص أساسية مميزة عن سائر المؤسسات الاجتماعية مما يجعلها أنسب هذه المؤسسات لتبدأ فيها ومنها عملية التنشئة الاجتماعية والنظم الأسرية لا تختلف عن غيرها من النظم الاجتماعية، فهي على الرغم من استمرارها وتواصلها، إلا أنها تخضع للعملية التطورية كغيرها، وتتأثر بالعديد من العوامل التاريخية والحضارية والنفسية، التي لها انعكاسات على النظم الأسرية، وبمجرد ولادة الطفل تبدأ عملية التنشئة الاجتماعية.

«وانطلاقاً من الأسرة تتحدد العلاقة بين الطفل والبيئة الأسرية لأنه ومنذ اللحظة الأولى لولادته يكون متحدًا بأمه عن طريق الغذاء. إذ لا يقيم أي تميز بينه وبين البيئة الاجتماعية المحيطة به، كما تظل الأسرة أولاً وقبل كل شيء مؤسسة اجتماعية ثقافية، تتغير بنيتها المادية والنفسية بتغير المجتمعات لكن وظيفتها الأساسية تبقى وتتواصل لتواصل الأجيال».<sup>2</sup>

تؤثر الأسرة في حياة الطفل تأثيراً يبدأ بالعلاقة الوثقى التي تقوم بينه وبين أمه، ثم يتطور هذا التأثير إلى علاقة أولية تربطه بأبيه وبأفراد الأسرة الآخرين، وتظل هذه العلاقات تهيمن على حياته هيمنة قوية طول طفولته ومراهقته ثم يتخفف منها نوعاً ما في رشده واكتمال نضجه، لكنه رغم كل ذلك يظل يحيا باتجاهاته.

هذا ويختلف أثر الأسرة على النمو الاجتماعي للفرد، تبعاً لحظها من المدينة، وتدل دراسات "براون (J.F. Brown)" على أن العلاقات العائلية تضعف كلما تقدمت الحضارة، ويتأثر النمو الاجتماعي للطفل بنوع الأسرة التي ينشأ فيها ريفية كانت أم مدينة، هذا والطفل الإنساني أكثر الكائنات الحية اعتماداً على أسرته ذلك بأن طفولة الإنسان أطول طفولة عرفتها الحياة، إذ تبلغ ما يقرب من ربع أو ثلث حياة الفرد لاتصالها الوثيق بأقوى دوافع الإنسان.<sup>3</sup>

وتلعب الأسرة دوراً أساسياً في تنشئة الطفل وتربيته، وتؤثر تأثيراً بالغاً في النواحي التالية من حياته:

**1- الناحية الجسمية:** يتأثر النمو الجسمي للطفل بالظروف الاقتصادية والاجتماعية والصحية السائدة في الأسرة، فالتيسر في الناحية المادية وتوفر أسباب الصحة كالنظافة والغذاء الجيد ووسائل

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> - رونييه أوبير، التربية العامة، ترجمة عبد الله عبد الدايم، بيروت: دار الملايين، 1977، ص 215.

<sup>3</sup> - المرجع نفسه، ص 216.



الراحة وغيرها من العوامل الكافية لحماية وصيانة الأطفال من الأمراض وإتاحة الفرصة لهم للعب حتى تنمو أجسامهم نموًا سليمًا متزنًا كما يتأثر نموه بانعدام هذه الأساسيات الضرورية.

**2- الناحية العقلية:** إن أول مصدر يكتسب منه الطفل اللغة هو الوالدين قبل أن يكتسبها من الوسط الخارجي أو التعليمي أي المدرسة، لأنه يتأثر بأفكار وآراء الكبار عن طريق حديثهم وتعاملهم معه أو مع الآخرين، فتزداد معارفه تبعًا للمستوى الثقافي الذي يعيش فيه ثم يبدأ قاموسه اللغوي في التوسع بتوسع دائرة احتكاكه وتفاعله في المجتمع، فالطفل الذي ينحدر من أسرة تحتوي على مكتبة وذات مستوى اقتصادي وثقافي عال يكون مردوده اللغوي والثقافي في أسلوبه التعليمي أفضل وأحسن من الطفل الذي يأتي إلى المدرسة من أسرة لا تتوفر على نفس الظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية.

**3- الناحية الاجتماعية:** تؤثر الأسرة تأثيرًا هامًا في الطفل من الناحية الاجتماعية لأنها تطبع فيه أساليب السلوك الاجتماعي من عادات كالأكل والشرب واللباس وطريقة معاملة الآخرين، وكل ذلك يكون عن طريق تقليده لجميع ما يقوم به الكبار لاعتقاد منه بأنه النموذج الفريد والمثالي الاقتداء، وعلى هذا الأساس لا بد من مراعاة خطورة هذا التأثير والحرص على أن الأسرة منبع للقيم والمبادئ الحسنة ولأنماط سلوكية فاضلة تخدم الفرد والمجتمع معًا.

إن كل ما يصدر عن الوالدين أو أحدهما من تصرفات وسلوكيات قد يؤثر على الطفل ونمو شخصيته سواء القصد بذلك عملياته التوجيهية أو التربوية، فالفضائل الخلقية والسلوكية والوجدانية هي ثمرة من ثمرات التنشئة الوالدية وهي عملية تعتمد أساسًا على التفاعل الاجتماعي بين الطفل وأبويه وأخوته.

وسنورد فيما يلي دور كل طرف في تشكيل سلوك الطفل وشخصيته:

**1- دور الأم:** إن معظم الأبحاث والدراسات أوضحت وأكدت أهمية سلوك الأم في تشكيل السلوك عند الطفل وتطوره وقد أشار كل من "جولد فارب (Gold Farb)" 1943 و"بويلي (Bowly)" 1952 إلى أهمية دور الأم في عملية تطبيع ابنها الاجتماعي، فقد أشار إلى أن الطفل عندما يلقي العناية بالحاجات الفسيولوجية الأساسية له، دون أن يلقي العناية نفسها بالجوانب الشخصية، فإننا نلاحظ تعرضه لآثار خطيرة على خصائصه الشخصية ومستقبل حياته.

ولقد لاحظ "بويلي" من خلال أبحاثه، بعض الآثار المترتبة على حرمان الطفل من أهله ومن أهمها: ضعف ذكاء الطفل، ضعف تحصيلهم الدراسي، قدرة ضعيفة على إقامة علاقات مع الآخرين، تعرضهم لمشاكل سلوكية مثل القلق، المخاوف، التوتر العاطفي غير العادي، العنف...<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، علم النفس الاجتماعي "نظرياته وتطبيقاته"، دار المعرفة الجامعية، 1994، ص 65.

**2- دور الأب:** لقد لقي دور الأب اهتماماً أقل نسبياً مقارنة بدور الأم، وكما يشير "يارو (Yarrow)" فإنه يوجد القليل من الأبحاث على أهمية دور الأب على نمو الطفل، ولقد أشارت تلك الأبحاث أن غياب الأب خلال فترة الرضاعة الأولى له تأثير غير مباشر على الطفل. وحسب الدراسة التي أجراها كل من "لين" و"ساوري" (Lynn, Sawery) 1959 في النرويج على أبناء بحارة السفن، حيث كان الآباء يتغيبون من تسعة أشهر إلى سنتين، وعدد هؤلاء الأطفال 42 طفلاً، وتمت مقارنتها بأطفال كان آباؤهم متواجدين -أغلب الوقت- في منازلهم، ولقد أظهرت هذه الدراسة أن البنات اللاتي كان آباؤهن متغيبين عن منازلهم، كن أكثر اعتماداً على الآخرين، مقارنة بالبنات اللاتي كان آباؤهن حاضرين بالمنزل، وكان الأولاد أكثر تأثراً من البنات، فلقد كانوا غير متوافقين في علاقاتهم مع جماعاتهم، ومقارنة بالأولاد الذين كان لهم علاقات ومصاحبات منتظمة مع آبائهم. كما أنهم غير ناضجين إلى حد كبير في أنماط سلوكهم، كانوا يتصرفون بطريقة رجولية مفتعلة ومبالغ فيها، وفي بعض الأحيان يتشبهون بالبنات في أنماط سلوكهم.<sup>1</sup>

**3- دور الإخوة:** إن الانسجام في العلاقة الأخوية وعدم تفضيل طفل عن آخر وما ينشأ عنها من أنانية وغيره يؤدي إلى نمو الطفل نمواً نفسياً سليماً، ويرى "إدلر" أن الأخ الأصغر يشعر بالنقص نحو أخيه الأكبر، مما يضطره إلى تعويض النقص بإظهار التفوق على من يكره من أخوة أو أخوات، أما "مورفي" و"نيوكومبي" فيريان أن ترتيب الطفل بين إخوته هو في حد ذاته ليس عاملاً مؤثراً في شخصية الطفل النامية وإن ما يؤثر فيها هو اختلاف معاملة الوالدين، والتفرقة في معاملة الأبناء. إذا كان الآباء يعاملون أبناءهم بعدل ودون تفرقة، ينعكس ذلك على الأبناء، وتتصف علاقاتهم بالود والمحبة، أما إذا كان الآباء يعاملون الأبناء معاملة غير عادلة، أثر ذلك على علاقات الأبناء التي نجد فيها قدرًا من المنافسة والغيرة، وهذا كله يشكل خطرًا على نمو الطفل العاطفي والاجتماعي، إذ سيعاني من القلق والخوف باستمرار ويشعر بالغيرة والحسد في علاقاته الاجتماعية مع الرفاق ومع المدرسين، «إضافة إلى أن تميز الوالدين للابن الذكر دون وجه حق، قد خلق من الولد إنساناً أنانياً وعدوانياً ويجعل البنات أكثر خضوعاً وسلبية وتقبلاً للاستغلال»<sup>2</sup>.

## 2-5- العوامل المؤثرة في الدور التربوي للأسرة

هناك عدة عوامل تعيق وتؤثر على عملية توجيه وتنشئة الطفل داخل الأسرة ومن أهم تلك العوامل ما يلي:

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 69.

<sup>2</sup> - حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، ط (1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 2000، ص 60.

**1- المشاكل الاجتماعية:** لقد أثبت العديد من الدراسات أهمية البيئة المنزلية في تنشئة وتطبيع الطفل، ولكن تعرض هذه البيئة لمجموعة من المشاكل الخاصة، الاجتماعية منها: كضيق السكن، كثرة عدد الأفراد فيه، غلاء المعيشة، هذا الوضع يقلق الوالدين ويؤثر على أسلوبهما في معاملة الطفل، وكيفية توجيهه، حيث يضيق الخناق عليه وتعوق نموه الطبيعي وتحد من استقلاليتة.

**2- اتجاهات الوالدين:** هي ما يراه الوالدين ويتمسكان به من أساليب في معاملة أطفالهم في مواقف مختلفة.<sup>1</sup> وهي تتضمن السلوك المطلق للوالدين بتعويد الطفل الاعتماد على النفس ومساعدته على النمو الاجتماعي والعقلي، ولكن ظهور بعض الاتجاهات لدى الوالدين يحول دون ذلك، فالتسلط هو أحد الاتجاهات الوالدية لأن الطبيعة البشرية تميل إلى دفع الإنسان إلى تربية أطفاله بنفس الطريقة التي تربي بها، فإذا كان تلقى من طفولته تربية صارمة وقاسية من حيث إلزام الطاعة والأصول في السلوك والعفاف الجنسي والصدق فإنه من الطبيعي جداً أن يحس برغبة دفينة في أن يبيت تلك العادات في نفوس أطفاله بنفس الطريقة.<sup>2</sup> وفرض آرائهم وأفكارهم بكل تعنت ودون نقاش.

**3- ثقافة الوالدين:** إن ثقافة الوالدين تلعب دوراً هاماً في تنشئة الطفل إذ لا بد أن يكونا ملمين بالمبادئ التربوية الأساسية التي تتعلق بطبيعة المخلوق الذي هما بصدد رعايته وتكوينه كي تسهل عليهما المهمة.

إن تفهم الوالدين لرغبات وميول أطفالهما يجعل القدرة على الابتكار تنمو لديهم، فعلى قدر الخبرات والتجارب التي يمر بها الوالدين في حياتهما وما تحصلا عليه من تربية وتعليم، والمستوى الثقافي... وما يتمتعان به من خصائص نفسية وعقلية واجتماعية تتشكل حياة الطفل ونموه العقلي والجسمي والوجداني ومن ذلك يبرز دور الإرشاد بالنسبة للوالدين والطفل وأهميته في عملية التنشئة، وعلى عكس ذلك كله إذا لم تتوفر المعلومات الكافية والفهم الصحيح لخصائص الطفل لدى الوالدين وفي حالة جعلهما لكيفية توجيهه وتكوينه من جميع الجوانب، تكمن هنا صعوبة في تحديد الأسلوب السليم في عملية التوجيه والإرشاد النفسي.

**4- الاستقرار العائلي:** ليس هناك شك في أن الاستقرار العائلي والتماسك الأسري يلعبان دوراً بالغاً في تكوين وإعداد الطفل وتطبيعته اجتماعياً بينما التصدع الأسري أو التفكك الذي يمس كيان الأسرة سواء بسبب الطلاق أو الموت أو الهجر كلها حالات لوضع اجتماعي يؤثر بطريقة أو بأخرى على عملية تنشئته الاجتماعية ويؤثر في سلوكه وتصرفاته، فغياب الأب والأم عن المنزل وغياب السلطة في البيت تؤدي إلى ظهور عدة أطراف أخرى تشارك في توجيه وإرشاد الطفل كزوج الأم أو زوجة الأب في حالة إعادة الزواج بالنسبة للوالدين المطلقين أو حالات أخرى. لذلك أكدت الدراسات

<sup>1</sup> - مواهب إبراهيم عباد، ليلي محمد الخضري، إرشاد الطفل وتوجيهه في الأسرة ودور الحضنة، الإسكندرية: منشأ المعارف، 1997، ص 186.

<sup>2</sup> - بن جامين سبوك وآخرون، موسوعة العناية بالطفل، بيروت: دار الملايين، 1976، ص 11.

النفسية الاجتماعية على أهمية مشاركة الوالدين في عملية التوجيه والإرشاد حيث تزداد هذه الأهمية بتطوير نضج الطفل ونموه الحركي وازدياد خبرته في السيطرة على البيئة.

**5- أسلوب الأم:** إن الطبيعة البشرية شديدة التعقيد وأن الأطفال والآباء يختلفون أشد الاختلاف في الشخصية والذكاء بحيث يظهر بالضرورة تشعب واختلاف في الرأي بشأن معاملة الطفل فكل يحدد نوع المعاملة حسب ما يراه مناسباً وخصوصاً الأمهات فهن يتبعن أساليب مختلفة مع أبنائهن لاختلاف المواقف التي تحدث خلال حياة الطفل فكثيراً ما يتعرض الأطفال إلى مشاكل عديدة مشكلة الامتناع عن الأكل، أو مشكلة الإصرار على طلب الأشياء أو المشاكل السلوكية كالكذب والسرقة والعنف، مشكلات تتعلق بالدراسة.

ويمكن للأم أن تحقق نتائج أفضل في معالجة تلك المشكلات إذا واجهتها بهدوء يساعدها على التحليل والتفكير الهادئ لحل المشكلة بإتاحة الفرصة للطفل للاختيار ما يجب بدلا من إلزامه بما ينبذ ويجب أن تكون الأم قدوة حسنة وأن يكون سلوكها حضارياً وجيداً. وكما يقول الشاعر:

فلا تنه عن خلق وتأتي مثله \* \* \* \* \* عار عليك إذا فعلت عظيم

## 2-6- المستويات المؤثرة في التنشئة الاجتماعية الأسرية

هناك عدة مستويات تؤثر على الاتجاهات الوالدية والأسرية نذكر منها:

**1- حجم الأسرة:** كلما زاد عدد أفراد الأسرة بحيث يشمل الأبناء والآباء والجد والجدة والعم والعمة والخال والخالة، كلما اتسمت اتجاهات الآباء في هذه الأسر بإهمال الأبناء، وذلك لصعوبة الاهتمام بأمور أطفالهم وصعوبة استخدام أساليب الضبط، وحثهم على السلوك المقبول اجتماعياً. ولقد أوضح "موتول (1971)" أن أمهات الأسر الكبيرة يميل سلوكهن إلى السيطرة نحو أبنائهم وخاصة الإناث منهم، كما تواجه مطالب أبنائهم بالعدوان والرفض، كذلك فإن جو الحب والمساندة العاطفية تكاد تنعدم في تلك الأسر.<sup>1</sup>

أما الأسر الصغيرة الحجم فيتسم طابع المعاملة لأبنائها بالديمقراطية، فيسود جو التعاون بين الآباء وأبنائهم، وكذلك تقوم بمساندتهم عاطفياً، والاهتمام بتحصيلهم الدراسي، وقد يسود هذه الأسر الحماية الزائدة من قبل الوالدين لأبنائهم مما يؤدي إلى إفقاد الطفل القدرة على الاعتماد على النفس، كما يتمتعون بنسبة عالية من الذكاء، وذلك نتيجة لما تقدمه لهم الأسرة من اهتمام ورعاية.

## 2-7- تعريف التنشئة الاجتماعية

تمثل عملية التنشئة الاجتماعية أهمية خاصة في حياة الفرد والمجتمع على حد سواء، لأنها العملية التي يكتسب الفرد من خلالها إنسانيته ويمتص قيم المجتمع ومثله العليا ومعاييره وأنماط

<sup>1</sup> - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 98.

سلوكه المقبولة فيه، كما يمتص مختلف جوانب ثقافة المجتمع بما في ذلك الدين واللغة والعلم والأخلاق...، وعملية التنشئة الاجتماعية تسهم فيها الكثير من المؤسسات الاجتماعية بما في ذلك الأسرة والمدرسة والجامعة ودور العبادة...، والتي تعمل وبشكل تكاملي فيما بينهما من أجل تهيئة الإطار اللائق لتنشئة اجتماعية مقبولة تحقق انسجام الجماعة.

والتنشئة الاجتماعية ترجمة لمصطلح "Socialisation" في الفرنسية والإنجليزية، كما أن الاصطلاح العربي يتضمن كلمة تنشئة التي تعني أقام، وهذا الإنشاء له صفة اجتماعية، وقد ظهرت كلمة تنشئة اجتماعية لأول مرة في الأدب الإنجليزي سنة 1828، وقد اهتم بمفهوم التنشئة الاجتماعية علماء النفس والاجتماع والأنثروبولوجيا...، كل حسب توجهه، وأطلقت عليه تسميات مختلفة كالتعلم الاجتماعي والاندماج الاجتماعي والتطبيع الاجتماعي.

ولقد عرف "جيمس دريفر (J. Drever) (1964)" التنشئة الاجتماعية بأنها «العملية التي ينكيف أو يتوافق الفرد من خلالها مع بيئته الاجتماعية ويصبح عضوًا معترفًا به ومتعاونًا وكفئًا».<sup>1</sup> في حين أضاف "تشيلد" في تعريفه للتنشئة الاجتماعية بأنها «العملية الكلية التي يوجه بواسطتها الفرد إلى تنمية سلوكه الفعلي في مدى أكثر تحديداً، وهو المدى المعتاد والمقبول طبقاً لمعايير الجماعة التي ينشأ فيها».<sup>2</sup>

ويعرف "روبرت" و"دون" و"جيرري" (Robert, Donn et Jerry) التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تعليم الطفل المعتقدات والقيم، وهي عملية تجعل الطفل مسؤولاً وعضواً مقدرًا في المجتمع».<sup>3</sup>

وينظر "شافير (Schaffer)" لعملية التنشئة الاجتماعية باعتبارها «انتقال الطفل من كائن بيولوجي إلى كائن اجتماعي، ويتم هذا الانتقال عن طريق التفاعل الاجتماعي مع الآخرين».<sup>4</sup> ويعرف "بارسونز" التنشئة الاجتماعية بأنها «عبارة عن عملية تعليم تعتمد على التلقين والمحاكاة والتوحد مع الأنماط العقلية والعاطفية والأخلاقية عند الطفل والراشد، وهي عملية تهدف إلى إدماج عناصر الثقافة في نسق الشخصية، وهي عملية مستمرة لا نهاية لها».<sup>5</sup>

1 - عبد الرحمن العيسوي، التربية النفسية للطفل والمراهق، ط (1)، بيروت: دار الراتب الجامعية، 2000، ص 261.

2 - صالح محمد علي أبوجادو، سيكولوجية التنشئة الاجتماعية، ط (1)، عمان: دار المسيرة للنشر والتوزيع، 1998، ص 77.

3 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

4 - المرجع نفسه، ص 78.

5 - فاطمة المنتصر الكتابي، الاتجاهات الوالدية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الأطفال، ط (1)، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، 2000، ص 44.

كما عرفها "فؤاد البهي السيد" بأنها «تدل في معناها العام على العمليات التي يصبح بها الفرد واعياً ومستجيباً للمؤثرات الاجتماعية، وفي معناها الخاص نتاج العمليات التي يتحول بها الفرد من مجرد كائن عضوي إلى شخص اجتماعي».<sup>1</sup>

في حين عرف "محمد لبيد النجعي" التنشئة الاجتماعية بأنها «عملية تكيف الفرد للظروف والمواقف التي يحددها المجتمع، الذي يكون عضواً فيه، وهي عملية مستمرة».<sup>2</sup> ويرى آخرون أن التنشئة الاجتماعية عملية تعلم وتعليم وتربية، تقوم على التفاعل الاجتماعي، تهدف إلى إكساب الفرد سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة لأدوار اجتماعية معينة، تمكنه من مسايرة جماعته والتوافق الاجتماعي معها، وتكسبه الطابع وتيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، ومن ثم فإن التنشئة الاجتماعية ما هي إلا عملية تعليم اجتماعي، تتم من خلالها تعليم الفرد عن طريق التفاعل الاجتماعي لأدواره الاجتماعية ويكتسب المعايير الاجتماعية التي توافق عليها الجماعة ويرتضيها المجتمع.<sup>3</sup>

لهذا يتضح أن التنشئة الاجتماعية عبارة عن نمو يتحول من خلالها الفرد من طفل يعتمد على غيره، متمركزاً حول ذاته، لا غاية له سوى إشباع حاجاته الفسيولوجية إلى فرد ناضج يدرك معنى المسؤولية الاجتماعية، وكيفية تحملها ليكون قادراً على ضبط انفعالاته، ويتحكم في إشباع حاجاته مما يتفق والمعايير الاجتماعية، وعليه فإن التنشئة الاجتماعية عملية مستمرة لا تقتصر فقط على مرحلة الطفولة، ولكنها تستمر في المراهقة والرشد وحتى الشيخوخة، ففي مرحلة الطفولة يكتسب الطفل كثيراً من قوانين السلوك من خلال تفاعله مع أعضاء أسرته.

وفي مرحلة المراهقة يبدأ المراهق في التساؤل حول عدالة قوانين السلوك هذه، سعياً وراء إضفاء الشرعية عليها، وفي الغالب ما يحدث هذا النمط من التنشئة في نطاق المدرسة، وينتمي الفرد باستمرار إلى جماعات جديدة، حيث لا بد أن يتعلم دوره الجديد فيها، ويعدل سلوكه، ويكتسب أنماطاً جديدة من السلوك.<sup>4</sup>

وعليه يمكن الأخذ بالمعنى المحدود للتنشئة الاجتماعية في هذه الدراسة، والذي يجعل هذه العملية تقتصر على ذلك الجانب منها، الذي يتم داخل الأسرة، على أساس أن مؤسسات التنشئة الاجتماعية تختلف أدوارها وتأثيراتها تبعاً للمراحل العمرية التي يمر بها الفرد (الطفولة، المراهقة، النضج) وتعتبر الأسرة من أهم مؤسسات التنشئة الاجتماعية التي تقوم بنقل تراث ومهارات المجتمع للفرد.

1 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 73.

4 - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مرجع سابق، ص 203.

## 8-2- أهداف التنشئة الاجتماعية

التنشئة الاجتماعية عملية ديناميكية مستمرة تبدأ منذ ولادة المراهق وتستمر حتى وفاته، وتهتم التنشئة الاجتماعية بكل مراحل نمو الشخصية، وبكل الجوانب المكونة لها.

ومما لاشك فيه، أن للتنشئة الاجتماعية أهداف سامية تسعى إلى تحقيقها وهي:

**1- تكوين القيم الاجتماعية والخلقية:** حيث من أهداف التنشئة الاجتماعية إدماج القيم الاجتماعية والخلقية في شخصية المراهق، وتكوين ضوابط مانعة لممارسة السلوك اللامقبول اجتماعياً.

**2- الاستقلال الذاتي والاعتماد على النفس:** إن البذور الأولى لتكوين صفة الاعتماد على النفس، وكذا الاستقلال الذاتي الذي هو من صفات الشخصية السوية، هو التنشئة الاجتماعية الأسرية، حيث يبدأ المراهق في اكتسابه هذه الصفة منذ نشأته الأولى، وذلك بإتاحة الفرص للمراهق بالتعبير عن ظواهره، وإعطائه نوع من الحرية في تصرفاته وحل مشاكله دون الاعتماد على الوالدين أو غيرهم.

**3- التعاون:** إن التعاون عملية اجتماعية، تدل على أن حرص الإنسان على تحقيق مصالح الغير لا يقل كثيراً عن حرصه على تحقيق رغباته الخاصة ومصالحه الذاتية،<sup>1</sup> ومن أهداف التنشئة الاجتماعية أن يكسب الفرد أو المراهق خاصية التعاون، الذي ينشأ بين الأفراد عند تفاعلهم واحتكاك مصالحهم، هذا التعاون الذي يعتبر من خصائص الشخصية السوية، وأكبر دليل على تأثير التنشئة الاجتماعية تأثيراً إيجابياً.

**4- النجاح:** يعمل الوالدان على تنشئة المراهق واكتسابه المعارف العلمية والقيم الاجتماعية والثقافية، ليتمكن المراهق من أداء دوره بنجاح في المستقبل، ويعتبر النجاح هدفاً رئيسياً للتنشئة الاجتماعية، والنجاح الفردي مطلب اجتماعي وحيوي والنجاح يدفع إلى نجاح آخر وهو من خصائص الشخصية السوية.

**5- تنمية القدرات:** إن نمو القدرة العامة يستمر منتظماً تقريباً في مرحلة الطفولة، حيث تنمو سريعاً في هذه المرحلة ثم تبطأ سرعتها في المراهقة ثم يهدأ النمو تماماً في منتصفها، ويستمر على مستوى ثابت نسبياً حتى يستقر استقراراً تاماً في الرشد. وتلعب التنشئة الاجتماعية دوراً أساسياً في تنمية وإثراء القدرات وخاصة القدرة الاجتماعية، وهي حسن التعامل مع الآخرين، وعلى إحراز مكانة بين جماعة ما، أو القدرة على التكيف والانسجام مع الآخرين في إطار الموقف الاجتماعي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الإدارية، بيروت، القاهرة: دار الكتاب المصري واللبناني، 1984، ص 366.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

**6- التكيف:**س هناك نوعان من التكيف هما:

- أ- **التكيف البيولوجي:** وهو الذي يحدث بين الكائن الحي وظروف البيئة الطبيعية، وكثيراً ما نقول «الأسود متكيفة مع حياة الغاب».<sup>1</sup>
- ب- **التكيف الاجتماعي:** وهو من أهم أهداف التنشئة الاجتماعية، فيفضل التنشئة الاجتماعية يتطبع الشخص بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها، ويصبح عضواً مهماً، وعنصرًا منسجماً، وتؤدي به إلى التكيف مع محيطه.

**2-9- أنماط التنشئة الاجتماعية الأسرية**

إن الطفل يتعرض لأنماط متباينة من التنشئة الأسرية، خلال عملية التنشئة الاجتماعية وهي:

- 1- نمط القسوة والتسلط:** يعني المنع والرفض لرغبات الطفل، ومنعه القيام بما يرغب، حيث قد يصادف الأبناء سوء الحظ بأب أو أم مضطرب الشخصية، هذا الأخير قد يتساهل حين يجب الحزم ويتهاون حين يجب الشدة، ويقسو ويتشدد لأتفه الأمور، ويكثر من الشكوى، ويكون عقابه أقرب إلى الانتقام منه إلى الإصلاح والتهذيب، فالأبناء يحتاجون إلى سعة الصدر والثبات في المعاملة والنصيحة. ولكنهم لا يجدون ما يحتاجون، وكل ما يجدونه جوا لا يساعد على الأمن والاستقرار، وكلما كان الوالدان يتبعان أسلوب العقاب البدني ساعد ذلك على شعور الطفل بالإحباط واقتران سلوكه بالعدوان والعنف، وابتعاده عن والديه هرباً من العقاب واضطراره إلى الاقتران بجماعة الزملاء والأصدقاء مما يقلل فرصة تنشئته داخل الأسرة.

وقد أوضح كل من "جاربا رينو" و"جروتر" (Garbarino et Grouter) (1978) أن أغلب الآباء العدوانيين يضعون اللوم على أبنائهم في الكثير من المشاكل التي يتعرضون لها، مثل المشاكل الأسرية.<sup>2</sup>

وقد أشار كل من "هترنجتون" و"فرانكي" (1967) إلى أنه لا بد أن يمتاز سلوك الوالدين بالثبات في معاملة أبنائهم حتى لا يميلون إلى الانحراف والسلوك العدواني، كما وجدوا أن الأطفال الذين ينتمون إلى أسر ذات ثبات في معاملة أطفالهم أقل عدواناً، كما وجد أن الذكور أكثر تأثراً بالتذبذب من الإناث.<sup>3</sup>

- 2- نمط الحماية الزائدة:** إن رعاية الطفل والاهتمام به من الأمور الضرورية التي يجب على الوالدين القيام بها، ولكن لا أن يصلها بها على درجة من الحماية المفرطة، هذه الحماية التي قد تسلب رغبة الطفل في التحرر والاستقلال، حيث يتدخل الوالدين في شؤون الطفل باستمرار، ويقومون نيابة

<sup>1</sup> - مصطفى الخشاب، علم الاجتماع ومدارسه، مرجع سابق، ص 206.  
<sup>2</sup> - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 86.  
<sup>3</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.



عنه بالواجبات، ومن ثم لا تتاح للطفل فرصة اختيار أنشطته المختلفة بنفسه، وبالتالي قد يجد صعوبة في تحمله للمسؤولية في مستقبل حياته، مما يؤثر في مركز الضبط لديه.

هذا وقد أشار "اليفي" (1943) إلى أن تلك الحماية تأخذ أبعاد ثلاثة هي:<sup>1</sup>

**أ- التعلق المكثف بالطفل:** ويتمثل ذلك في رغبة الوالدين في إبقاء أطفالهم معهم، والحرص الزائد عليهم.

**ب- التدليل:** ويتمثل ذلك في عناية الأسرة بأطفالها، والحرص على التجاوز عن عقابهم، أو الإقلال من العقاب في حلة قيام الطفل بأي أسلوب خاطئ.

**ج- عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلاليته السلوك:** ويتمثل ذلك في حرمان الطفل من الاحتكاك بالأطفال الآخرين وتمكينه من تكوين صداقات وعلاقات معهم أو الاشتراك في الأنشطة التي يقوم بها المدرسة...

**3- نمط الإهمال:** صور الإهمال كثيرة منها، عدم المبالاة بنظافة الطفل، أو عدم إشباع حاجاته الضرورية الفسيولوجية والنفسية ومن صور الإهمال أيضاً عدم إثباته عندما ينجز عملاً، وهذا يثبت في نفس الطفل روح العدوانية وينعكس سلباً على شخصيته وعلى تكيفه وعلى نموه النفسي والاجتماعي.

**4- نمط التذبذب:** ويقصد به عدم اتفاق الوالدين على رأي معين أو إجازة سلوك الطفل في موقف معين أو رفضه في موقف مماثل فيما بعد مما يؤثر على توافق الطفل، ويعتبر هذا النمط من أشد الأنماط خطورة على الطفل وعلى صحته النفسية، حيث يتضمن التقلب في المعاملة بين الثواب والعقاب، المدح والذم، اللين والقسوة، وهذا التأرجح في المعاملة يجعل الطفل في حيرة من أمره، دائم القلق غير مستقر، ويترتب على هذا النمط شخصية متقلبة متذبذبة.

**5- نمط التفرقة:** كثيراً ما يلجأ الآباء إلى التفرقة بين الأبناء في المعاملة، وعدم المساواة بينهم بسبب الجنس أو السن أو ترتيب الولد أو لأي سبب آخر، وهذه التفرقة قد يترتب عليها تكوين شخصيات مليئة بالغيرة والحقد والأنانية.

**6- نمط المساندة العاطفية:** إن العلاقة الأسرية تمتاز بإقامة علاقات عاطفية تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل، وقد أظهرت الدراسة التي قام بها كل من "رولز" و"توماس" (B. Rollins et D. Thomas) بأن تقدير الطفل لذاته وتنمية قدراته وتقلبه للمعايير والقيم تعتمد أساساً على تمتع الطفل بالحب والدفء العاطفي.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

<sup>2</sup> - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 82.

وكذلك فقد أوضحت بعض الدراسات أن الآباء المساندين عاطفياً لأبنائهم هم ديمقراطيون ومتوافقون مع أنفسهم ومع المحيطون بهم، كما أنهم يشجعون أبناءهم على الاستقلال الذاتي، كما أنهم معتدلون في التحكم في النفس، ويختلف ذلك التحكم باختلاف مراحل عمر أبنائهم. وما يدعم ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «لاعب ابنك سبعا وأدبه سبعا وصاحبه سبعا ثم أتركه بعد ذلك».

**7- نمط الضبط لدى الوالدين:** ويقصد به قدرة الوالدين على التدخل في الوقت المناسب حتى لا

يصل الطفل إلى درجة التسبب ويكون ذلك إما بالإقناع أو العقاب البسيط.

وعلى حسب رأي "ديانا بومريند (Dina Boumrind)" أنه لا بد للوالدين من إعطاء قدر من الحرية لأبنائهم مفروكة بأسلوب الضبط، وأن هؤلاء الآباء لديهم القدرة على ضبط سلوك الأطفال بالمناقشة والإقناع وكذلك حرصهم على تحقيق رغبات أطفالهم، وهذا الأسلوب يساعد على إيجاد أطفال لديهم الشعور بالثقة في أنفسهم، واستقلال ذواتهم، كذلك يمكنهم من تكوين علاقات اجتماعية ناجحة خالية من القلق.<sup>1</sup>

وقد أشار كل من "رولنز" و"توماس" (B. Rollins et D. Thomas) (1975) إلى وجود نوعين من أساليب الضبط التي من الممكن أن يمارسها الوالدان في تعاملهم مع أبنائهم، **أولهما:** أسلوب الاستقراء والذي يعتمد على المحاوراة والمناقشة وإقناع الطفل وحثه على السلوك المقبول الاجتماعي، والذي يساعد الطفل في تفهمه لذاته وقدرته على التكيف مع بيئته ونموه نمواً سليماً، **أما الثاني:** فيعتمد على إكراه الطفل وإجباره، مستغلين في ذلك ضعف الطفل دون الاهتمام برغباته أو إقناعه بالقيام بالسلوك الذي يرغبونه، هذا الأسلوب الذي يوجد لنا طفلاً غير متفهم لذاته، لا يستطيع التكيف مع بيئته ومجتمعه ويميل إلى السلوك العدواني وتعاطي المخدرات...<sup>2</sup>

ولابد في هذا السياق أن نشير إلى نتائج كثير من الدراسات تدل على المكانة الهامة التي تحتلها الأسرة، من حيث تأثيرها على شخصية الطفل، وعلى ضرورة الانتباه إلى أن أساليب التكيف التي يعتادها الطفل في جو الأسرة تنتقل معه إلى المجتمع الخارجي وإلى أسرته التي يبينها في المستقبل والتي تعود في معظمها إلى أنماط التنشئة الأسرية.

وتشير بعض الدراسات إلى أن اتجاهات التقبل والتسامح والحب تساعد على النمو السليم للطفل. كما وجد أن العلاقات بين الوالدين والأطفال في المنزل لها أثر على علاقات الأطفال مع الآخرين، وعلى شعورهم بالمسؤولية تجاه الآخرين. وأظهرت دراسات عديدة أن الأطفال ذوي المشاكل السلوكية غالباً ما يأتون من بيوت تعاني من مشكلات حادة في بعض المناحي، وكذلك أصبح مقبولاً

<sup>1</sup> - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 83.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 84.

بشكل واسع أن المشكلات العائلية كإهمال الأطفال والزواج غير المتكافئ تسبب واسع أن المشكلات العائلية كإهمال الأطفال والزواج غير المتكافئ تسبب للأطفال انحرافات حادة في السلوك.<sup>1</sup> وتوصلت دراسات عديدة إلى وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العنف في الأسرة والظروف الاجتماعية والاقتصادية السلبية للأسرة، والفقر والبطالة تؤدي إلى الإساءة للطفل. وقد أظهرت دراسة "ألين" و"مايكل" (1984) أن الأطفال العدوانيين والمضطربين انفعاليًا والمتأخرين دراسيًا، قد تعرضوا للقسوة والنذب من الوالدين، وإن (80% - 90%) من الأطفال الجانحين كانوا في طفولتهم ضحايا سوء معاملة الوالدين والنذب والتسلط الذي عاشوه في طفولتهم.<sup>2</sup> وتشير نتائج دراسة "حيدر وليد" أن الجو العاطفي للأسرة، يعتبر من أهم العوامل التي تؤثر في تكوين شخصية الأبناء وأساليب تكيفهم، فالحب الدافئ والعاطفة الصادقة التي يمكن أن ينعم بها طفل من الأطفال تعزز ثقته بنفسه وتكيف شخصيته وتمكنه من مجابهة الظروف القاسية، والجيدة على نحو سواء، أما الكره والنفور والتجنب فإنه من شأنه أن يؤثر سلبيًا على شخصية الطفل ويخلق له الإشكالات كسوء التكيف مع المجتمع، وقد يدفع به الأمر إلى الانحراف.<sup>3</sup> ولقد وجد في الكثير من الدراسات أن النفور والرفض يرتبطان ارتباطًا وثيقًا بضعف الجو العاطفي في الأسرة أو انعدامه في الصغر، ووجدت بعض الدراسات أن الترابط قوي بين النزوع إلى العدوان الاجتماعي، ونقص عاطفة المحبة والحنان في المنزل.

ومن نتائج هذه الدراسات ما توصلت إليه دراسة:

"نجيب إسكندر"، الذي توصل إلى أن قبول الطفل من طرف الوالدين والعناية به أفضل من نبذه، والمسايرة مع الدعابة أفضل من الضغط والإكراه، والنضج والإرشاد أفضل من العقاب البدني، والطفل الذي يعمل الوالدين باستمرار على تدريبيه على الكف عن العدوان يغلب عليه أن يظهر بمظهر طفولي في مراحل متقدمة عن عمره، في حين ينمو الطفل الذي يشجعه والده على العنف، طاغيًا وجبارًا وعدوانيًا نحو الكبار.

أما "ماير Meyer" فيرى أن الفرد الذي تبدو عليه أشكال من السلوك العدواني الاجتماعي غير المقبولة، يظهر بعد دراسة حياته أن طفولته كانت قد شحنت بمعاملة محبطة يكثر فيها الإهمال والهجر والنذب وأشكال النظام العشوائي.<sup>4</sup>

## 10-2- أشكال التنشئة الاجتماعية

تأخذ التنشئة الاجتماعية شكلين رئيسيين هما:

- 1 - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 85.
- 2 - صالح محمد علي أبو جادوا، مرجع سابق، ص 221.
- 3 - المرجع نفسه، ص 222.
- 4 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

**1- التنشئة الاجتماعية المقصودة:** ويتم هذا النمط من التنشئة في كل من الأسرة والمدرسة، فالأسرة تعلم أبناءها اللغة وآداب الحديث والسلوك، وفق نظامها الثقافي ومعاييرها واتجاهاتها، وتحدد لهم الطرق والأساليب والأدوات التي تتصل بهضم هذه الثقافة، وقيمها ومعاييرها، كما أن التعلم المدرسي في مختلف مراحلها يكون تعليمًا مقصودًا، له أهدافه وطرق وأساليبه ونظمه ومناهجه التي تتصل بتربية الأفراد وتنشئتهم بطريقة معينة.

**2- التنشئة الاجتماعية غير المقصودة:** ويتم هذا النمط من التنشئة من خلال المسجد ووسائل الإعلام والإذاعة والتلفزيون والسينما والمسرح، وغيرها من المؤسسات التي تسهم في عملية التنشئة، من خلال الأدوار التالية:

أ- يتعلم الفرد المهارات والمعاني والأفكار عن طريق اكتسابه المعايير الاجتماعية التي تختلف باختلاف هذه المؤسسات.

ب- تكسب الفرد الاتجاهات والعادات المتصلة بالحب والكره، والجنس والنجاح والفشل واللعب والتعاون والواجب والمشاركة الوجدانية وتحمل المسؤولية.

ج- تكسب الفرد العادات المتصلة بالعمل والإنتاج والاستهلاك وغير ذلك من أنواع السلوك والاتجاهات والمعايير والمراكز والأدوار الاجتماعية.<sup>1</sup>

<sup>1</sup> - عباس محمود عوض، رشاد صالح دمنهوري، مرجع سابق، ص 89.

## 3-1- الرأسمال الثقافي

إذا كان الرأسمال، بمعنى الرأسمال الاقتصادي كامتلاك ثروات مادية أو مالية، عنصراً مهماً إذن في التكوين الاجتماعي، والعلاقات الاجتماعية إلى حد أنه يضع بالقوة الأغنياء مقابل الفقراء، فإن غيره من أنواع الرأسمال تلعب دوراً مهماً أيضاً في الديناميكية الاجتماعية. وضداً عن رؤية اقتصادية مفرطة، يطرح بورديو لهذه الأنواع الأخرى من الرأسمال التحليل الماركسي الذي يؤسس الروابط الاجتماعية، والنزاعات الناتجة عنها، حول حيازة /نزع حيازة الثروة (بالمعنى الضيق)<sup>1</sup>.

يتكون الرأسمال الثقافي من مجموعة من الثروات الرمزية التي تحيل: من جهة، على المعارف المكتسبة التي تُمثل "في الحالة المدمجة على شكل استعدادات دائمة للبنية" (أن تكون كفوفاً في هذا أو ذاك من مجالات المعرفة، أن تكون مثقفاً، أن يكون لديك إتقان جيد للغة، والبلاغة، أن تكون عارفاً بالعالم الاجتماعي ورموزه وخبيراً فيه...)، ومن جهة أخرى، على انجازات مادية، ورأسمال في حالة موضوعية، هو ميراث ثروات ثقافية (لوحات فنية، كتب، معاجم، أدوات، آلات...)، وأخيراً، يستطيع الرأسمال الثقافي أن يخفي اجتماعياً في الحالة المُماسة عبر ألقاب، ودبلومات، ونجاح في المباريات، الخ...، التي تجعل الاعتراف بالكفاءات من لدن المجتمع موضوعياً، إن المجتمع (أو في معظم الأحيان الدولة) هو الذي يُشهر هذا الاعتراف، فالمؤسسة، هي التي تعطي الصفة دائماً (مدرس، أستاذ، قاضي، مستخدم بالوظيفة العمومية...). إن الرأسمال الثقافي لا يُكتسب، ولا يورث، دون جهود شخصية، إنه يتطلب من طرف الفاعل عملاً طويلاً مستمراً ومعززاً للتعليم والتثاقف بهدف "أن يندمج فيه" ويجعله ملكاً له، أن يجعله ذاته، بما أنه يحوّل الوجود الاجتماعي للفاعل: "إن الرأسمال الثقافي هو موجودٌ تحوّل كائناً، ملكية ملتصقة به، فأصبحت جزءاً مُدمجاً للشخص"، "هابيتوس". يتطلب اكتساب الرأسمال الثقافي الوقت والوسائل المادية، إذن، المالية بالأساس، من أجل تحرير هذا الزمن (السكولا)، فالرأسمال الثقافي، هو بذلك، في ارتباط متبادل بدقة مع الرأسمال الاقتصادي الذي هو تحويل إلى حد ما (كما نستطيع تحويل عملة إلى أخرى). إن مفهوم الرأسمال الثقافي يسمح تحديداً بإبراز (لا تكافؤ) الانجازات الدراسية للأطفال المنحدرين من مختلف الطبقات الاجتماعية في تحصيل «النجاح المدرسي»، أعني المنافع النوعية التي يستطيع أبناء مختلف الطبقات وأجزاء الطبقات الحصول عليها في السوق المدرسي، عند توزيع الرأسمال الثقافي بين الطبقات وأجزاء الطبقات). هكذا يُثبت النظام المدرسي، لا بل يؤكد التباينات الثقافية بين التلاميذ (وظيفة

<sup>1</sup> - ستيفان شوفالبييه، كريستيان شوفيري، المرجع السابق، ص 162.

الرأسمال الثقافي الأسري): التشديد على سيرورات الإرث وإنتاج أوضاع مهيمنة (تلك التي تحرك أكثر مختلف أنواع الرأسمال).<sup>1</sup>

يمثل الرأسمال الاجتماعي مجموع الاتصالات والعلاقات، والمعارف، والصدقات، والسندات (ديون أو ديون رمزية)، التي تعطي للفاعل تقريباً (سماكة) اجتماعية كبيرة، ففقدرة الفعل ورد الفعل مُهمّة تقريباً وفق نوعية وكمية ارتباطاته، وصلاته مع أفراد آخرين من حيث إن المظهر العام للرأسمال، تحت مختلف أشكاله، يمثل تشابهاً قوياً أو تماثلاً مع ذلك الخاص بالفاعل. « فالرأسمال الاجتماعي هو مجموع الموارد الحالية أو الكامنة التي تكون مرتبطة بحياسة شبكة دائمة لعلاقات مُمأسسة من معارف متداخلة واعترافات متداخلة، أو بعبارة أخرى، الانتماء إلى جماعة، كمجموع فاعلين ليسوا فقط مخصصين بملكيات مشتركة (يمكن أن تكون مدرّكة من طرف الملاحظ، ومن طرف الآخرين أو منهم أنفسهم)، ولكن أيضاً موحّدين بروابط دائمة ونافعة». وبصفته مرتبطاً بدقة، بالرساميل الاقتصادية والاجتماعية الخاصة ورساميل المحيط، فإن الرأسمال الاجتماعي لفاعل ما هو الذي يؤمّن الاعتراف به وينزع إلى أن يصير نوعاً من المضاعف لقوّته عبر أثر الإدماج الرمزي (كما لو أن الثروات المادية والرمزية للفاعلين المتواطئين تتضاف افتراضياً). إن شبكة العلاقات هي نتاج «استراتيجيات استثمار اجتماعي» يُظهره الفاعل، عن وعي أو لا، بهدف أن يخلق، ويدعم، ويصون، ويرافق، وينشط ثانياً الروابط التي يمكنه أن يطمح، في أية لحظة، إلى أن يجلب منها «منافع مادية أو رمزية»، إنه مدعوم في هذا بعدد من الإجراءات المؤسسية (حفلات ساهرة، حفلات استقبال، ت دشينات، مدارس منتقاة، أنشطة رياضية من النوع الرفيع، رالي، منتدى، مؤتمر...) «يسعى إلى إتاحة التبادلات الشرعية وإلى إقصاء التبادلات غير الشرعية» ليربط هكذا بين الفاعلين الذين لهم اهتمام أكثر، برأسمالهم وبموقعهم، ليكونوا على اتصال.<sup>2</sup>

فالرأسمال الرمزي، «نتاج تغّير وجه علاقة قوة على صلة مع المعنى»، يعيّن أثر العنف المجرد للأشكال الأخرى للرأسمال على الأوعاء، إنه نوع من الدلالة التأثيرية لصيغ أخرى من الرسملة، فالنظام الاجتماعي، في شكله أو أشكاله التراتبية، وروابط الهيمنة التي تنجم عنه، تبدو طبيعية أو مسلم بها للمتنافسين الذين يستجيب الهابيتوس الخاص بهم لنفس البنيات. «فكل أنواع الرأسمال (اقتصادي، وثقافي، واجتماعي) يسعى (بدرجات متفاوتة) إلى الاشتغال كرأسمال رمزي (بحيث إنه ينبغي، ربما، الحديث، بكل دقة، حول الآثار الرمزية للرأسمال) حينما يحصل على اعتراف ظاهري أو عملي، ذلك الخاص بهابيتوس مبني حسب نفس البنيات التي تشبه الفضاء الذي تولّد فيه». وفي الواقع، تجد هذه التحويلات في أنواع الرأسمال الرمزية نموذجاً أصلياً في حالة

<sup>1</sup> - ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفيري، المرجع السابق، ص 163

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 164.

«الاسم العائلي» لـ «أسرة كبيرة»، واللقب الذي يكثف رمزياً كل الممتلكات المادية والمعنوية المترابطة، والموروثة، فالذين يحملونها، هم مرغوب فيهم ويبحثون عن بعضهم البعض بالنظر أيضاً إلى قوة بأس فضائلهم الرمزية. نستطيع أن نسجل أيضاً أن بعض الحقول (الدينية، والفنية، والسياسية، والجامعية...) يكون هدفها هو إنتاج ثروات رمزية نوعية (مع أنها قابلة للتحويل بالقوة). إن المفهوم المتعدد الأشكال للرأسمال المؤسس من لدن بورديو يسمح ببناء نمط تصور يكشف البنية مباشرة، ونسق العلاقة، ثم التبعية لكل كون اجتماعي<sup>1</sup>. وهكذا ففي مكان الصورة الهرمية المقترحة عموماً، ينبغي أن يكون المجتمع مدرّكاً كفضاء متعدد الأبعاد، كـ «فضاء للاختلافات»، اختلافات بين الشكل والحجم والعام للرأسمال اللذين يحددان مراكز يشغلها هذا الفاعل أو ذاك. إن فهم منطق التأثيرات الرمزية للمواقع والموارد يتم الحصول عليه عبر اللجوء إلى «اقتصاد الثروات الرمزية» (حيث التدبير الاقتصادي ليس إلا واحداً من الأبعاد) الذي يحلل استراتيجيات تراكم، وإعادة إنتاج وتكييف مختلف أنواع الرأسمال من طرف الفرد بهدف تحسين أو صيانة مركزه داخل الفضاء الاجتماعي (اغتناء أو تحول سهلان بالأحرى أن يشغل الفاعل مركزاً مهيمناً، وبالتالي، فالرأسمال ناتج قبلاً بحيث يتيح له إمكانات متعددة، وبالأحرى صعبان بالنسبة إلى المعدمين من الرأسمال، والمسيطر عليهم، وحتى غير الموجودين في حالة «بشر دون مستقبل»: أولئك العاطلون منذ أمد بعيد، والمتشردين، والذين لا يحملون وثائق الخ). «فالرأسمال تحت كل أنواعه هو مجموع حقوق الشفعة على المستقبل، إنه يضمن للبعض احتكار أعداد ممكنة، غير أنها رسمياً مضمونة للجميع (كالحق في التربية)».

إن الرأسمال الرمزي، هو ثمرة اعتراف من ترجيحات شرعية موقع ذاك الذي يمتلكه، يعني سيطرته، فيكشف من هنا حتى تبعية هذا الأخير إلى نظرة هذا الترجيح (نفكر في هيغل: فالسيد يحتاج أن يكون معترفاً به من طرف العبد...). إن هذا الالتباس حول الرأسمال الرمزي، الذي يمنح سلطة غلبة متوقّفة على المغلوب، تضرب جذورها في فعل أنثروبولوجي: الغالب يستمد سلطته من الاعتراف البسيط لذلك الذي اعترف بغلبته كشرعية. إن الهيمنة متعلقة إذن، في توافق مع الاعتراف، بالرأسمال الرمزي: «يؤمن الرأسمال الرمزي أشكالاً من الهيمنة التي تستلزم التبعية بالنسبة إلى أولئك الذي يسمح بالسيطرة عليهم: لا يوجد فعلاً، إلا في: التقدير، والاعتراف، والإيمان، والائتمان، وثقة الآخرين، وبواسطتها، ولا يستطيع أن يستمر أطول من هذا ليتمكن من الحصول على إيمان بوجوده»<sup>2</sup>.

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 165.

<sup>2</sup> - ستيفان شوفالبييه، كريستيان شوفيري، المرجع السابق، ص 166.

## 3-2- الرأسمال الثقافي و مستوى الاستهلاك الثقافي

يتشكل الأطفال نفسياً واجتماعياً على منوال المعايير الثقافية للأسرة التي ينشؤون ويعيشون فيها، أي وفقاً للنمط الثقافي المرجعي بوصفه "الأساس الثقافي لصياغة سلوك الفرد وشخصيته" كما يذهب الأنثروبولوجيون المعاصرون.

وتبرز أهمية بناء شخصية الطفل في أهمية المراحل الأولى لحياته وحيويتها، ولاسيما في السنوات الخمس الأولى من العمر، أي قبل مرحلة الدخول إلى المدرسة الابتدائية. فالعملية التربوية في المدرسة لا تبدأ في فراغ، وإنما في مرحلة هامة من مراحل تكون الطفل، يكون الطفل فيها قد تشبع بالقيم الثقافية لوسطه المرجعي الأسري.<sup>1</sup>

فأطفال المدرسة ينتمون إلى أنماط ثقافية متعددة ومتباينة في أصولها وفي معاييرها الثقافية، وهي على درجات متباينة في مدى اقترابها أو تباعدها عن الثقافة المدرسية.

لقد كان لتعدد الأصول الثقافية المرجعية لأطفال المدرسة أن يطرح إشكالية تربوية واجتماعية على قدر كبير من الخطورة والأهمية. وقد شكل ذلك حقلاً واسعاً للدراسات الاجتماعية والتربوية، التي تسعى إلى تحليل طبيعة العلاقة بين هذه الثقافات المرجعية من جهة، وتحليل طبيعة العلاقة القائمة بين هذه الثقافات والثقافة المدرسية من جهة أخرى، وأخيراً تحديد مدى تأثير هذه المنظومة من العلاقات في طبيعة التحصيل المدرسي عند الأطفال.

ينظر كثير من الباحثين، اليوم، إلى ثقافة المدرسة بوصفها انعكاساً لثقافة الطبقة التي تهيمن وتسود اجتماعياً. ويعد كل من بودلو (Baudelot) واستابليه (Establet) وبيير بورديو (Pierre Bourdieu) وباسرون (Passeron) وبرنشتاين (Bernstien) من أبرز ممثلي ذلك الاتجاه في مجال علم الاجتماع التربوي المعاصر. ويذهب أصحاب هذا الاتجاه، في جملة ما يذهبون إليه، إلى أن الطبقة البرجوازية هي التي تقوم بتحديد معايير وسمات الثقافة المدرسية بما ينسجم مع ضرورات الهيمنة البرجوازية على المستوى الاجتماعي والثقافي.

فالتبعية البرجوازية، كما يعتقد "إيفان إلبتش"، ترى في توسع هيمنة الثقافة المدرسية نوعاً من الاتساع في هيمنتها وسيطرتها. والمدرسة وفقاً لذلك ليست سوى إحدى الأدوات الثقافية لسيطرة الطبقة التي تهيمن وتسود، وأنها ليست، في نهاية الأمر، سوى مؤسسة برجوازية تسعى لتكريس التباين الطبقي وتعزيزه.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - د/ علي أسعد وطفة، د/ علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 163.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، ص 164.



هذا ويلعب التجانس بين ثقافة الوسط، الذي ينتمي إليه الأطفال، وثقافة المدرسة، دورًا كبيرًا في تحديد مستوى نجاحهم وتفوقهم على صعيد الحياة المدرسية. وعلى خلاف ذلك، فإن اتساع الهوة بين الثقافة المرجعية الأسرية والثقافة المدرسية، من شأنه أن يشكل عامل إخفاق مدرسي بالنسبة للأطفال. ويمكن إرجاع أغلب حالات الفشل المدرسي، عند الأطفال، إلى واقع ذلك التباين الكبير بين ثقافتهم المرجعية الأسرية والثقافية المدرسية. ففي الوقت الذي يجد فيه أطفال الأوساط الاجتماعية المغمورة في ونظهم الاجتماعي كل ما من شأنه أن يساعد على نموهم العقلي والنفسي والثقافي، وفقًا لمعايير المتطلبات المدرسية، فإن أطفال الأوساط الاجتماعية الفقيرة يفتقرون إلى مثل هذه الحوافز والمثيرات. وهم على العكس من ذلك يعانون كثيرًا من الصعوبات الاجتماعية والنفسية التي تؤثر سلبيًا على عملية نموهم النفسي والعقلي.

فالتجربة الثقافية الغنية، لأطفال الفئات الاجتماعية الميسورة، والتي تتميز بوفرة المثيرات الثقافية، من كتب وفيديو وتلفزيون ومستوى تعليمي مرتفع لذويهم، ومن رحلات ترفيهية، ونشاطات علمية، هذه التجربة الثقافية لا تجعل من وسطهم الثقافي هذا متجانسًا مع ثقافة المدرسة فحسب، وإنما تجعل منه وسطًا ثقافيًا متطورًا وغنيًا بالقياس إلى الثقافة المدرسية، على المستوى المعرفي والتربوي، ومن البدهة يمكن أن يكون النجاح المدرسي نتاجًا عفويًا لتجربتهم الثقافية.

وعلى خلاف ذلك، فالتجربة الثقافية لأطفال الأوساط الثقافية والاجتماعية المتواضعة، لا تجعل من الثقافة المدرسية ثقافة مغايرة لثقافتهم فحسب، وإنما تجعل منها ثقافة منافية ومتناقضة مع ثقافتهم وتجربتهم الثقافية. وفي الوقت، الذي يجد فيه أطفال الفئات البرجوازية في المدرسة امتدادًا واستمرارًا لأجوائهم العائلية، فإن هذه المدرسة تبدو لأطفال الفئات الاجتماعية الفقيرة كعالم غريب، يتناقض مع معاييرهم وأنماط حياتهم الثقافية والاجتماعية. وهذا ما تذهب إليه بوركيير إفلين (Burquiere) عندما تقول: "إن أطفال الفئات البرجوازية يأتون إلى المدرسة وهم مسلحون بمعاييرها وقيمها، أما أبناء الفئات الفقيرة فإنهم يأتون إليها وهم مجردون من هذه الأسلحة بحكم ثقافتهم المرجعية... إن زادهم الثقافي الضحل، وفقا للمعايير المدرسية، لا يسمح لهم بالدخول في منافسة عادلة مع الآخرين على صعيد النجاح والتفوق المدرسيين"<sup>1</sup>.

وفي معرض التمييز بين تأثير التباين الثقافي للأطفال في مستوى التحصيل المدرسي يقول جورج سنيدر (Snyder) "إن أطفال الفئات البرجوازية يجدون في ثقافة المدرسة استمرارًا لثقافتهم، وفي الحياة المدرسية استمرارًا لحياتهم العائلية؛ أما أطفال الفئات العمالية فإنهم يجدون في ثقافة المدرسة غزوا لهويتهم الثقافية، وتجديدًا لهويتهم الاجتماعية... وهم يتابعون عملية تحصيلهم

<sup>1</sup> - د/ علي أسعد وطفة، د/ علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 165 - 166.

المدرسي بدرجة عليا من التوتر والانفعالية والجهد، لأن المدرسة لا تعدو أن تكون بالنسبة لهم إلا نوعاً من التطبيع الاجتماعي أو الهيمنة الثقافية<sup>1</sup>.

وما تجدر الإشارة إليه في هذا الخصوص، أن تأثير الوسط الثقافي المرجعي لا يتوقف في مرحلة الدخول إلى المدرسة، وإنما يواصل استمراريته وهيمنته في مراحل التحصيل المدرسي كافة. فالوسط الثقافي الذي يتميز بالغنى، لا يستمر في تعزيزه لمسيرة الأطفال في نجاحهم المدرسي فحسب، وإنما يميل تأثيره الإيجابي إلى التضاعف كلما تدرج الأطفال في سلم التعليم المدرسي. وعلى خلاف ذلك يتضاعف ذلك التأثير السلبي للوسط الثقافي الشعبي كلما تدرج الطفل صعوداً في السلم المدرسي. ففي الوقت الذي يمكن فيه للآباء، الذين يتوضعون في الدرجة الدنيا من السلم التعليمي، مساعدة أطفالهم في تجاوز الصعوبات المدرسية في المرحلة الابتدائية (مساعدتهم في دروس القراءة والكتابة على سبيل المثال) فإنهم يقفون عاجزين عن تقديم مثل هذه المساعدات في المرحلة الثانوية والجامعية، وهم بالمقابل لا يستطيعون تأمين الشروط المادية الكافية لتوفير المناخ المناسب لتعليمهم (إتباع دورات تعليمية أو تأمين دروس خاصة)، وذلك كما يحدث في الأوساط الميسورة اجتماعياً وثقافياً.

ينظر الكاتب الفرنسي بيير بورديو (Bourdieu) في كتابه "إعادة الإنتاج La Reproduction" إلى التباين الثقافي، بين الفئات الاجتماعية، وفقاً لمفهوم التباين في رأس المال الثقافي، ويرى أن رأس المال الثقافي يعيد إنتاج نفسه ويتراكم وفقاً لمبدأ الريح الاقتصادي. "وفي الوقت الذي يستحوذ فيه أبناء الطبقات البرجوازية على النصيب الأكبر من رأس المال الثقافي المتاح لهم في أوساطهم الاجتماعية فإن أرباحهم الثقافية ستكون مضاعفة على مستوى النجاح والتفوق المدرسيين"<sup>2</sup>.

فنظرية وظائف إعادة الإنتاج الخاص بالأنظمة الحديثة للتعليم التي يقدمها بورديو وج.س. باسرون (J.C. Passeron)، الذي اشترك معه في كتابه "إعادة الإنتاج" سنة 1970، قد أذاعت صيت إعادة الإنتاج المنسوبة إلى بورديو. إلا أنه للأسف، قد شكل بالأحرى نجاح شعار لقرء مدعين أو لقرء متسرعين غير ذلك الشعار الخاص بالتصور المعروض حقيقة في هذا الكتاب الطموح، الذي لا يطور الأطروحة التي تم الدفاع عنها سابقاً في "الورثة" سنة 1964، حول الدور الحاسم للمساواة الثقافية في الإقصاء الدراسي، ولكنه يهدر القواعد العامة للسيطرة الرمزية. لقد اقترح الكاتبان بالفعل تحليلاً للاشترطات التي في ظلها، وبعيداً من تحقيق المشروع الجمهوري بشكل مكتمل قصد تقليص اللامساواة عن طريق الولوج إلى التربية والمعرفة بكل أشكالها، فإن المدرسة

<sup>1</sup> - المرجع نفسه، ص 166.

<sup>2</sup> - د/ علي أسعد وطفة، د/ علي جاسم الشهاب، مرجع سابق، ص 167.

تسهم في إعادة إنتاج النظام الاجتماعي بإعطاء الشرعية، عن طريق التصديق الكتابي والإثباتي الذي تصدره، لبنية توزيع الرأسمال الثقافي الموجود سلفاً بالنسبة إليها. وبإيعاز من الرأسمال المندمج الذين يستفيدون منه نتيجة التجارب النوعية المتحدرين من الأجزاء المهيمنة في المجتمع، فإن التلاميذ هم، بالفعل، أكثر من يُرضوا الاقتضاءات العامة بشكل خاص، لاسيما تلك المتعلقة بالتمدرس (سهولة التعبير الشفهي والكتابي للغة الشرعية، والصلة المألوفة بالثقافة وبـ "الروح المدرسية" ... الخ). إن وهم الاستقلال والحياد المدرسي يسعى هكذا إلى تحويل "أولئك الذين يرثون إلى أولئك الذين يستحقون" إنه ينذر الميثولوجيا الاجتماعية لـ "الهبة الطبيعية" أو للنداء الباطني. لذلك فإن إعادة الإنتاج تقدم نفسها كتكفير في كفاءات إدارة العنف الرمزي الذي يوجد في مبدأ التأسيس والاعتراف وإعادة إنتاج نظام اجتماعي وجعله شرعياً<sup>1</sup>.

لهذا السبب، لا ينبغي أن نسيء الظن بتصور إعادة الإنتاج الذي تضمنه هذه التحليلات. فهو نموذج للوصف السوسيولوجي، ذلك أن المفهوم يكتسب قسمته بدءاً من الإجرائية التي تمنحها إياه مرونته وتعدد معانيه في امتحان السياقات المختلفة والسيرورات التي ليس لديها شيء يتعذر مسه. وبالنظر إلى ذلك، فلا مجال لإخراج نوع من القانون القلبي لإعادة الإنتاج (La loi d'airain)، الذي سيفرض نفسه في كل مكان هكذا، ولكن أن يحلل الروابط المنسوجة باللقاء التاريخي لإجراءين اثنين لإعادة الإنتاج، فعل إعادة الذاتية للإنتاج الخاص بالمؤسسة المدرسية، من جهة، وتأيد البنيات العامة للمساواة الاجتماعية والثقافية بين الجماعات المسيطرة والجامعات المسيطر عليها لمجتمع الطبقات، من جهة أخرى. إن ميلاد الثبات النسبي لنسق العلاقات المتبادلة من هذا اللقاء يفسر فعاليته الاجتماعية والرمزية، ولكنه ليس مضموناً بالماهية، إن هذا الثبات النسبي يخضع للامتحان التاريخي لقدراته على مقاومة تحولات العالم الاجتماعي. ينبغي أن نلح على كون الفعل المدرسي لا يستطيع أن ينتج آلياً إعادة إنتاج بنية الطبقة. وحتى طوال العصر الذهبي لإيديولوجيا الحكم بالاستحقاق، فإن التناسب بين الإجراءين الاثنين لإعادة الإنتاج لا يستطيع أن يقودنا ثانية، ومن دون قيد أو شرط، إلى الحالة السالفة لتوزيع المواقع الاجتماعية. إن مؤلفي إعادة الإنتاج يشرحان، على وجه الخصوص، أن الاستقلال الذاتي النسبي للنظام المدرسي يخلق دائماً مسافة، متغيرة حسب العصور والمجتمعات، بين ثقافته وثقافة الجماعات المسيطرة التي تسمح بعرض التحولات والفوارق التي لا تضر مع ذلك بالوظائف الشاملة لإعادة الإنتاج ولشحنة الفوارق بين الجماعات، حيث توفي المؤسسة ما عليها حسب رأيهما. وبصفة عامة، فلا ينبغي الخلط بين إعادة الإنتاج والتكرار.<sup>2</sup> ولنعتبر عن ذلك بعبارة

<sup>1</sup> - ستيفان شوفالبييه، كريستيان شوفيري، معجم بورديو، ترجمة د/ الزهرة إبراهيم، ط (1)، الجزائر: دار الجزائر للدراسات والنشر والتوزيع، 2013، ص 50.

<sup>2</sup> - ستيفان شوفالبييه، كريستيان شوفيري، مرجع سابق، ص 51.

باسرون "إعادة الإنتاج لا تنطلق من الشيء لتعود إليه"، فأنساق الفوارق التي تركبها البنيات الاجتماعية ليست أبداً جامدة على طريقة "الأشكال النوعية" لأنواع الحيوانات. وينبغي التذكير بأن مفهوم إعادة الإنتاج عند بورديو لا يمكن فصله عن مقاربة علائقية واحتمالية للعالم الاجتماعي. إنها تبحث عن تحليل الانتظامات التاريخية التي تتموضع بالماهية بين الحتمية المطلقة واللاتحديد التام. إن فائدة تصور مثل هذا هو بالضبط منح إطار لتغيير الكيفية والحدود التي تستطيع البنيات، بها وضمنها، الاستمرار في تأمين الوظائف التي تحددها بالرغم من التحولات الواقعية التي تؤثر فيها.<sup>1</sup>

### 3-3- المستوى التعليمي للأبوين

لقد قطعت الجزائر من الاستقلال إلى يومنا هذا أشواطاً كبيرة لتطوير التعليم وتحسينه فإجراء حسابات صغيرة نجد أن 46 سنة من الاستقلال كفيلاً بتوفير جيل متعلم يمكنه نقل المعرفة إلى الجيل الجديد. فمجانبة التعليم وإلزاميته ساهمت بشكل كبير في إقبال أعداد هائلة من المجتمع نحو التعليم، وبالتالي ينتظر في السنوات القادمة حدوث قفزة هائلة للقضاء على الجهل والامية نتيجة الجهود المضنية للدولة الجزائرية والجمعيات المختلفة التي تعمل على القضاء على الأمية.

إن التعليم يساعد الأهل على معرفة طبيعة أبنائهم ويمكنهم من تربيتهم وتوجيههم توجيهاً صحيحاً، والإشراف عليهم، كما أن الوالدين المتعلمين يعطيان قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء ويساعدهم على النجاح في تحصيلهم الدراسي.

ويعمل المستوى التعليمي على تحديد المكانة المهنة لهما وزيد من مستوى الوعي خاصة حيث توجه الأهل لمطالعة الكتب والمجالات والصحف مما يزيد الثقافة والمعرفة لهما.

ويقوم الوالدين المتعلمين بتحفيز أبنائهما ودفعهما إلى حب المطالعة وممارسة هوايات تساهم في كشف مواهبهم الكامنة وإظهار الإبداع في شخصياتهم ومتابعة مراحل نموهم المختلفة وتوفير الجو الملائم للدراسة وفسحة في المنزل لممارسة مختلف النشاطات الدراسية والهوايات ويتوقف كل هذا على المستوى التعليمي للوالدين، حيث يساهمان بشكل فعال في مساعدة الطفل في تحصيله الدراسي وبالتالي محاولة تحقيق النجاح، فتعلم الوالدين له أثر على التحصيل الدراسي للأبناء.<sup>2</sup> لذا كان اهتمام الدولة الجزائرية بالتعليم كأساس لتطور المجتمع في الحاضر والمستقبل.

إن الاهتمام بالمستوى العلمي للوالدين يبدأ بالاهتمام بتعليم الأطفال أباء وأمهات المستقبل، من هنا نجد أن الاهتمام بشريحة الأطفال اليوم هو استثمار للغد للحصول على أسر مكونة من والدين بمستوى علمي يساعدهم على التمكن من تنشئة أبنائهم وتوجيههم وتعليمهم وسوف نتطرق إلى هذا

<sup>1</sup> - ستيفان شوفالييه، كريستيان شوفيري، مرجع سابق، ص 52.

<sup>2</sup> - سناء الخولي، الأسرة والحياة العائلية، بيروت: دار النهضة العربية، 1984، ص 287.

العنصر بشكل إضافي في المكانة المهنية للوالدين لارتباطهما معًا فالمستوى التعليمي يحدد المكانة المهنية للوالدين. ونركز على تعليم المرأة لما لها من دور في تربية أبنائها.

يعتبر التعليم أساس رقي أي مجتمع فهو العامل الحاسم في تحرير الإنسان من مختلف القيود الثقافية حيث يمكنه من اكتساب طرق التفكير المنطقية والموضوعية التي تجعله يوسع آفاق تفكيره ويدرك واقعه الاجتماعي.

فالتعليم كعنصر مهم في تأسيس الصورة الايجابية للمرأة نفسها، حيث تشير بعض الدراسات التاريخية إلى أن هناك آراء تقف أمام تعليم المرأة ومن هذه الآراء، ما يذهب إلى أن تعليم المرأة يجب أن ينحصر في معرفتها لشؤون منزلها ولتربية أولادها، وقد كان للحركات الإصلاحية دور هام في تنشيط الفكر الديني والاجتماعي وتساهم في تطوير الفرد، وقد حظيت المرأة في هذا النشاط الإصلاحي والتطور باهتمام بالغ سواء في مجال المناقشات الفكرية والأدبية وفي ممارسة الحياة العامة سياسية كانت أم ثقافية أم اجتماعية وذلك لدورها الهام في الأسرة والمجتمع.

ولالإمام بن باديس فضل كبير على المرأة الجزائرية واعترفا بهذا الفضل الذي يعود للمرأة بل الشجاعة النادرة التي طرح بها بن باديس مشكل المرأة في بيئة يطغى عليها التخلف والركود، فقد عاشت الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي ظروف اجتماعية صعبة، فالاستعمار والفقير والامية والجمود الفكري ساهموا في إغلاق دائرة الحياة على المرأة لذلك تعود دعوة الإمام بن باديس إلى تعليم المرأة في تلك الظروف طفرة هائلة محملة بعزيمة قوية وضرورية للتغيير، وكانت وراء نجاح الدعوة إلى تعليم المرأة وترقية مستواها الفكري والثقافي، وبالتالي تعليم المرأة ضرورة دينية اجتماعية لا يمكن التخلي عنها، بل نجد الإمام بن باديس يرى أن في تعليم المرأة نفعًا أعم من تعليم الرجل، فإن علمت رجلاً فقد علمت فردًا، وإن علمت امرأة فقد علمت شعبًا.

ونظرًا لأهمية التعليم فقد أولى قطاع التربية والتعليم في الجزائر بعد الاستقلال اهتمامًا كبيرًا، من خلال تطبيق مجانية التعليم وفتح فرص التعليم بدون استثناء، فدخلت الفتاة الجزائرية كغيرها من الجزائريين أبواب المدارس بكل شغف ولكن بدرجة أقل مقارنة بالعنصر الذكوري، ويعود ذلك لاعتبارات ثقافية واجتماعية، وكان ذلك عاملاً ضد ارتقاء المرأة في التعليم.

لكن يلاحظ في السنوات الأخيرة إقبالاً كبيراً ومتزايداً للمرأة في قطاع التعليم، وذلك لوجود عدد كبير من النساء لديهن مستوى تعليمي عالي يوفر لها العمل في جميع القطاعات حيث نجد أن المدرسة الجزائرية تستقبل عدد كبير من الإناث وإلى مراحل متقدمة من التعليم مقارنة بالسابق.

إن فرص التعليم المتوفرة للنساء تعكس مواقف المجتمع أو نظرتة إلى النشاطات التي يراها مناسبة لكي تمارسها المرأة خارج إطار الأدوار التقليدية لها في الزواج وإنجاب الأطفال، فالتعليم يرفع سن الزواج، ويغير نظرة المرأة الجزائرية إلى الدور الذي تريد أن تقوم به في مجتمعها،

ويساعدها على دخول سوق العمل ومنافسة الرجل في كل المجالات، فتعليم المرأة في كثير من الأحيان ينظر إليه بكونه عاملاً يهيئ المرأة لتصبح زوجة وأما أكثر من أن يهيئها لدخول سوق العمل<sup>1</sup>. نظرًا لما يكسبها من وعي وإدراك، فلقد أكدت الكثير من الدراسات الميدانية أن تعليم المرأة يعتبر استثماراً قوياً في مضاعفة عدد الإطارات وفي مضاعفة الدخل القومي، فكلما كانت أكثر ثقافة وتعليماً كان النشء أكثر قدرة على التخيل العلمي<sup>2</sup>، ووقفاً عند قول الشاعر حافظ إبراهيم:

الأم مدرسة إن أعددتها  
أعددت شعباً طيب الأعراق

### 3-4 ثقافة الأسرة:

يلعب المستوى الثقافي للأسرة وخاصة مستوى الأبوين دوراً بارزاً في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها مستقبلاً، لكون أن الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تتحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه واتجاهاته نحو مختلف الأفكار والمواقف في الحياة، كما ينظر إليها على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الإيجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي في مختلف مجالات الحياة. ومن هذا المنظور فإن الوسط الأسري الثقافي والتعليمي المرتفع يساعد على التوافق ويعد احد عوامل تحقيق النجاح المدرسي، يقول بيرنو (Perrenoud): " نعرف جيداً أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وإحيائهم، ومجموعات الانتماء وكذا الطبقات الاجتماعية، إنهم كل حسب انتمائهم، ورثة، غير أن السوق المدرسي (Le marché scolaire) يجعل من بعض الإرث يزن ذهب، في حين يشكل ارث آخر عملة رخيصة، إن الأطفال الذين نموا بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاعتراب عندما يلجون المدرسة، وهم ليسوا مغتربين، إلا من الأشكال الخاصة للفعل التربوي، وللعلاقات التربوية، أما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء، ويفصلهم مسافات عن التلفزيون، فإنه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لا شيء يتحدث إليهم لا الأشياء ولا الأشخاص ولا الأنشطة(3)

<sup>1</sup> - علي سلق وآخرون، المرأة ودورها في حركة الوحدة العربية، ط (2)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، 1986، ص 272.

<sup>2</sup> - د/ حسين عبد الحميد أحمد رشوان، علم اجتماع المرأة: المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص 73.

<sup>(3)</sup> زقاوة أحمد: محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو - سيكولوجية دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد 12 جوان 2014م، ص.48.

## 4- المقاربة المنهجية

## الرأس المال عند بورديو:

يمثل مفهوم رأس المال مفهوماً مركزياً آخر في المشروع النظري لبورديو ، والمفهوم مستمد أساساً – كما هو معروف – من علم الاقتصاد الكلاسيكي ، ويعني الثروة المتراكمة ، ويستخدم في النظرية الماركسية للإشارة إلى العلاقة بين مالكي وسائل الإنتاج وبائعي قوة العمل . أما بورديو فقد وسع فكرة رأس المال المطروحة في علم الاقتصاد وفي النظرية الماركسية ، بحيث أصبح يتضمن رأس المال النقدي وغير النقدي ، كما يشتمل على الصور المادية الملموسة أو الصور اللامادية (غير الملموسة) .

إن استخدام بورديو لمفهوم رأس المال لا يقتصر فقط على البعد الاقتصادي "الكلاسيكي" وإنما يتجاوز ذلك إلى أبعاد أخرى متنوعة فهناك عدة صور لرأس المال مثل رأس المال الثقافي ورأس المال الاجتماعي ورأس المال الرمزي ، وتعكس تلك الرؤية لرأس المال تفسيراً متعدد الأبعاد للظواهر الاجتماعية ، فهو يرى أن العالم الاجتماعي يمكن إدراكه كفضاء متعدد الأبعاد multi dimensional space يتشكل واقعياً من خلال الهيمنة على الأشكال المتنوعة لرأس المال . إن رأس المال الاقتصادي يرتبط مباشرة بالثروة ، أما الأشكال الأخرى لرأس المال فتمثل صورة من صور القوة في المجتمع.

وعلى الرغم من أن هذه الأشكال من رأس المال تعد أقل وضوحاً من رأس المال الاقتصادي ، إلا أنها تشترك معه في العديد من السمات ، فهي تمثل قيمة لحاملها، وتتصف بالتراكمية ، ويمكن – وهذا هو الأهم – أن تستثمر بحيث يمكن أن تنتج منافع أو مزايا أخرى. ويرى بورديو أن الصور غير الاقتصادية لرأس المال تلفت الانتباه إلى أشكال أخرى خفية من إعادة إنتاج التفاوت الاجتماعي social inequality

يتميز بورديو إذن بين عدة أشكال لرأس المال – مغايرة لرأس المال الاقتصادي وهي :-

## رأس المال الثقافي :

يعبر مفهوم رأس المال الثقافي cultural capital عن مجموعة من الرموز والمهارات والقدرات competences الثقافية واللغوية والمعاني التي تمثل الثقافة السائدة ، والتي اختيرت لكونها جديرة بإعادة إنتاجها ، واستمرارها ونقلها خلال العملية التربوية، ويركز هذا المفهوم على أشكال المعرفة الثقافية والاستعدادات التي تعبر عن رموز داخلية مستدمجة تعمل على إعداد الفرد للتفاعل بإيجابية مع مواقف التنافس وتفسير العلاقات والاحداث الثقافية.

ويقرر بورديو أن رأس المال الثقافي يتشكل من خلال الإلمام والاعتقاد على الثقافة السائدة في المجتمع وخاصة القدرة على فهم واستخدام لغة راقية educated language ويؤكد على أن امتلاك

رأس المال الثقافي يختلف باختلاف الطبقات ، ولهذا، فإن النظام التعليمي يدعم امتلاك هذا النمط من رأس المال، وهذا يجعل من الصعوبة بمكان على معظم أفراد الطبقة الدنيا النجاح في هذا النظام ويوجد رأس المال الثقافي في أشكال متنوعة ، حيث يشمل الميول والنزعات الراسخة والعادات المكتسبة من عمليات التنشئة الاجتماعية ، كما يمثل إمبريقياً في أشكال موضوعية مثل الكتب والأعمال الفنية والأدبية ، والشهادات العلمية ، وفي مجموعة من الممارسات الثقافية مثل زيارة المتاحف ، وارتياح المسارح ، وحضور الندوات ، وغير ذلك من ممارسات مختلفة في مجال الثقافة ، ومن ثم ينتج رأس المال الثقافي ويوزع ويستهلك في مجال خاص به ، وهو مجال الثقافة ، وهو مجال فكري متخصص له منطقة الخاص وعملياته المميزة ، وله مؤسساته الخاصة ، مثل النظم التعليمية ، والجمعيات العلمية ، والدوريات، وله هويته وأيديولوجيته في التبعية والاستقلال عن المجالات الاجتماعية الأخرى كالاقتصاد والسياسة.

ويذهب بورديو إلى أن رأس المال الثقافي ينقسم الى قسمين ، الأول رأس المال الثقافي المكتسب على أساس المؤهل التعليمي ، وعدد سنوات الدراسة، والثاني رأس المال المورث من وضع العائلة وعلاقتها بالمجالات الثقافية المختلفة ، ويحقق الشكل الأخير أرباحاً مباشرة في المحل الأول داخل النظام التعليمي، كما أنه يحقق تلك الأرباح في أماكن أخرى مثل سوق العمل، بالإضافة الى انه يحقق مكاسب التميز للفرد في كافة المجالات.

ويتشكل رأس المال الثقافي المورث من خلال منح العائلات لأبنائها مجموعة من أنماط الحياة المتميزة، وشبكة من العلاقات الاجتماعية القوية، والتي تصبح شكلاً من التميز تستفيد منه الأجيال التالية. إن ثمة اتجاه لدى هذه العائلات نحو صياغة سلوك أفرادها ، وتشكيل قيمهم على مدار الأجيال ، ويتم ذلك من خلال بعض الممارسات مثل نمط التعامل الراقى ، التأهيل العلمي والأخلاقي ، تدعيم عادات فردية معينة ، تشكيل نمط حياة مختلفة ، ومستوى معيشي مغاير ، ويسهم كل ذلك في تعميق الاختلافات الطبقيّة للمجتمع .

أما رأس المال الثقافي المكتسب فيتوقف اكتسابه على بعض العوامل مثل الفترة الزمنية ، طبيعة المجتمع ، والطبقة الاجتماعية التي ينتمي إليها الفرد بالإضافة الى القدرات الذاتية ، والسمات الجسدية للفرد ، وثمة ترابط بين رأس المال الثقافي المورث والمكتسب ، حيث يمكن للفرد أن يطور رأس المال الثقافي المورث من خلال قدراته العضوية .

يتضح مما سبق أن رأس المال الثقافي لدى بورديو يعبر عن القدرات والمهارات العقلية والجسدية ، وكل أشكال المعرفة والخبرات التي يتحصل عليها الفرد إما نتيجة انتسابه لعائلة أو جماعة معينة أو نتيجة لمؤهلاته الذاتية وتنميتها وتطويرها.



## رأس المال الاجتماعي:

يعني رأس المال الاجتماعي social capital – بصورة عامة - أن العلاقات التي يكونها الأفراد تمثل مصدراً قوياً للحصول على منافع وأرباح، ولذلك فإن هذا النمط من رأس المال يتشكل من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد والأسر والجماعات ، بحيث تتيح هذه العلاقات الفرصة للوصول الى فوائد أو موارد قيمة

يعرف بورديو رأس المال الاجتماعي بأنه كم الموارد الواقعية أو المحتملة التي يتم الحصول عليها من خلال امتلاك شبكة من العلاقات الدائمة المرتكزة على الفهم والوعي المتبادل ، وذلك في إطار الانطواء تحت لواء جماعة معينة ، فالانتماء لجماعة ما يمنح كل عضو من أعضائها سنداً backing من الثقة والأمان الجماعي.

ويعتمد حجم رأس المال الاجتماعي الذي يتحصل عليه فاعل معين على حجم شبكة العلاقات التي يمكنه إدارتها بكفاءة ، ويعتمد كذلك على كم رؤوس الأموال الأخرى كرأس المال الثقافي والرمزي والاقتصادي التي يمتلكها الفاعلون الآخرون المشاركون في شبكة العلاقات.

وتستلزم عملية إعادة إنتاج رأس المال الاجتماعي حداً أدنى من التجانس الموضوعي a minimum of objective homogeneity بين أعضاء الجماعة، كما تستلزم جهداً متواصلًا للحفاظ على تماسك الجماعة وتضامنها، وتستلزم كذلك مزيداً من الإدراك والوعي المتبادل بين أعضاء الجماعة أيا كان شكلها (أسرة – أمة – جماعة أو حزبا سياسياً)

يتضح إذن أن برديو يؤكد على أن مفهوم رأس المال الاجتماعي يشير الى الموارد resources التي يمتلكها الأفراد سواء أكانت موارد كمية أو كيفية ، والتي يمكن أن تستخدم بطريقة إستراتيجية للحصول على مزايا وموارد أخرى- إقتصادية على وجه الخصوص \_ ولذلك فإن رأس المال الاجتماعي يمثل قوة Power تساعد على خلق وترسيخ مزايا اجتماعية للفاعلين

ولقد أسهمت رؤية برديو لرأس المال الاجتماعي في إثارة العديد من الأفكار والأطروحات حوله ، وأصبح أداة منهجية يستخدمها الباحثون في مختلف العلوم الاجتماعية، فيرى وليم والترز أن علماء الاجتماع يستخدمون هذا المصطلح بصورة نمطية للإشارة الى قدرة الفاعلين actors على الحصول على منافع benefits بموجب عضويتهم في الشبكات الاجتماعية Social networks أو أية كيانات اجتماعية أخرى، ويستخدم علماء السياسة المفهوم بطريقة مغايرة \_ وإن كانت تتفق بشكل عام مع تصور برديو \_ إذ أنهم يعتبرون رأس المال الاجتماعي سمة للمجتمعات والأمم وليس للأفراد فقط ، بمعنى أن رأس المال الاجتماعي يشير الى السمات الموجودة في التنظيم الاجتماعي كالثقة Trust والمعيارية ، والترابط ، والتي تيسر الفعل الاجتماعي وتنظمه ، مما يسهم في رفع كفاءة البناء الاجتماعي.

ويوجد الآن العديد من الاتجاهات المثمرة للبحث الأمبيريقى التي استوتحت أو على الأقل تأثرت بنموذج بورديو في رأس المال الاجتماعى، أأء هذه الاتجاهات أءم دليلاً قوياً على الارتباط بين رأس المال الاجتماعى والحصول على وظائف أفضل والترقى المهنى المبكر والأرباح العالية والرعاية الصحية العضوية والنفسية، وكشف اتجاه آخر من هذه البحوث عن أن نقص رأس المال الاجتماعى أء فاقم مشكلات الفقراء. إن الإقصاء الاجتماعى وهو أأء أشكال نقص رأس المال الاجتماعى يؤءى بالافراد والأسر وكل الجماعات غير المستفيدة من الامتيازات الاجتماعية إلى السقوط في دائرة الفقر، وأخيراً يمكن القول أن رؤية بورديو أءم فهماً أفضل لفوائد شبكة العلاقات والاتصالات بمالكى رأس المال الاجتماعى في الحصول على فوائد مهمة في مواقع اجتماعية متنوعة خاصة عملية التوظيف.

**خلاصة:**

يوضح لنا هذا الفصل ماهية الثقافة في تنشئة التلميذ اجتماعيا حيث يتشكّل الأطفال نفسياً واجتماعياً على منوال المعايير الثقافية للأسرة التي ينشؤون ويعيشون فيها، أي وفقاً للنمط الثقافي المرجعي بوصفه "الأساس الثقافي لصياغة سلوك الفرد وشخصيته" كما يذهب الأنتروبولوجيون المعاصرون.

مما يجعلنا ندرك الأهمية البالغة لمختلف هذه الأبعاد التي تطبع الملامح الأساسية المكونة لشخصية التلميذ و ينعكس ذلك على أداء الأسرة لمهامها و يعد العامل الثقافي الأسري عاملاً أساسياً في ذلك ، كما وتترتب عليه آثار متعددة على سلوك التلميذ ونموه العقلي والانفعالي و الاجتماعي و الدراسي. و هذا ما اتضح لنا من خلال ما تم طرحه في هذا الفصل

# الفصل الثالث

## التوجيه المدرسي

تمهيد.

- 1- تعريف التوجيه المدرسي.
  - 2- نشأة التوجيه المدرسي.
  - 3- أهداف التوجيه المدرسي.
  - 4- مبررات التوجيه المدرسي.
  - 5- أسس التوجيه المدرسي.
  - 6- المناشير والقرارات الوزارية المتعلقة بالتوجيه المدرسي في الجزائر.
  - 7- عملية التوجيه المدرسي في الجزائر.
  - 8- صعوبات التوجيه المدرسي.
  - 9- التوجيه المدرسي في ظل الإصلاحات.
- خلاصة.

**تمهيد**

لقد أصبح التوجيه المدرسي من أهم الخدمات التي أخذت المدرسة الحديثة على عاتقها القيام بها انطلاقاً من الإيمان بأن فرص التعليم حق للجميع بهدف إيجاد التلاؤم والتوافق النفسي والاجتماعي والتربوي والمهني للمتعلمين، والوصول بهم إلى أقصى غايات النمو الذي يشمل الاستعدادات والقدرات والمهارات والميول والاتجاهات والمشاعر وسمات الشخصية، وكذلك يقع على عاتق المدرسة تغيير سلوك طلابها من الأنماط السلبية أو العدوانية أو التخريبية أو الإجرامية إلى الأنماط الإيجابية التي تتسم بالطاعة والانضباط والالتزام واحترام القانون والنظام واحترام حقوق الآخرين، ولذلك فالتوجيه المدرسي يُقصد به مساعدة الفرد على التكيف، وفقاً لأوضاع المجتمع وظروفه، والتربية السائدة فيه، بقصد تمكين هذا الفرد من أن يعيش حياة مستقرة في مجتمعه وفق التربية والثقافة التي تعارف عليها أبناء هذا المجتمع.

### 1- تعريف التوجيه المدرسي

#### - تعريف روبير لافونت "Robert Lafourt":

"التوجيه المدرسي هو عملية توجيه الطفل نحو نوع التعليم الذي يناسبه لتطوير إمكانياته إلى أقصى درجة ممكنة وذلك طيلة مختلف مراحل حياته".  
 "ويعرف التوجيه «L'orientation» أو «Guidance» أو «Counselling» بأنه عملية توجيه شخص ما أو توجيه الشخص نفسه بصفة خاصة وبخصوص الدراسة والمهنة".

#### - تعريف ميخائيل أسعد:

"المقصود بالتوجيه هو وضع الشخص المناسب في المكان المناسب وهو مساعدة الفرد على تبين طريقه في خضم الحياة المتغيرة باستمرار"<sup>1</sup>.

#### - سعد جلال:

"يعرف التوجيه بأنه مجموع الخدمات التي تهدف إلى مساعدة الفرد على أن يفهم نفسه ويفهم مشاكله وأن يستغل إمكانيته الذاتية من قرارات ومهارات واستعدادات وميول، وأن يستعمل إمكانياته البيئية فيحدد أهدافاً تتفق وإمكانياته من ناحية وإمكانيات هذه البيئة من ناحية أخرى نتيجة لفهمه لنفسه وليبنته، ويختار الطرق المحققة لها بحكمة وتعقل، فيتمكن بذلك من حل مشاكله حلولاً عملية تؤدي إلى تكيفه مع نفسه ومع مجتمعه، فيبلغ أقصى ما يمكن أن يبلغه من النمو والتكامل في شخصيته"<sup>2</sup>.

#### - تعريف سيد عبد الحميد مرسى:

"التوجيه التربوي هو عملية مساعدة الفرد بوسائل مختلفة لكي يصل إلى أقصى نمو له في مجال الدراسة، ويتمثل ذلك في مساعدة الطالب على أن يرسم خطط الدراسة بطريقة حكيمة، وأن يتابع تنفيذ هذه الخطط بنجاح بما يؤدي إلى توافقه وإشباعه ورضاه"<sup>3</sup>.

<sup>1</sup> - يوسف ميخائيل أسعد، رعاية المراهقين، القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، بدون تاريخ، ص 173.

<sup>2</sup> - سعد جلال، التوجيه النفسي والتربوي والمهني مع مقدمة عن التربية للاستثمار، ط (2)، القاهرة: دار الفكر العربي، 1992، ص 75.

<sup>3</sup> - سيد عبد الحميد مرسى، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي والمهني، ط (1)، القاهرة: المطبعة العربية الحديثة مكتبة الفانجي، 1976، ص 161.

- **تعريف مايرز Myers:**

يعرف التوجيه المدرسي بتأكيدِه على المفهوم التربوي للتوجيه حيث يعرف التوجيه التربوي بأنه "يعمل على مساعدة الفرد على اختيار فرع الدراسة الملائمة والنجاح فيها والتوافق مع الآخرين من زملائه"<sup>1</sup>.

كما يعرفه بأنه "العملية التي تهتم بالتوفيق بين التلميذ بماله من خصائص مميزة من ناحية، والفرص المختلفة والمطالب المتباينة من ناحية أخرى والتي تهتم أيضًا بتوفير المجال الذي يؤدي إلى نمو الفرد وتربيته"<sup>2</sup>.

- ويشير بروير (Brewer): «إلى أن التوجيه يشمل جميع ميادين التربية ولا يفترق عنها إلا من ناحية أنه عملية فردية، ولكن من المعلوم أن هناك نوع من التوجيه الجمعي، وذلك يعني أن ما يميز التوجيه عن التربية ليس كونه عملية فردية، ولكن كونه مساعدة الفرد أو الجماعة على حل المشكلات، أي إيجاد الحلول الملائمة لها»<sup>3</sup>.

- **وبالتالي يعرف بروير (Brewer):**

التوجيه التربوي بأنه "المجهود المقصود الذي يبذل في سبيل نمو الفرد من الناحية العقلية. وهو كل ما يرتبط بالتدريس أو التعليم ما يمكن أن يوضع تحت اسم التوجيه التربوي"<sup>4</sup>.

- **ويعرف كلى (Kelly):**

التوجيه التربوي بأنه "وضع أساس علمي لتصنيف طلبية المدارس الثانوية مع وضع الأساس الذي يمكن بمقتضاه تحديد احتمال نجاح الطالب في دراسة من الدراسات أو مقرر من المقررات التي تدرس"<sup>5</sup>.

- **بينما يعرف مورتنس وشمولد (Mortensen seimuller):**

التوجيه بأنه "ذلك الجزء من البرنامج التربوي الذي يساعد على تهيئة الفرص الشخصية، وعلى توفير خدمات الهيئات المتخصصة بما يمكن كل فرد من تنمية قدراته وإمكانياته إلى أقصى حد ممكن بدلالة المجتمع الذي يعيش فيه"<sup>6</sup>.

1 - سعدون سليمان نجم الحلبوسي، عبد الأمير عبود الشمسي، وهيب مجيد الكبسي، التوجيه المدرسي والإرشاد النفسي بين النظرية والتطبيق، منشورات ELGA، مالطا: 2002، ص 84.

2 - المرجع نفسه، ص 87.

3 - المرجع نفسه، ص 84.

4 - المرجع نفسه، ص 87.

5 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

6 - المرجع نفسه، ص 85.

فلاحظ أن معظم هذه التعاريف المختلفة المذكورة تختلف وتتشابه فيما بينها في بعض النقاط ولهذا فضلنا عرض هذا التعريف الشامل والذي يتضمن التوجيه المهني والتربوي والاجتماعي والنفسي.

- **حيث يعرف التوجيه كذلك بأنه:** "العملية النفسية المنظمة التي تهدف إلى مساعدة الفرد على اختيار الحل الملائم للمشكلة التي يعاني منها، ووضع الخطط التي تؤدي إلى تحقيق هذا الحل والتكيف وفقاً للوضع الجديد الذي يؤدي به هذا الحل. وإن هدف هذه المساعدة المقدمة للفرد هو العمل على إسعاد الفرد وشعوره بالرضا عن نفسه واندماجه مع الآخرين مع إعطاء حرية الاختيار للفرد في ضوء إدراكه لدوافعه وميوله ورغباته وقيمه واستعداداته وقدراته".<sup>1</sup>

ومما سبق ذكره من خلال التعريفات السابقة يعتبر التوجيه أحد أهم ميادين التربية وهو جزء لا يتجزأ منها فهو يؤكد على ضرورة الاهتمام بالفرد وتوجيهه بالصورة التي تحقق له الخبرة والمنفعة له ولمجتمعه التقدم والرفاهية. كما يشمل الاهتمام بجميع الأفراد العاملين في التربية وخاصة منهم الطلبة (التلاميذ) دون إهمال الآباء وبقية أفراد المجتمع الذين تربطهم علاقة بالعملية التربوية بصورة مباشرة أو غير مباشرة.<sup>2</sup>

ولا يمكننا إلا أن نختم هذا العنصر بالتعريف الكافي والشافعي "لحامد عبد السلام زهران" للتوجيه بمفهومه العام والشامل حيث يرى: «بأن التوجيه والإرشاد النفسي عملية واعية مستمرة بناءة ومخططة، تهدف إلى مساعدة وتشجيع الفرد لكي يعرف نفسه ويفهم ذاته ويدرس شخصيته جسمياً وعقلياً واجتماعياً وانفعالياً، ويفهم خبراته وتحدد مشكلاته وحاجاته، ويعرف الفرص المتاحة له، وأن يستخدم وينمي إمكاناته بذكاء إلى أقصى حد مستطاع، وأن يحدد اختياراته ويتخذ قراراته ويحل مشكلاته في ضوء معرفته ورغبته بنفسه، بالإضافة إلى التعليم والتدريس الخاص الذي يحصل عليه عن طريق المرشدين والمربين والوالدين، في مراكز التوجيه والإرشاد في المدارس وفي الأسرة لكي يصل إلى تحديد وتحقيق أهداف واضحة تكفل له تحقيق ذاته وتحقيق الصحة النفسية والسعادة مع نفسه ومع الآخرين في المجتمع والتوافق شخصياً وتربوياً ومهنياً وأسرياً وزواجياً».<sup>3</sup>

ومن خلال هذا التعريف الشامل وغيره من التعاريف الشاملة يظهر الهدف الأسمى والذي يرمي إلى تحقيق التوافق والتكيف لدى التلميذ مع محيطه الدراسي و حاجياته النفسية والاجتماعية وذلك بمساعدته في تحقيق رغبة في اختيار مجال دراسي معين أو شعبة دراسية معينة يتمكن من

1 - سعدون سليمان نجم الحلبوسي، عبد الأمير عبود الشمسي، وهيب مجيد الكبسي، مرجع سابق، ص 85.

2 - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

3 - حامد عبد السلام زهران، التوجيه والإرشاد النفسي، ط (2)، القاهرة: دار علم المكتب، 1980، ص 10.



النجاح فيها فيما بعد ليبنى مستقبله الدراسي والمهني بحرية ومسؤولية عن وعي بعيداً عن العشوائية والتعسف (فرض الشعب على التلاميذ دون تخطيط أو دراسة علمية مسبقة) وهدر الوقت.

### - التعريف اللغوي:

مصدر مأخوذ من فعل وجه، ووجه الشيء بمعنى أداره إلى جهة ما، ووجه القوم الطريق أي سلوكه وصيروا أثره بينا، ووجه المطر الأرض أي قشر وجهها وأثر فيها، ووجه البيت بمعنى جعل وجهه نحو القبلة، ووجهت الريح الشيء بمعنى ساقته في اتجاهها.  
التوجيه هو التصويب، التسديد، القيادة، الإرشاد، التحكم.<sup>1</sup>

## 2- نشأة التوجيه المدرسي

### 2-1- نشأة التوجيه المدرسي في الجزائر

يعتبر التوجيه المدرسي مهمة تربوية حديثة العهد في مختلف الأنظمة التربوية وبتطوره وتحوله من الجانب المهني إلى الجانب التربوي أو المدرسي بتطور المجتمع على جميع الأصعدة وزيادة الطلب على التعليم وتعقد النظم التعليمية وتنوع الشعب وتعدد الاختصاصات حيث أصبحت الحاجة إلى التوجيه المدرسي ضرورة من ضروريات العملية التربوية.  
ويعتبر التوجيه المدرسي في الجزائر مجال فتي وحديث العهد مقارنة مع مثيله في البلدان الغربية أو العربية، حيث تم إدراجه في العملية التربوية ما قبل الاستقلال أي في الأربعينات من القرن الماضي وكان موجهاً لفائدة أبناء المستعمر، وبعد الاستقلال ورثت الجزائر وضعاً تربوياً صعباً تمثل في انحصار التعليم في مناطق محددة مع قلة في الهياكل والإطارات المكونة باللغة الفرنسية.

وكان عدد هياكل التوجيه آنذاك يساوي (06) مراكز للتوجيه المدرسي توظف أربعين (40) مستشاراً في كل من مدينة الجزائر، عنابة، وهران، قسنطينة، سطيف، مستغانم.

وبعد الاستقلال (1962) استمر مركزان في العمل (عنابة، الجزائر) بأربعة مستشارين، ثلاثة منهم جزائريون، مع إسناد مهام تسيير مراكز التوجيه لوزارة التربية الوطنية، وفي نفس الفترة كان خمسة (05) من المستشارين في تكوين بالمغرب وتم توظيفهم من طرف مصالح التوجيه في

<sup>1</sup> - الأسيل - القاموس العربي الوسيط - ، دار الرتب الجامعية.

سنة 1964 وتمثلت نشاطاتهم في تأدية مهام إعلامية وتوثيقية ذات عبء ثقيل حيث عملوا على وضع أسس وأهداف جديدة لمراكز التوجيه المدرسي مع الأخذ بعين الاعتبار ما يلي:<sup>1</sup>

\* عوامل اجتماعية واقتصادية تراعي فيها عملية الاختيار للتلاميذ بناءً على الظروف الاجتماعية وليس على القدرات الحقيقية.

\* عوامل ظرفية مرتبطة مع الهياكل المتوافرة.

وكانت الأهداف المنوطة بمراكز التوجيه المدرسي تتمحور حول:

- تحديد المشاكل التي تعترض مجالات التربية.
- إعادة النظر في البرامج.
- التخطيط التربوي لقبول التلاميذ حسب الهياكل وقدرة التأطير.
- الاهتمام بالدراسات النوعية في ميدان التعليم.
- الإعلام المدرسي كقاعدة لتوجيه التلاميذ.
- دراسة احتياجات التجهيز التربوي على المستوى المحلي والوطني.

وفي عام 1964 تم إنشاء معهد علم النفس التطبيقي خلفاً لمعهد النفس التقني أو البيومتري المحدث في عام 1945، وكانت مهمة هذا المعهد تكوين مستشارين في التوجيه المدرسي والمهني وأخصائيين في علم النفس التقني، لتتخرج فيما بعد أول دفعة لمستشاري التوجيه المدرسي في سنة 1966 متكونة تقريباً من عشرة (10) مستشارين. وبمقتضى المرسوم (66-241 بتاريخ 05 أوت 1966) أحدث أول دبلوم جزائري في التوجيه المدرسي "دبلوم الدولة لمستشاري التوجيه المدرسي".

وفي 1968 نظم أول ملتقى حول التوجيه المدرسي.

ونظراً للعديد من التطورات في المجال التربوي، أصبح معهد علم النفس التطبيقي منذ سنة 1985 دائرة تابعة لمعهد علم النفس وعلوم التربية بالجزائر، وتطورت بذلك مهام التوجيه المدرسي.

وبالتالي يمكن القول بأن التوجيه المدرسي في الجزائر مر بمراحل تطويرية عديدة بدءاً بمرحلة ما قبل الاستقلال حيث طغى عليه الطابع المهني والتقني وكان يستجيب لانشغالات الطبقة البرجوازية الليبرالية من المعمرين ثم تغير الوضع بالنسبة للتوجيه المدرسي فيما بعد مرحلة الاستقلال حيث كان التوجيه مُركزاً أساساً على الفرد نفسه –التلميذ المتمدرس- وفي بناء إرشادات توجيهية مدرسية أو مهنية قائمة على تنبؤات فردية موثوق فيها وهذا في الفترة ما بين 1962 و1974.

وفي الفترة الممتدة ما بين السنة الدراسية 1974-1975 وإلى غاية نهاية السنة الدراسية 1990-1991، اتسعت رقعة التربية ونسبة التمدرس في ظل الأطوار التقليدية مما انعكس على فعل

<sup>1</sup> - حدة يوسف، مشكلات سوء التوافق وعلاقتها بالتوجيه المدرسي، (رسالة ماجستير غير منشورة، علم النفس التربوي، جامعة العقيد الحاج لخضر – باتنة، 2001/2000)، ص 70.

التوجيه المتحول من مجال الفحوص الفردية إلى ميدان الإعلام الجماعي والتوجيه الكمي وفقاً للأهداف المحددة مسبقاً في الخريطة المدرسية ومن مختلف المخططات التنموية مما أدى إلى انحراف عملية التوجيه عن مسارها الفعلي المهني والمدرسي.

أما بالنسبة للفترة الأخيرة الممتدة من سنة 1991 إلى يومنا فلاحظ تراجع الاعتبارات الكمية وعودة الاعتبارات النوعية في النظام التربوي وعودة تدريجية إلى المهام الأصلية للتوجيه المدرسي.<sup>1</sup>

## 2-2- تطور التوجيه المدرسي في الجزائر

إن المجتمعات البدائية كانت تعتمد على الآباء بصورة رئيسية في توجيه أبنائها، لكن المفكرين والفلاسفة اهتموا بهذه العملية، فقد دعا أفلاطون في جمهوريته عن الدولة المثالية إلى أهمية إعداد المواطن إعداداً ملائماً لوظيفته في المستقبل، وقد ذهب إلى القول أن الحكومة المنشودة لا بد أن تقوم على تباين الطبائع بين الناس.<sup>2</sup>

وقد ازدادت الحاجة إلى التوجيه في وقتنا هذا نظراً لتعدد الحياة وتزايد أعداد المهن ومجالات الاختيار ودرجة التخصص والسرعة الخيالية للتغيرات التي تطرأ على الناحية التكنولوجية. ويعتبر "جون ديوي" وزملاؤه عام 1899 من الذين اهتموا بالتوجيه إذ أصبحت المدارس بفضلها تهتم بالخبرات الخاصة المتصلة بالمشكلات اليومية للطفل، وأصبحت وظيفة التعليم هي النمو، وليس تدريب الذاكرة، أو استظهار المعلومات وأصبح التلاميذ يصنفون حسب استعداداتهم وقدراتهم وقد أيد "ثورندايك" هذا الاتجاه الذي يهتم بالمتعلم وفروقه الفردية.

وقد كانت بداية التوجيه بالتركيز على التوجيه المهني فقط، ويعتبر "فرانك بارسون" (1854 - 1908) من الرواد في هذا المجال إذ له كتاب بعنوان (اختيار المهنة) الذي نشر في سنة 1909 وقد ركز على ضرورة دراسة الفرد والتعرف على قدراته وإمكانياته واستعداداته وميوله وتزويده بجميع المعلومات الصحيحة والكافية عن المهن المختلفة، وطبيعة متطلبات كل مهنة من هذه المهن.

وفي عام 1905 أنشأ "ألفرد بينيه (Binet)" أول اختبار ذكاء في العالم وهذا استجابة للدراسات التي جاء بها علماء النفس حول مشكلة التأخر الدراسي والضعف العقلي.

وفي سنة 1923 اتجه الاهتمام في أمريكا نحو فئة المعوقين وذوي العاهات والشواذ، وازداد الاهتمام بالمناهج والتخطيط التربوي.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، عدد خاص جوان 2001، ص 08 - 10.

<sup>2</sup> - سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 12.

وفي ثلاثينات من القرن 20 تحول الاهتمام بالتوجيه إلى رجال الاقتصاد نتيجة التطور الحاصل في المجال التكنولوجي وتطور الآلات والمكائن وبروز مشاكل جديدة كالبطالة، التقاعد، وتجلي هذا الاهتمام بوضوح في أسس اختيار الموظفين وتوزيع الأعمال عليهم، ومعرفة قدراتهم. أما في الأربعينات فقد كان لمفاهيم "فرويد" في التحليل النفسي أثرها الواضح في الاهتمام بالصحة النفسية للفرد والاهتمام بمشكلات الفرد.

وقد قام "تيرمان (Terman)" بتقنين مقياس (بينيه) على المجتمع الأمريكي وتوالت إسهامات العلماء والباحثين في مجال القياس إذ تم تأسيس مؤسسات للاختبارات والمقاييس وإعداد مقاييس الذكاء والتحصيل والميول والتوافق وإعداد الأجهزة والاختبارات العلمية، وهذا ما أسهم في تطور الإرشاد والتوجيه.

أما في الحاضر فقد تعددت الوسائل والأساليب مثل دراسة الحالة، التقارير وظهرت مجالات أخرى للتوجيه منها التوجيه التربوي، التوجيه الصحي.

وفي الجزائر أدرج التوجيه في الأربعينيات، فغداة الاستقلال لم تكن وزارة التربية الوطنية آنذاك تحتوي على مصالح مركزية خاصة بتسيير التوجيه ومع تنظيم وزارة التربية الوطنية "في بداية سنة 1963 أنشأت المديرية الفرعية للتوجيه والتخطيط المدرسي المرسوم رقم (63-281 المؤرخ في 1963/07/26".<sup>1</sup>

"وفي التنظيم الذي جرى في جوان 1964 على مصالح وزارة التربية الوطنية أسندت مهام التوجيه إلى المديرية الفرعية للتنظيم والتخطيط المدرسي".<sup>2</sup>

"وفي سنة 1965 أسندت مهام التوجيه إلى مصلحة التخطيط والخريطة المدرسية في 1965/08/12".

وابتداءً من 1967 إلى 1992 أسندت مهام التوجيه على التوالي:

- \* مديرية التخطيط والتوجيه المدرسي.
- \* مديرية الامتحانات والتوجيه المدرسي.
- \* مديرية التعليم الأساسي، مديرية التعليم الثانوي العام، مديرية التعليم الثانوي التقني.
- \* مديرية الامتحانات والتوجيه ابتداءً من 1985.
- \* مديرية التخطيط.
- \* مديرية التوجيه والامتحانات ابتداءً من 1989/06/20.
- \* مديرية التوجيه والتقويم ابتداءً من 1999/04/06.

<sup>1</sup> - الجريدة الرسمية رقم 52 بتاريخ 1963.

<sup>2</sup> - المرسوم رقم 64-163 المؤرخ في 08 جوان 1964.

\* مديرية التوجيه والاتصال ابتداءً من 1992/12/28.

\* مديرية التعليم الثانوي ابتداءً من 2010.

وفي سنة 1962 كان يوجد 06 مراكز للتوجيه المدرسي عبر التراب الوطني (الجزائر، عنابة، وهران، قسنطينة، سطيف، مستغانم) تعمل بأربعين مستشاراً.

وفي سنة 1964 تم إحداث معهد علم النفس التطبيقي، خلفاً لمعهد علم النفس التقني (البيومترى) المحدث عام 1945 أوكلت له مهمة تكوين مستشارين في التوجيه المدرسي والمهني وأخصائيين في علم النفس التقنين حيث تخرجت أول دفعة سنة 196 تتكون من حوالي 10 مستشارين.

وبموجب المرسوم 241-66 بتاريخ 08 أوت 1966 أحدث أول ديبلوم جزائري في التوجيه المدرسي والمهني "ديبلوم دولة لمستشاري التوجيه المدرسي والمهني".

وفي 1968 نظم أول ملتقى حول التوجيه المدرسي ومنذ عام 1985 أصبح معهد علم النفس التطبيقي دائرة تابعة لمعهد علم النفس وعلم التوجيه بالجزائر.<sup>1</sup>

والآن بعد الأهمية التي أصبح يكتسبها التوجيه المدرسي أصبحت وزارة التربية الوطنية تمتلك شبكة هامة من مراكز التوجيه عبر الوطن بمعدل مركز واحد على الأقل في كل ولاية.

ووضعت سياسة جديدة في دعم مصالح التوجيه خاصة على مستوى توظيف المستشارين بالعدد الكافي إذ أصبحت كل ثانوية معين بها مستشار للتوجيه والإرشاد المدرسي.

والعملية مستمرة لتعميمها على المؤسسات، حتى تكون هناك تغطية كافية وتكفل لجميع المتدربين على المستوى الوطني التوجيه الصحيح.

### 3- أهداف التوجيه المدرسي

#### 1- تحقيق الذات:

إن تحقيق الذات لا يمكن الوصول إليه إلا بعدما يشبع الفرد لحاجاته المختلفة من (طعام – شراب ...) فبعد هذا الإشباع يبدأ الفرد في تكوين هوية ناتجة عن ذاته ويرغب في تحقيق مكانة اجتماعية ومهنية، تحقق له سعادته وقيمه.

#### 2- تحقيق الصحة النفسية للفرد:

<sup>1</sup> - مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني 1962 – 1992 وزارة التربية الوطنية مديرية التوجيه والاتصال – المديرية الفرعية للاتصال – جانفي 1993.

يهدف التوجيه إلى تحرير الفرد من مخاوفه، ومن قلقه وتوتره وقهره النفسي ومن الإحباط والفضل، ومن الكبت والاكتئاب والحزن التي قد يتعرض لها خلال مراحل نموه الحرجة وتعامله نسبه التي يعيش فيها، فيساعد الفرد على حل مشكلاته والوقوف مع أسبابها، وكيفية التعامل معها.

### 3- تحسين العملية التربوية:

1- إثارة دافعية الطلاب نحو الدراسة واستخدام أساليب التعزيز وتطوير خبرات الطلاب اتجاه دروسهم.

2- مراعاة مبدأ الفروق الفردية بين الطلاب، وتوجيه كل منهم وفق قدراته واستعداداته.

3- إثراء الجانب المعرفي لدى الطلاب بالمعلومات الأكاديمية والمهنية والاجتماعية التي تساعد في تحقيق توافقهم النفسي وصحتهم النفسية.

4- توجيه وإرشاد الطلاب إلى طرق الدراسة الصحيحة وذلك لتحقيق علامات مرتفعة تؤهلهم للالتحاق بالمعاهد والكليات في المستقبل.<sup>1</sup>

### 4- ترقية المهارات الاجتماعية:

"إن تحسين العلاقات بين الأفراد داخل المجتمع المدرسي يعد مطلباً أساسياً لتحسين العملية التعليمية، وهذا بدوره يتطلب تنمية قدرة الطلاب على تفهم الآخرين والتعاطف معهم"<sup>2</sup>. وهذا يتأتى عن طريق تنمية المهارات الاجتماعية لدى الطلاب وتنمية قدراتهم على إدارة العلاقات والتفاعلات مع الآخرين مما يعزز القدرات القيادية ويقوي مشاعر الانتماء للجماعة.

ويمكن صياغة الأهداف الخاصة بالتوجه المدرسي والمهني كما يلي:

- تبصير الطلاب بالتخصصات التعليمية والمهنية المتاحة وخصائصها ومتطلباتها لتمكينهم من الموازنة بينها وبين ما يمتلكونه من خصائص وقدرات واتخاذ القرارات السليمة وفقاً لذلك.
- تعريف التلميذ بمستوى قدراته واستعداداته وميولاته وسماته الشخصية.
- مساعدة التلميذ على الاختيار الأنسب للشعبة التي تتناسب مع قدراته وميوله لبناء مشروعه الدراسي والمهني.

- تحقيق أعلى درجات التوافق النفسي والتربوي للطلاب مع بيئتهم المدرسية والاندماج مع عناصرها (معلمين، إدارة، زملاء...).

<sup>1</sup> - جودت عزة عبد الهادي، سعيد حسن العزة، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط (1)، عمان: مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، 2004، ص 22.

<sup>2</sup> - إيهاب البيلاوي، أشرف محمد عبد الحميد، الإرشاد النسبي المدرسي الإستراتيجية على الأخصائي النفسي المدرسي: دار الكتاب الحديث، 2002، ص 07.

- مساعدة التلاميذ على تجاوز فترات الانتقال من سنة لأخرى ومن طور لآخر وما يصاحبها من صعوبات وهم على درجة عالية من التوافق النفسي والتربوي.
- تزويد التلاميذ بفكرة واضحة حول عالم الشغل.
- تشجيع التلاميذ على الاشتراك في النشاطات المدرسية لتحقيق النمو والتكيف الاجتماعي لديه.
- توعية التلاميذ وأوليائهم بالنتائج السليمة للاختبارات غير المدروسة أو الممارسات الخاطئة نحو توجيه الطلاب لبعض التخصصات أو المجالات التي لا تتفق مع ميولهم وقدراتهم.
- تنظيم أبواب مفتوحة على المؤسسات التعليمية والمهنية والصناعية والعسكرية لتعزيز تواصل التلميذ مع مختلف المؤسسات الوطنية.

### 3-1- أهداف التوجيه المدرسي في الجزائر

- فيما يخص التوجيه المدرسي ورد في الأمر 35-76 المؤرخ في 16 أبريل 1976 والمنظم للتربية والتكوين في الجزائر المهام التالية للتوجيه المدرسي من خلال نصوص المواد التالية:<sup>1</sup>
- المادة 61: "إن مهمة التوجيه المدرسي هي تكييف النشاط التربوي وفقاً لـ:
    - \* القدرات الفردية للتلاميذ.
    - \* ومتطلبات التخطيط المدرسي.
    - \* وحاجات النشاط الوطني.
  - ويرتبط التوجيه المدرسي بمسيرة الدراسة في مختلف مراحل التربية والتكوين".
- ملاحظة:** لم تؤخذ بعين الاعتبار المكتسبات القبلية للشعبة ورغبة التلاميذ فقد طغت عليها متطلبات التخطيط.

- المادة 62: "يهدف التوجيه المدرسي إلى ضبط الإجراءات التي يتم بها فحص مؤهلات التلاميذ معرفتهم". وهذا من شأنه تسهيل مهمة الموجه ومساعدته على توجيه التلاميذ إلى الشعب التي تتناسب أكثر مع ملامحهم.
- المادة 63: تكييف النشاط التربوي وفقاً لقدرات التلاميذ وذلك من خلال "مساهمة مؤسسات التوجيه المدرسي، بالاتصال مع مؤسسات البحث التربوي، في أعمال البحث والتجربة والتقييم حول نجاعة الطرق التربوية واستعمال وسائل التعليم وملائمة البرامج وطرق الاختبار".
- المادة 64: موضوعها أهداف التوجيه المدرسي ووسائل وطرق تدخله حيث تقدمها كالتالي:

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، عدد خاص جوان 2001، ص 08 - 10.

"يهدف التوجيه المدرسي إلى:

\* متابعة تطور التلاميذ من خلال دراستهم.

\* اقتراح طرق لتوجيه التلاميذ أو استدراركهم.

\* المساهمة في إدماج التلاميذ في الوسط المهني".

- المادة 65: يتم التوجيه المدرسي في المراكز المتخصصة وفي مؤسسات التربية والتكوين.

- المادة 66: تحدد كفايات تنظيم التوجيه المدرسي بنصوص لاحقة.

ورغم أن الأمر 35-76 كان لا يزال ساري المفعول إلا أنه صدرت مناشير عديدة منذ سنة 1991 لتعدل تدريجياً وبصفة غير مباشرة بعض الانحرافات حدثت في التوجيه المدرسي بسبب التغافل عن أهمية المعايير البيداغوجية كما جاء في مضمون المنشور الوزاري الصادر بتاريخ 18 سبتمبر 1991 والمتعلق بتعيين مستشاري التوجيه بالثانويات وينص على "تقويم ممارسات التوجيه المدرسي تبرز ضرورة إعادة النظر في مفهوم التوجيه وأساليبه للخروج به من حقل التسيير الإداري للمسار الدراسي للتلاميذ إلى مجال "المتابعة النفسانية والتربوية" (Suivi Psychopédagogique) والإسهام الفعلي في رفع مستوى الأداء التربوي للمؤسسات التعليمية والأداءات الفردية للتلاميذ".

ويُسندُ هذا المنشور المهام التالية للتوجيه المدرسي:<sup>1</sup>

- التعرف على التلاميذ وطموحاتهم.

- تقويم استعداداتهم ونتائجهم التربوية.

- تطوير قنوات التواصل الاجتماعي والتربوي داخل المؤسسة التربوية وخارجها.

- المساهمة في تسيير المسار التربوي للتلاميذ وإرشادهم.

ولتحقيق ذلك تقرر "تعيين وإدماج مستشاري التوجيه المدرسي في الفرق التربوية للمؤسسات التعليمية من ثانويات أولاً، فمدارس أساسية ثانياً بصفة تدريجية ابتداءً من الموسم الدراسي 1991 – 1992.

ورغم وضوح هذه المهام والأهداف المسندة إلى التوجيه المدرسي في الجزائر وتحديدها إلا أنه يمكن القول أن معطيات الخريطة المدرسية والتنظيمات البيداغوجية للمؤسسات التعليمية طغت على فعل التوجيه وأخرجته من إطاره الطبيعي ليصبح مجرد عملية تقتصر على توزيع التلاميذ على عدد من الشعب أو الفروع المدرسية إلى أن تم تعديل إجراءات القبول في التعليم الثانوي بموجب المنشور الوزاري رقم 2069 المؤرخ في 28 نوفمبر 1995 الذي أجبر القائمين على الخريطة المدرسية والتنظيمات التربوية للمؤسسات التعليمية على التخلي نهائياً عن العمل بنظام النسب في

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، المديرية الفرعية للتوثيق، مكتب النشر، عدد خاص جوان 2001، ص 12.



تحديد مقاييس وضع التنظيمات البيداغوجية للمؤسسات، وذلك بموجب المنشور الوزاري رقم 117/م.د/1996 المؤرخ في 24 جانفي 1996 والخاص بالتحضير للدخول المدرسي 1996 - 1997.

وهكذا يصبح هدف التوجيه المدرسي ذا صبغة تتلاءم أكثر مع الملمح الحقيقي للتلميذ وبذلك يتخطى مرحلة توزيع التلاميذ على مختلف الشعب أو الفروع ويحذر من عواقب اللجوء إلى الملاءمات لكل البقع البيداغوجية المتوفرة على مستوى مؤسسات التعليم الثانوي بغض النظر عن النتائج المدرسية للتلاميذ ومؤهلاتهم الفعلية.

وأخيراً يأتي المنشور الوزاري رقم 96/6.2.0/28 المؤرخ في 26 فيفري 1996 ليقر بأن عملية التوجيه من بين العمليات السيكوبيداغوجية الحساسة التي لها تأثير كبير على مسار التلاميذ الدراسي ومستقبلهم المهني ويجعل من إيجاد الصيغ الكفيلة التي من شأنها أن تسمح بتوجيه التلميذ توجيهاً يتناسب وقدراته وكفاءاته الفعلية، للحفاظ على حظوظه في النجاح" هدفاً رئيسياً للتوجيه المدرسي.

#### 4- مبررات التوجيه المدرسي

إن الفرد والجماعة بحاجة إلى التوجيه والإرشاد في مراحل نموهم المختلفة بسبب التغيرات الأسرية، والاجتماعية والتقدم العلمي والتكنولوجي، وحدث تطور في التعليم ومناهجه، وزيادة أعداد التلاميذ في المدارس، ونتيجة التعقيدات التي طرأت على العمل والمهن، علاوة على القلق الذي نعيشه في هذا العصر وسوف نستعرض ذلك فيما يلي:<sup>1</sup>

**1- فترات الانتقال:** يمر الأفراد خلال مراحل نموهم في فترات انتقال حرجة يحتاجون فيها إلى التوجيه والإرشاد، مثل الانتقال من المنزل إلى المدرسة، ومن المدرسة إلى عالم العمل، أو الانتقال من العزوبية إلى الزواج، أو حالة الطلاق، أو موت الزوج، وعندما ينتقل الفرد من الطفولة إلى المراهقة، ومن المراهقة إلى سن الرشد، ومن الرشد إلى الشيخوخة، وهذه المراحل يتخللها صراعات وإحباطات، وقد يسودها القلق، والخوف من المجهول، والاكتئاب.

**2- التغيرات الأسرية:** إن تقدم المجتمع وثقافته ودينه، أمور مسؤولة عن إحداث تغييرات في بناء الأسرة، وهذا ينعكس على نظام العلاقات الاجتماعية فيها وعلى نظام التنشئة الاجتماعية ومن أهم التغيرات الأسرية ما يلي:<sup>2</sup>

1 - د/ سعيد عبد العزيز، د/ جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 14.

2 - المرجع نفسه، ص 15.

- ظهور الأسر الصغيرة المستقلة، وضعف العلاقات بين أفرادها، واستقلال الأولاد عن الأسرة.

- ظهور مشكلة السكن والزواج وتنظيم الأسرة والشيخوخة.

- خروج المرأة إلى العمل للمساعدة في تحسين المستوى الاقتصادي للأسرة أدى إلى ظهور مشكلات عديدة.

- تأخير الزواج والإقلاع عنه أدى إلى وجود حاجة ماسة إلى الإرشاد والتوجيه.

- الزيادة الواضحة في انحراف الأحداث.

**3- التغيير الاجتماعي:** ومن أهم ملامح التغيير الاجتماعي ما يلي:

- التزايد السريع في عدد السكان وعدد الطلبة.

- تغير بعض مظاهر السلوك حيث أصبحت بعض السلوكيات مقبولة بعد أن كانت مرفوضة.

- تعدد الطبقات الاجتماعية.

- إدراك أهمية القيم في تحقيق المكانة الاجتماعية والاقتصادية.

- التوسع في تعليم المرأة وخرجها للعمل.

- زيادة ارتفاع مستوى الطموح وزيادة الضغوط الاجتماعية.

- ظهور الصراعات بين الأجيال وزيادة الفروق بين القيم وفي الثقافة والفكر.

- التحركات المتزايدة بين السكان نتيجة لتزايد سرعة النقل الأرضي والجوي واتساع

نطاقهما.

- الحقيقة التي لا يمكن إنكارها وهي أن الناس على سطح الأرض يجب أن يتعلموا كيف

يعيشون في انسجام وتفاهم.

- ارتفاع نسبة الأمراض العقلية بين السكان لتصل إلى حوالي 10%.

**4- التقدم التكنولوجي:** إن أهم معالم التقدم العلمي والتكنولوجي ما يلي:<sup>1</sup>

- اكتشاف مخترعات جديدة.

- الاعتماد على الآلات وانخفاض تشغيل الأيدي العاملة.

- دخول وسائل الاتصالات المختلفة في كل بيت.

- تغير الاتجاهات والقيم والأخلاقيات وأسلوب الحياة.

- تغير النظام التربوي والكيان الاقتصادي والمهني.

- زيادة الحاجة إلى صفوة من العلماء لضمان التقدم العلمي.

<sup>1</sup> - د/ سعيد عبد العزيز، د/ جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 16.

- زيادة التطلع إلى المستقبل والتخطيط له.
- 5- **تطور التعليم ومفاهيمه:** كان التعليم في السابق محدودًا، ويقتصر على فئة قليلة من الناس، وكانت الأبحاث النفسية والتربوية محدودة، أما الآن فقد تطور التعليم وتطورت مفاهيمه، وتعددت أساليبه وطرقه ومناهجه، وفيما يلي أهم مظاهر هذا التطور.
  - تركيز التعليم حول الطلاب.
  - زيادة عدد المواد والتخصصات وترك الحرية للطلاب للاختيار.
  - التركيز على استثارة اهتمام التلميذ وجعله أكثر إيجابية.
  - زيادة مصادر المعرفة.
  - ظهور آثار التقدم العلمي والتكنولوجي واستخدام التعليم المبرمج في المدارس والجامعات.
  - تخريج الفنيين والمتخصصين.
  - زيادة الإقبال على التعليم العالي والجامعي.
  - زيادة إقبال البنات على التعليم.
  - اشتراك الوالدين بدرجة أكبر في العملية التربوية وزيادة اتصال المدرسة بالبيت.
  - زيادة اهتمام المدرسة بالإرشاد النفسي ودخول خدمات التوجيه والإرشاد المدارس.
  - زيادة أعداد التلاميذ في المدارس: أصبح التعليم حقًا إجباريًا لجميع الطلاب، بالإضافة إلى سن القوانين التي تحد من تشغيل الأطفال.
- (الزامية التعليم) مما أدى إلى أن يتضمن التعليم فئات من الطلاب لديهم مشكلات عديدة منها:
  - وجود نسبة 10.5% من طلاب المدارس الأساسية لديهم مشكلات انفعالية تعوق عملية التعليم.
  - زيادة نسبة التسرب من المدارس.
  - وجود فئات من الطلاب المتفوقين والمتخلفين الذين يحتاجون إلى رعاية خاصة.
- 6- **التغيرات في العمل والمهنة:** إن التغيرات الصناعية والتكنولوجية تركت آثارها على عالم العمل والمهن والحياة الاجتماعية بصفة عامة ومن أهمها ما يلي:<sup>1</sup>
  - ظهور الماكينات التي غيرت سوق العمل وعالم الصناعة، الأمر الذي خلق جواً من الكساد في سوق الأيدي العاملة.
  - نمو الإنتاج في الصناعة والتجارة.

1 - د/ سعيد عبد العزيز، د/ جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 17.

- تعيّر البناء الوظيفي والمهني في المجتمع، حيث زادت المهن والتخصصات المتوفرة، وظهرت مهناً جديدة واختفت مهناً قديمة.

**7- عصر القلق:** إن أكثر ما يميز العصر الذي نعيش فيه الخوف من المستقبل وعدم القدرة على التكيف مع صدمة المستقبل التي يمكن اعتبارها مرضاً وقلقاً يهدد حياتنا وحياة الأجيال القادمة.

## 5- أسس التوجيه المدرسي

### 1- الاستعدادات والقدرات العقلية

تعد من أهم الجوانب التي تعتمد عليها عملية التوجيه التربوي، وذلك لأن نجاح الفرد أو فشله في دراسة أو مهنة ما إنما هو مرتبط بالدرجة الأولى على نوعية استعداداته وقدراته العقلية، وعليه فلا بد لمستشار التوجيه والإرشاد المدرسي أن:

- يكون قادراً على تحديد الاستعدادات والقدرات العقلية للطالب بصورة دقيقة.  
- معرفة المهن والوظائف التي يمكن أن تستثمر فيها هذه الاستعدادات والقدرات على الوجه الأمثل.

- تقديم شروحات صحيحة للتلاميذ (الإعلام) حتى يتمكن التلميذ من أخذ القرار السليم في توجيه نفسه بنفسه.

وقد تتميز الاستعدادات والقدرات بالثبات النسبي أي أنها لا تتغير من يوم لآخر ومن موقف لآخر، وهي تختلف من فرد لآخر، فهناك من يتوفر لديه استعداد ميكانيكي، والآخر استعداد موسيقي... حيث أن الاستعداد هو السرعة المتوقعة للتعلم في ناحية من النواحي.

أما القدرة فهي قوة الإنسان الحالية للقيام بعمل ما إذا ما توفرت له الظروف الخارجية اللازمة (القدرة على حل المسائل الحسابية).

### 2- الميول أو الرغبة

إن الكثير من المشكلات التي يواجهها التلاميذ وخاصة في اختيارهم لدراساتهم ترجع إلى عدم تناسب قدراتهم واستعداداتهم مع مولاتهم<sup>1</sup>.

### 3- القيم

فالتلميذ يرغب في الدراسة التي تتفق مع القيم التي يؤمن بها، كما أنه يقبل على المهنة التي تتفق وهذه القيم.

<sup>1</sup> - سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 12.

#### 4- سمات الشخصية

هناك علاقة بين سمات الشخصية ونوع الدراسة أو المهنة التي يهتم بها التلميذ، فبعض المهن يتميز أصحابها بقدرات خاصة، ففي بحث أجراه (كاتز وألبورت Kate et Alport) عام 1931 وجدا أن 82% من الطلبة اختاروا العمل الذي يودون الالتحاق به بناءً على ميلهم إليه. وقد أثبتت التجارب أن أكثر الأفراد ذكاءً كانوا أكثر حكمة في اختيار المهن الملائمة لهم وفقاً لقدراتهم واستعداداتهم.

ومنه نستخلص ما يلي:

- ترتبط أهداف التوجيه المدرسي بأهداف المجتمع وحاجاته وقيمه.
- احترام الفروق الفردية واحترام كرامة الفرد وحقه في الاختيار تبعاً لدرجة نضجه أو مدى تحمله للمسؤولية مع توفير الفرص لمساعدته على حسن الاختيار.
- إن برنامج التوجيه يبني حسب حاجات ومشكلات التلاميذ التي تختلف باختلاف التغير الاجتماعي والثقافي واختلاف المناطق.
- التوجيه المدرسي فعل ببيكوبيداغوجي معقد تقوم به عدة أطراف داخل المؤسسة التربوية.
- الاعتماد على الأساليب والطرق العلمية في التعامل مع سلوك الفرد وتفسيره وتحليله.<sup>1</sup>
- وظيفة التوجيه هي وظيفة وقائية قبل ما تكون وظيفة علاجية.
- الاعتماد على الاختبارات والمقاييس النفسية لقياس ذكاء التلاميذ وقدراتهم واستعداداتهم وسماتهم.

- إن السلوك قابل للتغيير والتعديل حسب مراحل نمو الفرد ونضجه ويمكن حصر وتصنيف هذه الأسس والمبادئ في ما يلي:

#### \* الأسس العامة:

ثبات السلوك الإنساني نسبياً وإمكان التنبؤ به: فالسلوك هو أي نشاط حيوي هادف (جسمي أو عقلي أو اجتماعي أو انفعالي) يصدر من الكائن الحي نتيجة لعلاقة دينامية وتفاعل بينه وبين البيئة المحيطة به، والسلوك عبارة عن استجابة أو استجابات لمتغيرات معينة، ويجب التمييز بين السلوك على أنه استجابة كلية وبين النشاط الفيزيولوجي كاستجابات جزئية والسلوك خاصية أولية من خصائص الإنسان يندرج من البساطة إلى التعقيد فهو سلوك مكتسب متعلم من خلال عملية التنشئة

<sup>1</sup> - سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 12.

الاجتماعية والتربوية والتعليم، وهو يكسب صفة الثبات النسبي والتشابه بين الماضي والحاضر والمستقبل.<sup>1</sup>

**\* الأسس الفلسفية – طبيعة الإنسان:**

إن مفهوم طبيعة الإنسان لدى المرشد تعتبر أحد الأسس الفلسفية التي يقوم عليها عمله لأنه يرى نفسه ويرى المرشد في ضوء هذا المفهوم وهكذا فعلية الإرشاد التربوي يجب أن تقوم على أساس فهم كامل لطبيعة الإنسان وذلك أنها عملية فنية معقدة عميقة.

يركز الفلاسفة أمثال سارتر على أهمية الأخلاق ويقول إن الفرد يجب أن يكون سلوكه حسناً صحيحاً يؤدي إلى ما يحقق حريته وأمنه ويحقق له التوافق السليم، فالإنسان خير بطبعه غير أن المحيط هو الذي يعرض سلوكه للاضطراب والانحراف ويتفق في ذلك مع كارل روجرز.

في حين يرى البعض أن الإنسان تتحكم فيه غرائزه، وتحرك سلوكه وهذا ما ذهب إليه أصحاب نظرية التحليل النفسي على عكس السلوكيين الذين ينظرون إلى السلوك على أنه مثير واستجابة وهو مكتسب من خلال عملية التعلم.

ففهم الطبيعة الإنسانية للتلميذ تساعد كثيراً على فهم شخصيته وتحديد مشكلته ومساعدته على إيجاد الحلول المناسبة لها.

**\* الأسس النفسية والتربوية:**

تعتمد الأسس النفسية التربوية في عملية التوجيه المدرسي على المعرفة الكاملة بطبيعة الفروق الفردية سواء في القدرات أو الاستعدادات أو الميول أو الخصائص الجنسية أو النفسية والعقلية والاجتماعية والانفعالية، فكل فرد منفرد في خصائصه وجوانب شخصيته، وتتطلب معرفة أيضاً بمطالب النمو ومساعدة التلميذ على تحقيق ذاته وإشباع حاجاته وفقاً لمستوى النضج عنده حتى يتمكن من تحقيق سعادته، فمتطلبات مرحلة الطفولة تختلف مثلاً على متطلبات مرحلة المراهقة...

**\* الأسس العصبية والفيزيولوجية:**

فالمرشد يجب أن يكون على إطلاع بالحالة العصبية والفيزيولوجية للتلميذ، فالإنسان جسم ونفس معاً وكلاهما يؤثر بالآخر، فإذا تعرض الفرد لاضطراب جسمي فإنه يؤثر في نفسيته والعكس صحيح وهنا لابد التعامل مع التلميذ على أنه وحدة متكاملة.<sup>2</sup>

**\* الأسس المهنية والأخلاقية: وتتلخص فيما يلي:**

- يجب على مستشار التوجيه والإرشاد المدرسي أن يبحث مشكلة التلميذ من جميع زواياها وأن يستخدم كل ما لديه من إمكانيات ووسائل لمساعدته على حلها.

<sup>1</sup> - سعيد عبد العزيز، جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 12.

<sup>2</sup> - المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

- أن يكون مرناً مع طبيعة التلميذ وطبيعة مشكلته.
- أن يحافظ على سر مهنته، وخصوصياتها، وأسرار التلاميذ.
- أن يساعد التلميذ على فهم ذاته وبيئته، وعلى تقبل ذاته واستبصار مشكلته.
- المعلومات التي يحصل عليها المكلف بالتوجيه والإرشاد يجب أن توظف في الإطار المهني لا غير.

لا يجوز له استغلال التلميذ لحساب مصالحه الشخصية، وأن يتحلى بالصبر ومكارم الأخلاق لأن عملية الإرشاد وإحداث التغيير، عملية تحتاج لزمان يختلف باختلاف شخصية كل تلميذ.

- أن يكون مستشار التوجيه مخلصاً في عمله، وصادقاً، وصريحاً مع ذاته، مع من يتعامل معهم.

- أن يكون ذو خبرة ملما بالمستجدات العلمية، وبالأبحاث والدراسات المرتبطة بمجال التوجيه والإرشاد النفسي.

#### \* الأسس الاجتماعية للتوجيه المدرسي:

إن الإنسان كائن اجتماعي، لذلك تسهم الأسرة والمدرسة والرفاق ووسائل الإعلام ودور العباد، بصفة عامة في تنميته اجتماعياً. والإنسان يعيش في واقع اجتماعي له معايير وقيمه يؤثر ويتأثر بها وفي الإرشاد يوجد الإرشاد الجماعي: إن الحضارة المتقدمة السريعة التغير تجعل الإنسان بحاجة للإرشاد، وهناك نوعان من الضغط الاجتماعي يدفعان الفرد إلى مسايرة معايير الجماعة والالتزام بأمرهما:<sup>1</sup>

**الأول** توجه الجماعة للفرد **الثاني** ينشأ داخل الفرد، ويتأثر السلوك الاجتماعي بما يلي:

**أ- الجماعة المرجعية:** وهي الجماعة التي يرجع إليها الفرد في تقييم سلوكه الاجتماعي وهي أكثر الجماعات إشباعاً لحاجاته وتشارك أعضائها بالاتجاهات والقيم والمثل ويوجد معها وهي تحدد مستويات طموحه وإطاره المرجعي.

**ب- الثقافة الاجتماعية:** التي ينتمي إليها الفرد بما فيها من عادات وتقاليد وعرف وأخلاقيات وفولكلور ولغة ودين وتراث...، ويتعصب لها ويعتقد أن أساليبها السلوكية هي أصح الأساليب.

**ج- جماعة الأقلية:** في المجتمع الكبير ولها سيكولوجيتها وسوسولوجيتها وقد تكون هذه الأقلية دينية أو سلالية أو مهنية أو لغوية أو أقلية ممتازة (الشركس) أو مواطنين من الدرجة الثانية (عند اليهود).<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، ط (1)، عمان: دار صفاء للنشر والتوزيع، 1999، ص 43.

<sup>2</sup> - كاملة الفرخ، عبد الجابر تيم، مرجع سابق، ص 44.

الاستفادة من مصادر المجتمع:

إن المسؤولين عن برنامج التوجيه والإرشاد النفسي يستفيدون من المساعدة الممكنة من سائر المؤسسات الاجتماعية ومنها المؤسسات الدينية ومؤسسات الخدمة الاجتماعية، ومؤسسات التأهيل المهني ومؤسسات رعاية المعوقين وتعتبر المدرسة من أهم المؤسسات الاجتماعية من حيث قدرتها على تقديم الخدمات الإرشادية لأكبر عدد من أطفال المجتمع وشبابه. فهدف الإرشاد النفسي هو تحقيق الذات والتوافق والصحة النفسية ويتضمن شعور الفرد مع نفسه ومع الآخرين.

إذن على المرشد أن يضع في حسابه أنه يتعامل مع عميل عضو في جماعة ويعيش في مجال اجتماعي.<sup>1</sup>

6- المناشير والقرارات الوزارية المتعلقة بالتوجيه المدرسي في الجزائر

\* المنشور الوزاري رقم 96/6.2.0/80 المؤرخ في 1994/10/14 المتعلق بتنصيب بطاقة

المتابعة والتوجيه في الطور الثالث من التعليم الأساسي

والغاية من تنصيب هذه البطاقة هو التوصل إلى إقامة آليات (ميكانيزمات) للملاحظة المستمرة لسلوك التلميذ خلال طور يعرف بأنه طور التوجيه، بهدف تمكين كل أعضاء مجالس القبول والتوجيه من اتخاذ قرار ملائم ومناسب في توجيه التلاميذ وتعتبر هذه البطاقة أداة ناجعة في جعل عملية توجيه التلاميذ عملية سيكوبيداغوجية، توافق بين رغباتهم من جهة ونتائجهم المدرسية ومستلزمات الدراسات أو التكوين المرغوب فيه من ناحية أخرى.<sup>2</sup>

\* المنشور الوزاري رقم 98/6.0.0/382 المؤرخ في ديسمبر 1998 المتعلق بتوجيه

التلاميذ إلى شعبي التسيير والاقتصاد والتقني المحاسبة

وجاء هذا المنشور لإعادة النظر في توجيه تلاميذ الجذع مشترك آداب إلى شعبي تسيير واقتصاد وتقني محاسبة، باعتبار إن ملامح التلاميذ الذين يهون دراستهم في هذا الجذع لا تتلاءم ومتطلبات هاتين الشعبتين، الأمر الذي ينعكس سلبيًا على نتائجهم في نهاية المرحلة الثانوية. وعليه تقرر ابتداءً من السنة الدراسية 2000/1999 تقادي توجيه التلاميذ من الجذع مشترك آداب إلى الشعبتين المذكورتين أعلاه.<sup>3</sup>

1 - المرجع نفسه، ص 45.

2 - المنشور الوزاري رقم 96/6.2.0/80 المؤرخ في 1994/10/14 المتعلق بتنصيب بطاقة المتابعة والتوجيه في الطور الثالث من التعليم الأساسي.

3 - المنشور رقم 98/6.0.0/382 المؤرخ في ديسمبر 1998 المتعلق بتوجيه التلاميذ إلى شعبي التسيير والاقتصاد والتقني المحاسبة.



\* المنشور رقم 00/6.2.0/137 المؤرخ في 2000/05/02 المتضمن عملية إعادة تنظيم عملية الطعن

\* المنشور رقم 02/6.0.0/173 المؤرخ في 2002/12/07 والمتعلق بدراسة رغبات التلاميذ<sup>1</sup>

\* المنشور الوزاري رقم 40 المؤرخ في 2005/03/27 المتعلق بالإجراءات الانتقالية الخاصة بالقبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

ففي سياق الإصلاحات التي تم إدراجها على مختلف هياكل التعليم ومناهجه بصفة عامة، وعلى هيكلية التعليم ما بعد الإلزامي، وعلى نظام تقويم أعمال التلاميذ بصفة خاصة أصبح من الضروري إعادة النظر في الإجراءات المعتمدة لإقرار انتقال التلاميذ من السنة التاسعة من التعليم الأساسي إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، وهكذا وتأكيداً لمبدأ الإنصاف بين التلاميذ، بإخضاعهم إلى معيار يكون بمثابة القاسم المشترك بينهم بعد أن تم إقرار دورة وطنية واحدة لامتحان شهادة التعليم الأساسي.

وفي هذا المنشور تم كذلك تحديد إجراءات الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي حيث أصبحت كالاتي:

- يقبل تلقائياً في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي كل تلميذ تحصل على شهادة التعليم الأساسي.

- أما بالنسبة للتلاميذ الذين لم يستوفوا هذا الشرط فمعدل قبولهم يتم على النحو التالي:

$$\text{معدل القبول} = \frac{(\text{معدل علامات التقويم المستمر} + (\text{معدل امتحان شهادة التعليم الأساسي} \times 3))}{4}$$

ويقرر انتقال كل تلميذ تحصل على معدل قبول يساوي أو يفوق 20/10 إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

وتبقى هذه الترتيبات تخص آخر دفعات التعليم الأساسي أي دفعة جوان 2005/2004 ودفعة جوان 2006/2005.<sup>2</sup>

\* المنشور الوزاري رقم 43 المؤرخ في 2005/03/27 المتضمن تعديل بطاقة الرغبات وبطاقة المتابعة والتوجيه

<sup>1</sup> - المنشور رقم 02/6.0.0/173 المؤرخ في 2002/12/07 والمتعلق بدراسة رغبات التلاميذ.

<sup>2</sup> - المنشور الوزاري رقم 40 المؤرخ في 2005/03/27 المتعلق بالإجراءات الانتقالية الخاصة بالقبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

باعتبار إن تلاميذ السنة التاسعة أساسي دفعة جوان 2006/2005 تعتبر آخر دفعة لتحل محلها السنة الرابعة متوسط أي إن مدة الطور الثالث تصبح 04 سنوات بدلاً من 03 سنوات (إعادة النظر في التعليم الأساسي).<sup>1</sup>

\* المنشور الوزاري رقم 05/0.0.3/862 بتاريخ 2005/08/03 والمتضمن التدابير التربوية والبيداغوجية المرافقة لتنصيب السنة الأولى ثانوي

ففي إطار مواصلة الإصلاح التدريجي للمنظومة التربوية وتطبيقاً للقرارات الصادرة يشرع في تنصيب السنة الأولى ثانوي بداية من الموسم الدراسي 2006/2005 وفي هذا الإطار جاء هذا المنشور الذي يتناول الإجراءات التربوية والبيداغوجية والترتيبات التنظيمية المقررة للسنة الأولى ثانوي (جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا) من حيث تطبيق المناهج التعليمية الجديدة واستعمال الترميز العالمي والمصطلحات العلمية وكذا فيما يخص استعمال الزمن البيداغوجي (التوقيت الأسبوعي) المخصص للسنة الأولى ثانوي.<sup>2</sup>

\* منشور وزاري مشترك رقم 01 بتاريخ 06 مارس 2006 يتضمن توجيه التلاميذ إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي

ويهدف هذا المنشور المشترك بين وزارة التربية الوطنية ووزارة التكوين والتعليم المهنيين إلى تجسيد إصلاح المنظومة الوطنية للتربية والتكوين حيث تتجه في هذا الإطار الرؤية الجديدة لتوجيه مدرسي ومهني يكرس التعليم عن طريق الاختيار واتخاذ القرار لدى التلميذ خاصة إذا علمنا أن التعبير عن رغبته وبناء مشروعه الشخصي وضعية معقدة تتطلب معالجتها انسجام مؤهلاته وقدراته مع نمط التعليم أو التكوين الذي يرغب فيه.

وعليه فالجزائر وفي إطار إصلاح منظوماتها التربوية تتيح للتلميذ الاختيار بين الالتحاق بالتعليم الثانوي العام والتكنولوجي (الجذع مشترك آداب أو الجذع مشترك علوم وتكنولوجيا والشعب التي تنفرع عنهما) أو إلى المسار المهني بمسلكيه (تعليم مهني وتكوين مهني) وهذا يتم وفق أحكام المادتين 06 و07 من القرار الوزاري المشترك رقم 54 المؤرخ في 04 جوان 2005 الموافق لـ 26 لربيع الثاني 1426 والذي يحدد شروط القبول وكيفيات التوجيه نحو المسار المهني.<sup>3</sup>

<sup>1</sup> - المنشور رقم 00/6.2.0/137 المؤرخ بـ 2000/05/02 المتضمن عملية إعادة تنظيم عملية الطعن.

<sup>2</sup> - المنشور الوزاري رقم 05/0.0.3/862 بتاريخ 2005/08/03 والمتضمن التدابير التربوية والبيداغوجية المرافقة لتنصيب السنة الأولى ثانوي.

<sup>3</sup> - منشور وزاري مشترك رقم 01 بتاريخ 06 مارس 2006 يتضمن توجيه التلاميذ إلى مسلكي التعليم ما بعد الإلزامي.

\* المنشور الوزاري رقم 05/6.0.0/41 المؤرخ في 2005/03/27 والمتعلق بإجراءات

التوجيه إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

نظراً للمستجدات التي أدرجت في هيكلية التعليم ما بعد الإلزامي والغايات والأهداف التي ترمي إليها مختلف فروع التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وكذا مستلزماتها البيداغوجية، جاء هذا المنشور لوضع الترتيبات التي أدخلت على تعديل كل من بطاقة الرغبات ومجموعات التوجيه إلى الجذوع المشتركة (جذع مشترك آداب وجذع مشترك علوم وتكنولوجيا)، والمعاملات المسندة للمواد المشكلة لهذه المجموعات.

وحدد هذا المنشور العناصر الأساسية التي يعتمد عليها في توجيه التلاميذ وهي:

- الملمح التربوي للتلميذ (نتائج مجموعات التوجيه).

- رغبات التلميذ.

- ملاحظات الأساتذة.

- ملاحظات مستشار التوجيه المدرسي والمهني.

- المستلزمات البيداغوجية للجذوع المشتركة.

يتم توجيه 10% الأوائل من ضمن التلاميذ الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي، حسب رغباتهم الأولى وذلك على كل مستوى مقاطعة استقبال، أما بقية التلاميذ فيتم توجيههم وفق ترتيبهم في مجموعات التوجيه مع تلبية - بقدر الإمكان - رغبتهم الأولى. وتبقى هذه الإجراءات انتقالية تخص فقط آخر دفعات تلاميذ التعليم الأساسي 2005/2004 و 2006/2005<sup>1</sup>.

\* المنشور الوزاري رقم 05/6.0.0/282 المؤرخ في 2005/12/19 المتضمن إجراءات

انتقالية لتوجيه التلاميذ إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

إن الهيكلية الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي بأهدافها البيداغوجية والتكوينية ومضامينها التعليمية تقتضي تكيف معايير التوجيه مع هذه المستجدات للمحافظة على الطابع التربوي والبيداغوجي لعملية التوجيه.

وجاء هذا المنشور ليوضح التعديلات التي أدخلت على كل من بطاقة الرغبات وبطاقة

المتابعة والتوجيه ومجموعات التوجيه من حيث المواد المشكلة لها والمعاملات المسندة لكل منها.

وأكد على ضرورة احترام رغبة التلاميذ 05% الأوائل ويتم توجيههم وفق رغبتهم الأولى.

أما باقي التلاميذ فيتم توجيههم وفق ترتيبهم في مجموعات التوجيه مع مراعاة الترتيب

التفضيلي لرغباتهم.

<sup>1</sup> - المنشور الوزاري رقم 05/6.0.0/41 المؤرخ في 2005/03/27 والمتعلق بإجراءات التوجيه إلى الجذوع

المشتركة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

وتبقى هذه الإجراءات تخص آخر دفعات تلاميذ التعليم الأساسي فقط أي دفعتي 2006/2005 و 2007/2006 وذلك أنه سيتم اتخاذ تدابير خاصة بشأن توجيه الدفعات الموالية من التلاميذ في إطار الجهاز الجديد للتوجيه في إطار الإصلاح.<sup>1</sup>

\* المنشور رقم 550 المؤرخ في 31 ماي 2006 المتعلق بتنصيب شعب السنة الثانية

ثانوي

تبعاً للترتيبات المتعلقة بتنصيب الذعنين المشتركين (الذع مشترك آداب والذع مشترك علوم وتكنولوجيا) خلال السنة الدراسية 2006/2005 ومواصلة لإصلاح المنظومة التربوية وسياسة التوجيه المدرسي، جاء هذا المنشور ليضع خطة جديدة في عملية التكافؤ بين جميع شعب السنة الثانية ثانوي إذ مؤكداً على ضرورة فتحها في جميع مؤسسات التعليم الثانوي الموجودة بالولايات مع وضع ترتيبات خاصة بشعبة التقني الرياضي الذي يتم فتحها وجوباً في المتاقن والثانويات المتعددة الاختصاصات نظراً لتوفير التأطير التربوي المتخصص ووجود التجهيزات التكنولوجية، ويستلزم فتح هذه الشعبة في مؤسسات التعليم الثانوي العام ابتداءً من السنة الدراسية 2007/2006 باختياريين فقط هما: هندسة كهربائية، هندسة الطرائق.

وقد جاء هذا المنشور لتحديد نسب التوجيه نحو كل شعبة من شعب السنة الثانية من التعليم

الثانوي العام والتكنولوجي، على الشكل التالي:

- شعبة آداب وفلسفة: ما بين 80% - 85%.

- شعبة لغات أجنبية: ما بين 15% - 20%.

- شعبة علوم تجريبية: ما بين 50% - 55%.

- شعبة الرياضيات: ما بين 08% - 11%.

- شعبة تسيير واقتصاد: ما بين 16% - 20%.

- شعبة تقني رياضي: ما بين 18% - 22%.

\* المنشور الوزاري رقم 06/0.0.3/1885 بتاريخ 2006/06/12 والمتضمن التدابير

التربوية والبيداغوجية المرافقة لتنصيب السنة الثانية ثانوي

وجاء هذا المنشور مواصلة للإصلاحات التدريجية للمنظومة التربوية والمتعلقة بتنصيب المناهج الجديدة للسنة الثانية ثانوي والتي أعدتها المجموعات المتخصصة وصادقت عليها اللجنة الوطنية للمناهج وأقرتها وزارة التربية الوطنية والتي وضعت تحت تصرف جميع مؤسسات التعليم الثانوي وشملت مناهج اللغات، مناهج المواد الاجتماعية، مناهج المواد العلمية، مناهج مواد

<sup>1</sup> - المنشور الوزاري رقم 05/6.0.0/282 المؤرخ في 2005/12/19 المتضمن إجراءات انتقالية لتوجيه التلاميذ

إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

التخصص في شعبة التسيير والاقتصاد، مناهج التكنولوجيا في شعبة تقني رياضي ومناهج التربية الجمالية.

كما أكد هذا المنشور على استعمال الترميز العالمي والمصطلحات العلمية وإجراء الأعمال التطبيقية التي تعد نشاطات بيداغوجية تهدف إلى تنمية الكفاءات العلمية والنفس حركية والوجدانية والذي يستلزم الاستغلال الجيد للمخابر والتجهيز العلمي.

كما حدد هذا المنشور قائمة الكتب المقررة للسنة الثانية.<sup>1</sup>

\* المنشور رقم 06/6.0.0/147 المؤرخ في 2006/09/26 المتضمن القبول في السنة

الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي للسنة الدراسية 2007/2006

وفي هذا المنشور تم تحديد إجراءات انتقال التلاميذ من السنة الرابعة متوسط إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي للموسم الدراسي 2007/2006 والتي تتم على النحو الآتي:

يقبل تلقائياً في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي كل تلميذ ناجح في امتحان شهادة التعليم المتوسط.

- أما بالنسبة للتلاميذ الذين لم يستوفوا هذا الشرط فيضاف المعدل السنوي لنتائج التقويم المستمر المحصل عليها خلال السنة الرابعة متوسط إلى معدل امتحان شهادة التعليم المتوسط. في حساب معدل القبول الذي يتم على النحو التالي:

$$\text{معدل القبول} = \frac{(\text{معدل علامات التقويم المستمر} + (\text{معدل امتحان شهادة التعليم الأساسي} \times 3))}{4}$$

ويقرر انتقال كل تلميذ تحصل على معدل قبول يساوي أو يفوق 20/10 إلى السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

فالملاحظ من خلال هذه الإجراءات أن لشهادة التعليم المتوسط أهمية بالغة وهذا نظراً لارتفاع معاملها الذي يساوي ثلاثة (03) مقارنة بالمعدل السنوي الذي معاملته يساوي واحد (01).<sup>2</sup>

\* المنشور رقم 06/6.0.0/06 المؤرخ في 2007/01/14 المتضمن توجيه تلاميذ السنة

الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

فالتوجيه المدرسي هو عملية تربوية بيداغوجية تهدف إلى تحقيق التوافق بين رغبات التلاميذ ونتائجهم الدراسية ومستلزمات شعب التعليم الثانوي من جهة، ومتطلبات التنمية الاقتصادية

<sup>1</sup> - المنشور رقم 550 المؤرخ في 31 ماي 2006 المتعلق بتنصيب شعب السنة الثانية ثانوي.

<sup>2</sup> - المنشور رقم 06/6.0.0/147 المؤرخ في 2006/09/26 المتضمن القبول في السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي للسنة الدراسية 2007/2006.

والاجتماعية من جهة أخرى، لذلك فإنه يحظى بعناية متميزة من طرف مسؤولي النظام التربوي، حتى يساير التغييرات التي يعرفها المجتمع بتوجهاته الحالية وينسجم مع أهداف إصلاح المنظومة التربوية.

ولهذا الغرض يهدف هذا المنشور إلى تحديد الترتيبات الواجب اعتمادها في توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين إلى التعليم ما بعد الإلزامي.<sup>1</sup>

**\* المنشور رقم 08/6.0.0/48 المؤرخ في 2008/02/13 المتضمن إجراءات انتقالية لتوجيه التلاميذ إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي**

باعتبار التقويم مبدأ أساسي ونشاط مستمر يعتمد تنفيذ وإصلاح المنظومة التربوية ويتناول جميع مجالاتها وينصب على جميع مستوياتها بهدف تحسين مردودها كمًا ونوعًا. وفي هذا الصدد ومن أجل بلوغ الأهداف البيداغوجية والتكوينية للهيكل الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي ومضامينها التعليمية فإن تكييف معايير التوجيه تخضع هي الأخرى لتقويم وتعديل قصد التوفيق بين رغبة التلميذ من جهة وكفاءاته الحقيقية ومتطلبات الشعب من جهة ثانية وضبط تدفق تعداد التلاميذ.

وقد جاء هذا المنشور ليوضح الترتيبات والتعديلات التي أدخلت على عملية التوجيه المدرسي ومقاييسها وذلك باعتماد رؤية ذات طابع شمولي للوصول إلى تحقيق التوافق والانسجام بين مستلزمات مختلف شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ونتائج التلميذ ورغباته والوصول إلى ممارسة توجيه تطبعه الشفافية ويسمح بإنصاف التلاميذ.

كما ركز المنشور على أهمية الطعن والحالات التي يتم فيها الطعن وهي:

- الفصل عن دراسة في المرحلة الإلزامية.
- توجيه التلميذ إلى شعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعاتها للتوجيه على معدل قد يقلص حظوظه في مواصلة الدراسة بنجاح في هذه الشعبة.
- وقوع خطأ في نقل العلامات (التقويم المستمر، حساب معدل القبول، حساب معدل مادة، حساب معدل مجموعة التوجيه) يؤثر سلبيًا على ترتيب التلميذ في مجموعة التوجيه.
- وتدرس وتبث في ملفات الطعون من طرف لجنة ولائية تشكل على مستوى مديرية التربية يترأسها مدير التربية.<sup>2</sup>

<sup>1</sup> - المنشور رقم 06/6.0.0/06 المؤرخ في 2007/01/14 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الذعنين المشتركين للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

<sup>2</sup> - المنشور رقم 08/6.0.0/48 المؤرخ في 2008/02/13 المتضمن إجراءات انتقالية لتوجيه التلاميذ إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي.

\* المنشور رقم 08/6.0.0/49 المؤرخ في 16/02/2008 المتضمن توجيه تلاميذ السنة

الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي

نظراً للمكانة المميزة التي يحتلها التوجيه المدرسي في إصلاح المنظومة التربوية بهدف تحقيق التوافق بين رغبات التلاميذ ونتائجهم الدراسية ومستلزمات المسارات التعليمية والتكوينية لمرحلة ما بعد الإلزامي من جهة، ومتطلبات التنمية الاقتصادية من جهة أخرى لهذا الغرض جاء هذا المنشور لتحديد الترتيبات الواجب اعتمادها في توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط المنتقلين إلى السنة الأولى ثانوي والراغبين في الالتحاق بالجذع مشترك علوم وتكنولوجيا. وتتناول هذه الترتيبات الجوانب التالية:

- الإعلام ويشمل التلاميذ والأولياء والذي يساعدهم على:

\* تعريفهم بالمستلزمات البيداغوجية لمختلف المسارات الدراسية.

\* إدراك التلاميذ لقدراتهم الحقيقية.

\* ممارسة اختيار موضوعي بعيد عن التصورات الاجتماعية والاعتبارات الذاتية

للتوجيه.

فهذا المنشور يؤكد على تجاوز الممارسات البالية في عملية التوجيه بل يؤكد على ضرورة بلورة اختيار ناضج لدى التلميذ قائم على المعرفة والوعي بقدراته بالنظر إلى المسارات التعليمية ومستلزماتها.

فإذن هذا المنشور يؤكد على ضرورة التوجيه الموضوعي بعيداً عن التوزيع الآلي والمبني على الذاتية والعاطفة وأحيانا على أثار الهالة. وهذا بالتحضير المسبق للتلميذ والولي لعملية التوجيه وذلك بداية من السنة الثانية متوسط إذ تمنح للتلاميذ في هذه السنة بطاقة الرغبات وتملئ من طرفهم بالتشاور مع أوليائهم.

فيشكل هذا التعبير الأولي عن الرغبة أرضية ينطلق منها إرشاد التلميذ ومرافقته في بناء مشروعه الشخصي وذلك بمساهمة كل المعنيين بالفعل التربوي.

وركز هذا المنشور على أهمية ترتيب التلاميذ وفق رغبتهم الأولى وتلبية ما أمكن منها.

كما ذكر بمفهوم الطعن والحالات التي يتم تقديم فيها الطعن وهي:

- الفصل عن الدراسة في المرحلة الإلزامية.

- وقوع خطأ في نقل العلامات (التقويم المستمر، حساب معدل القبول، حساب معدل مادة،

حساب معدل مجموعة التوجيه) يؤثر سلباً على ترتيب التلميذ في مجموعة التوجيه.

- توجيه التلميذ إلى جذع مشترك لم يحصل في إحدى مواد مجموعته للتوجيه على المعدل قد يقلص حظوظه في مواصلة الدراسة بنجاح في الفرع.<sup>1</sup>

\* المنشور رقم 08/6.0.0/171 المؤرخ في 12 مارس 2008 موضوعه إجراءات القبول في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي<sup>2</sup>

\* المنشور رقم 07/6.0.0/149 المؤرخ في 30 جوان 2007 والذي تضمن موضوعه تعديل إجراءات القبول في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي

في إطار تقويم أعمال التلاميذ وانتقالهم جاء هذين المنشورين ليوضحا التعديلات التي مست إجراءات الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي وذلك لفائدة تلاميذ الرابعة متوسط.

- حيث أصبح يقبل تلقائياً في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي كل تلميذ تحصل على شهادة التعليم المتوسط.

- أما بالنسبة للتلاميذ الذين لم يستوفوا هذا الشرط فيضاف المعدل السنوي لنتائج التقويم المستمر المحصل عليها خلال السنة الرابعة متوسط إلى امتحان شهادة التعليم المتوسط في حساب معدل القبول الذي يتم على النحو التالي:

$$\text{معدل القبول} = \frac{\text{امتحان شهادة التعليم المتوسط} + \text{معدل علامات التقويم المستمر}}{2}$$

يقرر قبول في السنة الأولى ثانوي كل تلميذ بحصص على معدل قبول يساوي أو يفوق 20/10 وقد جاءت هذه التعديلات ليلغي الإجراءات السابقة فيما يخص انتقال التلاميذ والتي كانت تتم على الشكل التالي:

$$\text{معدل القبول} = \frac{\text{امتحان شهادة التعليم المتوسط} \times 3 + \text{معدل علامات التقويم المستمر}}{4}$$

حيث كانت شهادة التعليم المتوسط تتميز بأهمية بالغة في تحديد انتقال التلاميذ لأنها تعتبر امتحان وطني.<sup>3</sup>

\* المنشور الإطار رقم 2039/و.ت.و.ا.ع المؤرخ في 13 مارس 2005

\* المنشور رقم 05/600/26 المؤرخ في 15 مارس 2005

<sup>1</sup> - المنشور رقم 08/6.0.0/49 المؤرخ في 16/02/2008 المتضمن توجيه تلاميذ السنة الرابعة متوسط إلى الجذعين المشتركين للسنة الأولى من التعليم العام والتكنولوجي.

<sup>2</sup> - المنشور رقم 08/6.0.0/171 المؤرخ في 12 مارس 2008 موضوعه إجراءات القبول في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي.

<sup>3</sup> - المنشور رقم 07/6.0.0/149 المؤرخ في 30 جوان 2007 والذي تضمن موضوعه تعديل إجراءات القبول في السنة الأولى من التعليم ما بعد الإلزامي.



\* المنشور 3012 و.ت.و.ا.ع المؤرخ في 26 نوفمبر 2005

\* المنشور 124 المؤرخ في أوت 2006

وقد جاءت هذه المناشير من أجل تنظيم الإجراءات المتعلقة بعمليات التقييم في الوسط التربوي التي تم تنفيذها ابتداءً من السنة الدراسية 2006/2005 والتي حددت الإستراتيجية والنظام الجديد في مجال التقييم الذي يدعو إلى تطوير فعلي للممارسات التقييمية حتى تكون منسجمة مع أهداف إصلاح المنظومة التربوية الوطنية وخصوصيات المناهج التعليمية الجديدة المبنية على أساس المقاربة بالكفاءات وقد حددت هذه المناشير جملة من الإجراءات القاعدية التي تهدف إلى تحسين تنظيم عملية تقييم أعمال التلاميذ يمكن أن نلخصها فيما يلي:

### 1- المخطط السنوي للتقييم:

- يتولى مجلس التعليم إعداد مخطط سنوي للتقييم في مطلع السنة الدراسية، يحدد فيه فترات عمليات التقييم ووتيرتها وأشكالها وذلك لكل مادة وكل مستوى دراسي. يأخذ التقييم البيداغوجي أشكالاً متنوعة خلال السنة الدراسية يتم عن طريق المراقبة المستمرة والمنظمة للتعليمات ويكون على شكل: استجابات شفهية وكتابية، عروض ووظائف منزلية، فروض واختبارات محروسة واختبارات.

تنظم عمليات التقييم في نهاية كل وحدة تعلم على شكل استجابات أو فرض محروس أو اختبار ولا بد أن تستجيب هذه النشاطات الخاصة بالتقييم لمبدأ أساسي وهو تجديد الأهداف البيداغوجية المراد قياسها، أهداف خاصة توضح وتكمل بالتدقيق الأهداف العامة تسمى أيضاً أهداف عملية وسلوكية يعبر عنها بألفاظ توصف سلوكيات يمكن ملاحظتها وقابلة للقياس. هذه الأهداف تكون دائماً خاصة بمحتوى على حدة أو بوحدة تعلم معينة بوضوح.

مثلاً: في نهاية فصل من مادة الهندسة متعلق بالعناصر الأساسية في الهندسة التحليلية، يكون التلميذ قادراً على:

رسم عدة أنواع من أشكال هندسية بواسطة نقاط موضوعة على سطح، حساب طول قطعة، إعطاء عناصر تحديد طرفي قطعة، وضع نقاط على نظام محاور متعامدة...

يجب أن يعتبر التقييم كنشاط تربوي يهدف إلى إعانة التلاميذ في مسارهم الشخصي، ويسمح للمدرس أن يراقب في كل مرحلة إذا تحققت الأهداف التي يجب أن يملكها التلميذ إلى حد ما من البرنامج التعليمي ويساعده على تصميم أفضل الدروس اللاحقة.

إن ممارسة هذا التقييم التكويني تفترض كيفية تنظيم تربوي مؤسس على تقطيع الدروس إلى وحدات التعلم وقد يتم ضبط تقدم كل تلميذ على مستوى هذه الوحدات أي عند الاجتياز من وحدة إلى

أخرى، ولهذا يجب أيضاً أن يتضمن هذا المخطط فترات عمليات العلاج البيداغوجي بالتوافق مع أهداف المناهج التعليمية وتنظم هذه النشاطات حسب نتائج التقويم.

### 2- الفحوص التشخيصية:

تخصص الأيام الأولى للدخول المدرسي وبصفة إلزامية لتنظيم فحوص تشخيصية تتناول اللغات الأساسية (اللغة العربية، الرياضيات، اللغات الأجنبية) لمراقبة المكتسبات القبلية للتلاميذ وتنظيم أنشطة الدعم والعلاج قبل الشروع في تناول المناهج الجديدة.

ينبغي أن تسمح هذه الفحوص التشخيصية باكتشاف القوة والضعف وكذلك درجة تحضير كل تلميذ قبل الانطلاق في البرنامج الجديد ويجب أن يخضع كل تلميذ الذي لم يتقن القدرات والمكتسبات السابقة لهذا البرنامج إلى نشاطات الاستعدادية اللازمة.

### 3- إعداد مواضيع الفروض والاختبارات:

يجب أن لا تنصب مواضيع الفروض والاختبارات على الاسترجاع والتطبيق الآلي للمعارف بل يجب أن تطرح وضعيات تتطلب من التلميذ توظيف مكتسباته وإدماجها قصد إقرار مستوى معين من التحكم في كفاءة ما.

كل هدف تربوي، أيا كان عام أو خاص فهو مكون من عنصرين هما:

\* المحتوى ويتعلق بالمفهوم ونوع التعلم.

\* الأهداف التربوية للمجال الإدراكي والمعرفي المتعلق بالمهارات الفكرية.

### 4- حصيلة نتائج اختبارات نهاية الأطوار التعليمية في اللغات الأساسية:

تقوم كل مؤسسة تعليمية بتحضير هذه الحصيلة في نهاية السنة الدراسية والتي هي بمثابة اختبارات الفصل الثالث بهدف قياس درجة التحكم في اللغات الأساسية (اللغة العربية، الرياضيات واللغات الأجنبية). وللتذكير تتمثل هذه الأطوار فيما يلي:

- بالنسبة للتعليم الابتدائي:

\* طور الإيقاظ: السنة الأولى والثانية ابتدائي.

\* طور التعمق في اللغات الأساسية: السنة الثالثة والرابعة ابتدائي.

\* طور التحكم في اللغات الأساسية: السنة الخامسة ابتدائي.

- بالنسبة للتعليم المتوسط:

\* طور التجانس والتكيف: السنة الأولى متوسط.

\* طور الدعم والتعمق: السنة الثانية والثالثة متوسط.

\* طور التوجيه: السنة الرابعة متوسط.

### 5- ملاحظات المعلمين والأساتذة في كشوف نتائج التقويم:

إن الملاحظات التي كانت تسجل من قبل على كشوف النقاط مثل متوسط، ضعيف، جيد... لا تعطي مواصفات موجّهة ودالة على الصعوبات التي يواجهها المتعلم وسيرورة تعلمه، لذا يجب أن تحظى الملاحظات بأهمية خاصة ومميزة بتسجيل في خانة الملاحظات أهم المعالم الدالة على التمكن الحقيقي من التعلّيمات ودرجة التحكّم في الكفاءات المستهدفة، بما فيها:

\* التمكن من حل الإشكاليات المتناولة.

\* التدرج في التعلم.

\* الذوق والرغبة في القراءة والمطالعة.

\* الكفاءات التي تحتاج إلى بدل جهد أكبر لكي يتمكن منها.

#### 6- تنظيم التقييم:

لقد حدد المنشور رقم 26 المؤرخ في 15 مارس 2005 الترتيبات المتعلقة بأشكال مراقبة العمليات التربوية، الفترات الزمنية لتنظيم الاختبارات وامتحانات نهاية السنة، وكذا بناء مواضيع الاختبارات وحساب المعدلات الفصلية والسنوية. وقد أدخلت تعديلات على هذا المنشور توضحت في المنشور رقم 06/6.0.0/124 المؤرخ في 02 أوت 2006، الهدف منها تحسين العملية التقييمية.

وعليه لا بد من المتابعة الدائمة للوقوف على مدى تحقيق أهداف المناهج الدراسية الرسمية ومضامينها من قبل مفتشو الأطوار ورؤساء المؤسسات التعليمية الذين هم مطالبون بتحليل نوعي للنتائج المحصل عليها من طرف التلاميذ في الفروض والاختبارات وامتحانات نهاية السنة وذلك لتحديد الإجراءات الواجب اتخاذها لتحسين المردود التربوي للتلاميذ وخاصة تلك المتعلقة بتنظيم أنشطة العلاج التي تشكل المحور الرئيسي لعملية تنفيذ مشروع المؤسسة.

كما يجب الاستغلال الحسن لتحليل النتائج على مستوى كل مؤسسة بهدف قياس مدى تحقيق الأهداف المسطرة وتقييم مردود التلاميذ ومنه الأساتذة والتعرف على المواد التعليمية التي تشكل صعوبات وثرعات وإبراز أسباب الفشل على مستوى كل قسم إضافة إلى اتخاذ إجراءات تشجيعية وتحفيزية وخلق جو المنافسة السليمة داخل المؤسسات التعليمية، والعمل على تفعيل دور الأولياء في تحيين مستوى أبنائهم.<sup>1</sup>

\* المنشور رقم 2012/3.0.0/168 والمتضمن توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب

السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي

<sup>1</sup> - المنشور الإطار رقم 2039/وت.و/اع المؤرخ في 13 مارس 2005.

ففي إطار المساعي الرامية إلى تطوير آليات التوجيه وتكملة للجوانب التقنية الخاصة به، جاء هذا المنشور لتوضيح أهم التعديلات التي أدخلت على بعض أدوات التوجيه إلى السنة الثانية ثانوي والمتمثلة فيما يلي:

1- بطاقة رغبات التلاميذ: إضافة تعديلات على هذه البطاقة، تمثلت في العنوان العائلي للتلميذ.

2- استبيان الميول والاهتمامات، الذي يعد وسيلة هامة لمعرفة قدرات التلميذ واستعداداته من أجل مرافقته أثناء بناء مشروعه المدرسي والمهني.

3- بطاقة المتابعة والتوجيه: تم تعديل بعض المعلومات الواردة في البطاقة السابقة، كما تم إدراج المصطلحات التقنية الجديدة والتي تتماشى مع الإصلاحات التي خضعت لها المنظومة التربوية.

4- التوجيه النهائي: يعتمد توجيه التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي على الأسس التالية:

\* تلبية رغبات 05% الأوائل من التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي حسب كل جذع مشترك.

\* ترتيب باقي التلاميذ المقبولين في السنة الثانية ثانوي حسب كل جذع مشترك ووفق الرغبة الأولى فالثانية، فالثالثة والرابعة لتلبية تفضلية لما أمكن في حدود الأماكن البيداغوجية المتوفرة في المؤسسة.<sup>1</sup>

\* إجبارية عمل كل الثانويات بالمبرمج المعلوماتي (الوافي).

\* الطعن: الحالات التي لها الحق في الطعن هي:

- عدم تلبية رغبة تلميذ مرتب ضمن 05% من الأوائل.
- الفصل عن الدراسة قبل بلوغ التلميذ 16 سنة كاملة.
- وقوع خطأ ثابت في نقل العلامات
- توجيه تلميذ إلى شعبة لم يحصل في إحدى مواد مجموعات التوجيه المميزة لها على المعدل.

- توجيه تلميذ من ذوي الاحتياجات الخاصة إلى إحدى فروع شعبة التقني رياضي في حالة وجود الإعاقة المانعة من التلاؤم معها.

<sup>1</sup> - المنشور الوزاري رقم 2012/0.03/168 توجيه تلاميذ السنة الأولى ثانوي إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي - سنة 2012/12/03-

**7- عملية التوجيه المدرسي في الجزائر****7-1- كيفية الانتقال والتوجيه في السنة التاسعة أساسي (التوجيه إلى السنة الأولى****ثانوي)**

في البداية كانت عملية التوجيه المدرسي تخضع لقانون النسب (50% من الناجحين) في عملية القبول وباعتماد المعدل السنوي للتلميذ، أن توجيههم فهو يتم وفق معدل التلميذ السنوي في مادة الرياضيات كمعيار أساسي يعتمد في توجيه التلاميذ إلى مختلف الشعب الموجودة في التعليم الثانوي. ويقوم مجلس الأساتذة تحت رئاسة مدير المؤسسة بحضور مستشار التوجيه من مركز التوجيه المدرسي والمهني حسب الإمكان. وبالتالي يتم توجيه التلاميذ على أساس معدلاتهم في السنة الأخيرة من المرحلة الأساسية (والمتوسطة سابقاً) وبناءً على نسبة القبول المحددة بـ 50% على النحو التالي:

- التلاميذ ذوو المعدلات الجيدة والحسنة في مادة الرياضيات يوجهون إلى الشعب الرياضية.
- التلاميذ المتوسطون في نفس المادة يوجهون إلى الشعب العلمية.
- التلاميذ الضعاف يوجهون إلى الشعب الأدبية.

وبالتالي نلاحظ نقائصاً واضحة وعديدة تخص هذه العملية من حيث ابتعادها عن الموضوعية واحترام رغبات التلاميذ وهي بعيدة تمام البعد عن الأسس العلمية التي يجب إتباعها عند توجيه التلاميذ بالإضافة إلى إهمالها لدور مستشار التوجيه المدرسي والمهني وإلى التلاميذ الذين لم يتمكنوا من تحقيق النجاح وهم في حاجة إلى توجيه خاص بهم ولمتابعة إدماجهم في الحياة العملية لتفادي الكثير من المشاكل.

وبعد إجراءات إعادة الهيكلة الخاصة بالتعليم الثانوي بمساراته المختلفة المحددة في المنشور الوزاري رقم 1553 الصادر في 1992/03/1، وبموجب المنشورين الوزاريين الأساسيين الصادرين عن المديرية المركزية المكلفة بالتوجيه والتقويم ثم تعديل إجراءات القبول والتوجيه إلى السنة الأولى ثانوي والثانية ثانوي، على النحو التالي:<sup>1</sup>

**الأول:** المنشور رقم 92/124/101 والمؤرخ في 08 أفريل 1992 والمتعلق بالإجراءات والترتيبات العامة والخاصة بقبول وتوجيه التلاميذ خاصة منهم تلاميذ الجذوع المشتركة للسنة الأولى ثانوي.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية للتربية الوطنية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، مرجع سابق، ص 14.

**الثاني:** المنشور رقم 96/6.2.0/28 والمؤرخ في 26 فيفري 1996، والمتعلق بعملية التوجيه مع تعديل بعض المعايير المعتمدة في توجيه تلاميذ السنتين التاسعة أساسية، والأولى ثانوي على ضوء تقييم ممارسات ميدانية دامت قرابة الأربع سنوات.

وأصبحت عملية التوجيه والقبول في السنة التاسعة أساسية تتم على النحو التالي:

\* **الانتقال:** يسمح لكل تلميذ بالانتقال إلى السنة الأولى ثانوي بعد حصوله على معجل القبول المعتمد للنجاح والذي يأخذ بعين الاعتبار نتائج السنة الدراسية (فروض وامتحانات) بالإضافة إلى معدل امتحان شهادة التعليم الأساسي وتحسب بالطريقة التالية:

معدل القبول = معدل السنة التاسعة أساسية + معدل شهادة التعليم الأساسي  $\times 3/2$

- ثم يرتب تلاميذ كل إكمالية في المقاطعة التابعة لثانوية الاستقبال حسب معدلهم السنوي ومعدلاتهم في مجموعات التوجيه لكل جذع مشترك متوفر في الثانوية المستقبلية.

### 7-2- كيفية التوجيه إلى الجذوع المشتركة في السنة الأولى ثانوي

يُبنى قرار التوجيه المدرسي إلى السنة الأولى ثانوي على ما يلي:

- النتائج المدرسية للتلميذ.
- ملاحظات واقتراحات الأساتذة.
- متطلبات الجذع المشترك.
- رغبات التلاميذ بالتشاور مع الأولياء.
- ملاحظات واقتراحات مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
- وتُدْرَسُ ملفات التلاميذ على مستويين هما:
- 1- **على مستوى الإكمالية:** من طرف مجلس الأساتذة: ويتكون من الأعضاء الآتية أسماءهم:
  - مدير الإكمالية رئيساً.
  - أساتذة السنة التاسعة أساسية للإكمالية.
  - مستشار التوجيه المدرسي والمهني.
  - ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ
  - ويتولى هذا المجلس المهام التالية:<sup>1</sup>
- القائمة النهائية للتلاميذ المؤهلين للانتقال إلى السنة الأولى ثانوي بعد دراسة النتائج الفصلية المحصل عليها في التقويم المستمر ونتائج شهادة التعليم الأساسي.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والاتصال والتوجيه، دليل ولي تلميذ، من الأولى أساسي إلى البكالوريا،

الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر: سبتمبر 1996، ص 14 - 15

- الجذع المشترك الملائم لكل تلميذ مشرح للانتقال إلى السنة الأولى ثانوي.
  - قائمة التلاميذ المسموح لهم بالإعادة في السنة التاسعة أساسي.
  - قائمة التلاميذ الذين أنهوا دراستهم في التعليم الأساسي.
  - 2- على مستوى الثانوية المستقبلية: مجلس القبول والتوجيه: ويتكون هذا المجلس من الأعضاء الآتية أسماءهم:
  - مدير التربية أو ممثل عنه.
  - مدير ثانوية الاستقبال.
  - مدير الإكماليات الملحقة بالمقاطعة.
  - مستشار التوجيه المدرسي والمهني المكلف بالمقاطعة.
  - ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ بمختلف الإكماليات.
  - ويتولى هذا المجلس إقرار ما يلي:<sup>1</sup>
  - القبول النهائي للتلاميذ على مستوى المقاطعة.
  - التوجيه النهائي لجميع التلاميذ المقبولين في السنة الأولى ثانوي.
  - وهكذا، فيعد اجتماع مجلس أساتذة الإكمالية وعلى إثر مداوات وقرارات مجلس القبول والتوجيه تظهر ثلاث احتمالات بالنسبة لتلاميذ السنة التاسعة أساسي:
  - الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي.
  - إعادة السنة التاسعة أساسي.
  - نهاية الدراسة أو التوجيه إلى الحياة العملية.
- ويُعابُ على هذه الإجراءات ابتعادها عن الدقة والموضوعية في اعتمادها على النتائج الدراسية (المعدلات السنوية ومعدل امتحان شهادة التعليم الأساسي) فهي لا تعكس حقيقة المستوى الدراسي للتلاميذ مع إهمال للرغبات والميول وللجانِب النفسي للتلاميذ (عدم استغلال الاختبارات النفسية أو حصيلة المقابلات الفردية الخاصة بالتلاميذ التي قام بها المستشار في التوجيه المدرسي). وعليه يمكن القول أن عملية التوجيه المدرسي مازال يطغى عليها الطابع الإداري والتنظيمي.

### 7-3- كيفية الانتقال والتوجيه في السنة الثانية ثانوي

ترتبط عمليتنا القبول والتوجيه في السنة الثانية ثانوي إلى مختلف الشعب المتوفرة بالنتائج المدرسية وبناتج الاختبارات النفسية وما أسفرت عنه نتائج المقابلات والاستبيانات المسجلة في بطاقة

<sup>1</sup> - حدة يوسف، مرجع سابق، ص ص 74 - 76.

التقويم والمتابعة لكل تلميذ، حيث يقترح مجلس القسم المنعقد بعد نهاية الفصل الثالث ترشيح التلاميذ الناجحين (تقديم اقتراحين) ليتم إقرار توجيه التلميذ بعد المداولة من طرف مجلي القبول والتوجيه.

#### أ- القبول:

أولاً: يرتب التلاميذ حسب نتائجهم المدرسية (المعدل السنوي) مع ترشيح التلاميذ لمواصلة التعليم الثانوي بما تسمح طاقة استيعاب في الشعب المتوفرة والتخصصات المفتوحة في المؤسسة أو في المقاطعة التربوية مع التشاور مع مصالح التنظيم التربوي والخريطة المدرسية.

ثانياً: يقترح القبول في التعليم الثانوي العام والتكنولوجي أحسن التلاميذ باعتبار نتائجهم المدرسية.

ثالثاً: يرشح القبول في التعليم التقني التلاميذ في المجموعة الموالية باعتبار نتائجهم وقدراتهم.

#### ب- التوجيه:

وعليه فعملية التوجيه تركز على النقاط التالية:<sup>1</sup>

- النتائج المدرسية.
- ملاحظات الأساتذة.
- نتائج الاختبارات النفسية واستبيان الاهتمامات.
- رغبات التلاميذ والأولياء.
- التوفيق بين هذه المعطيات والإمكانات الفعلية للتلاميذ قبل توجيههم إلى الشعبة أو الفرع الذي سيسمح لهم بتنمين طاقاتهم وقدراتهم.

#### 7-3-1- أعضاء مجلس القبول والتوجيه في السنة الثانية ثانوي

يقرر انتقال وتوجيه التلاميذ في السنة الثانية ثانوي من طرف مجلس القبول والتوجيه الذي يجتمع على مستوى الثانوية أو المتقنة، ويتكون من الأعضاء الآتئين:

- مدير التربية أو ممثله رئيساً.
- مدير الثانوية أو المتقنة.
- مدير الدراسات.
- المستشار الرئيس للتربية.
- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني أو مستشار التوجيه المكلف بالمقاطعة.
- الأساتذة الرئيسيون ومسؤولو الأقسام في السنة الأولى ثانوي حسب كل جذع مشترك.
- أستاذ المادة الرئيسية لكل شعبة من شعب السنة الثانية ثانوي المفتوحة في المؤسسة.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، النشرة الرسمية، التوجيه المدرسي والمهني خلال الفترة الممتدة من 1962 إلى 2001، مرجع سابق، ص 117.



- ممثل عن جمعية أولياء التلاميذ بالمؤسسة.<sup>1</sup>

ويوجه التلميذ إلى شعب الثانية ثانوي بناءً على تقدير ملمحه المدرسي المتعلق بنتائجه في المواد الأساسية الخاصة بكل شعبة متوفرة، أي معدله في كل مجموعة من مجموعات التوجيه ويشرع في هذه العملية قبل انعقاد مجالس الأقسام ومجلس القبول والتوجيه من خلال:

أ- استغلال بطاقة التوجيه والمتابعة: تم تصويبها بموجب المنشور رقم 482 بتاريخ 21 ديسمبر 1991، وهي وثيقة تلخيصية تسهل التعامل مع كل المعطيات الخاصة بالتلميذ والمسجلة لتوجيهه (رغباته، نتائجه المدرسي، ملاحظات المستشار إلى غير ذلك)، وتتولى الإدارة عملية ملأ هذه البطاقة بمساعدة المستشار للتوجيه المدرسي.

ب- تقدير الملمح التربوي للتلميذ (مجموعات التوجيه): يقوم تقدير الملمح على النتائج المدرسية المحصل عليها خلال الفصلين الأول والثاني باعتماد معدل كل مادة من مواد المجموعة وترتيب التلميذ في كل مجموعة ويمكن تصحيح الملمح بعلامات الفصل الثالث. وتقوم الإدارة بمساعدة مستشار التوجيه المدرسي بإعداد هذه العملية لاستغلالها من طرف مجلس القسم ثم من طرف مجلس القبول والتوجيه لاتخاذ قرار التوجيه.

#### 4-7- الطعن

يعتبر الطعن في قرار مجلس القبول والتوجيه المدرسي حق من حقوق التلميذ ووليئه، ولكن لوحظ عبر السنوات الماضية والأخيرة أن اللجان المكلفة بالطعون قد تحولت تدريجياً إلى مجالس إعادة التوجيه مما قلل من مصداقية قرارات مجلس القبول والتوجيه، وبالتالي يتم قبول الطعن في الحالات التالية:

1- الخطأ في نقل العلامات وحساب مختلف المعدلات.

2- الخطأ في حساب معدل ما (معدل التقويم المستمر أو معدل شهادة التعليم الأساسي أو معدل القبول).

3- عدم التوافق بين مستلزمات الفرع والحياة الصحية للتلميذ.

4- الفصل عن الدراسة في المرحلة الإلزامية.

ثم تدرس هذه الطلبات على مستوى مركز التوجيه المدرسي والمهني الذي يتولى تنظيمها وترتيبها وتحضير أعمال لجنة الطعن وذلك في ظرف ومن ثم تدرس هذه الطلبات ويفصل فيها على مستوى اللجنة الولائية وتعمل مفتشية التربية التي يرأسها ممثل مفتش الأكاديمية أو مدير التربية (رئيس المصلحة المشرفة على التوجيه أو التمدريس).

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، دليل ولي التلميذ من السنة الأولى أساسي إلى البكالوريا، مرجع سابق، ص 24.

وتتكون لجنة الطعن من:

- 1- ممثل مفتش الأكاديمية أو مدير التربية (رئيساً).
- 2- مدير مركز التوجيه المدرسي والمهني.
- 3- مديري مؤسسات التعليم الثانوي (عام أو تقني).
- 4- مديري مؤسسات التعليم الإكمالي.
- 5- ممثلي جمعيات أولياء التلاميذ.<sup>1</sup>

وتعمل اللجنة على ما يلي:

- تحديد قائمة التلاميذ الذي أعيد توجيههم في محضر خاص يوقع من طرف أعضاء اللجنة ويؤشره رئيسها.

- أما التلاميذ الذين رفضت طلباتهم فترسل لهم عن طريق مراسلات فردية مع توضيح سبب الرفض مباشرة بعد إنهاء أعمال اللجنة.

\* وأقل ما يعاب على هذه العملية أنها تعتبر عملية إدارية لإعادة النظر في المعدلات وتصحيح الأخطاء فقط لا غير دون الاهتمام برغبات التلاميذ وميولاتهم الحقيقية نحو مختلف الشعب التي وُجِّهوا إليها.

## 8- صعوبات التوجيه المدرسي

تواجه خدمات التوجيه بصورة عامة صعوبات عديدة منها:<sup>2</sup>

1- النقص في المتخصصين فيه، وعدم توفر التسهيلات والوقت اللازم لتوفير خدمات التوجيه.

2- النقص في الاختبارات النفسية المتوفرة في المدرسة علاوة على أن استخدام هذه الاختبارات يحتاج إلى قدرة وبراعة حتى يمكن الاستفادة من نتائجها.

3- تعقد ظروف ومشكلات الحياة مما يجعل من المتعذر على أي شخص بمفرده أن يحل مشكلات غيره حتى لو توفرت كامل الظروف العلاجية، فالتوجيه يتطلب توفير الكثير من الاستبصار بمشكلات الأفراد وطرق حلها وهذا يتطلب مشاركة جهود جماعية.

4- إن التوجيه المدرسي يعجز عن توفير الخدمات المهنية التي يحتاج إليها التلميذ ذو المشكلات الحادة الناتجة من سوء التكيف لأن هذه المشكلات تدخل في نطاق عمل هيئات أخرى ومتخصصين يستطيعون معالجتها.

<sup>1</sup> - حدة يوسف، مرجع سابق، ص 77 - 78.

<sup>2</sup> - د/ سعيد عبد العزيز، د/ جودت عزت عطوي، مرجع سابق، ص 24.

5- النقص في توفير الخطط المنظمة في التوجيه المدرسي، كما أن تكيف الأخصائيين وحدهم للقيام بتنظيم خطط برامج التوجيه وتطبيقها يعد مشكلة محيرة، ولذلك كان لابد من مساعدة الجهاز الإداري في الخطط اللازمة للتوجيه وتطبيقها.

## 9- التوجيه المدرسي في ظل الإصلاحات

### 9-1- إعادة هيكلة التعليم الثانوي:

تسعى الهيكلة الجديدة للتعليم الثانوي العام والتكنولوجي بأهدافها البيداغوجية والتكوينية ومضامينها التعليمية إلى تكيف معايير التوجيه مع هذه المستجدات للمحافظة على الطابع التربوي والبيداغوجي لعملية التوجيه وذلك بالتوفيق بين رغبة التلميذ كفاءاته الحقيقية ومتطلبات الشعب والزامية ضبط تدفق تعداد التلاميذ.

وبموجب المنشور الوزاري رقم 2005/6.0.0/262 تتحدد الترتيبات التي تجب اعتمادها لتوجيه التلاميذ في الجذعين المشتركين للسنة الأولى ثانوي (علوم وتكنولوجيا، آداب) وإلى مختلف الشعب المنبثقة عنهما في السنة الثانية.<sup>1</sup>

وأدخلنا التعديلات على كل من بطاقة الرغبات وبطاقة المتابعة والتوجيه ومجموعات التوجيه من حيث المداد المشكلة لها والمعاملات المسندة لكل منها.

وقد مست هذه التعديلات عملية التوجيه على مستوى السنة التاسعة (الانتقال إلى السنة الأولى ثانوي) وكذلك على مستوى الجذع المشترك (الانتقال إلى الثانية ثانوي) كما ورد كذلك في المنشور الوزاري رقم 2005/6.0.0/41 الخاص بالإجراءات الخاصة بتوجيه التلاميذ إلى الجذوع المشتركة من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وذلك بالتوفيق بين ما يلي من العناصر الآتية:

1- المدح التربوي للتلميذ (نتائج مجموعات التوجيه).

2- رغبات التلميذ.

3- ملاحظات الأساتذة.

4- ملاحظات مستشار التوجيه المدرسي.

5- المستلزمات البيداغوجية للجذوع المشتركة.

ويتم توجيه 10% من التلاميذ الحاصلين على شهادة التعليم الأساسي بالدرجة الأولى، حسب رغباتهم الأولى على مستوى إكماليات مقاطعة الاستقبال، أما بقية التلاميذ المقبولين (الناجحين) في

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم 05/6.0.0/262 والمؤرخ في 2005/12/19 والمتعلق بالإجراءات الانتقالية لتوجيه التلاميذ إلى شعب السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص 01.

السنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي فيتم توجيههم وفق ترتيبهم في مجموعات التوجيه مع تلبية -بقدر الإمكان- رغباتهم الأولى.<sup>1</sup>

وتعتبر هذه الإجراءات انتقائية يخص فقط آخر دفعات تلاميذ التعليم الأساسي، أي التلاميذ والمتمدرسين في السنتين الدراسيتين 2005/2004 و2006/2005 حيث سيتم اتخاذ تدابير خاصة بشأن توجيه تلاميذ السنة الرابعة من التعليم المتوسط إلى السنة الأولى ما بعد الإلزامي (ملاحظة: محاولة الربط والتنسيق ما بين النظام التعليمي والجانب التكويني المهني وذلك بإعطاء فرصة للاختبار ما بين التعليم المهني ومختلف شعب التعليم الثانوي العام والتكنولوجي ويتضح ذلك في بطاقة الرغبات باختياراتها التالية:

أ- في حالة نجاح التلميذ له أن يختار أن يوجه إلى ما يلي: (مستوى السنة التاسعة أساسي):

1- الجذع المشترك آداب.

2- الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا.

3- التعليم المهني.

ب- في حالة رسوب التلميذ يوجه إلى:

1- التكوين المهني:

وعلى مستوى الجذع المشترك أي في السنة الأولى ثانوي فيعبر التلميذ في بطاقة الرغبات على نمط التعليم الذي يختاره (التعليم الثانوي العام والتكنولوجي) أو التعليم المهني أو التكوين المهني وكذا عن الشعبة التي يرغب مواصلة الدراسة فيها بعد انتقاله إلى السنة الثانية ثانوي، والمنبثقة عن الجذع الأدنى والجذع العام والتكنولوجي.<sup>2</sup>

ويتم حساب مجموعات التوجيه إلى شعب التعليم في السنة الثانية ثانوي باعتماد المواد التعليمية التي يؤهل التلميذ إلى مواصلة الدراسة في الشعبة المعنية، وبذلك استغلال نتائج الفصلين الأول والثاني من الجذع المشترك (اعتماد معاملات مسندة للمواد المشكلة للمجموعات).

- ويتفرع الجذع المشترك آداب إلى شعبيتين هما كالتالي:

1- شعبة اللغات الأجنبية.

2- شعبة الآداب والفلسفة.

<sup>1</sup> - وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم 2005/6.0.0/41 والمؤرخ في 27 مارس 2005، المتعلق بإجراءات التوجيه إلى الجذوع المشتركة للسنة الأولى من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي، ص 03.

<sup>2</sup> - وزارة التربية الوطنية، مديرية التقويم والتوجيه والاتصال، المنشور الوزاري رقم 2005/6.0.0/262 والمؤرخ في 19 ديسمبر 2005، مرجع سابق، ص 01.

- ويتفرع الجذع المشترك إلى أربعة شعب عامة وتكنولوجية هي كالتالي:

1- شعبة الرياضيات.

2- شعبة التقني رياضي باختياراتها الأربعة التالية:

1-2- شعبة تقني رياضي اختيار هندسة مدنية.

2-2- شعبة تقني رياضي اختيار هندسة كهربائية.

2-3- شعبة تقني رياضي اختيار هندسة ميكانيكية.

2-4- شعبة تقني رياضي اختيار هندسة الطرائق.

3- شعبة العلوم التجريبية.

4- شعبة التسيير والاقتصاد.

### 9-2- إجراءات عملية التوجيه المدرسي:<sup>1</sup>

يقدر مجلس القبول والتوجيه المدرسي والمهني توجيه التلاميذ إلى السنة الثانية من التعليم الثانوي العام والتكنولوجي وفق للتعديلات المذكورة أعلاه في المنشور الوزاري رقم 262 كالتالي:

\* يوجه 05% من التلاميذ الأوائل من ضمن المقبولين على مستوى كل مؤسسة حسب رغباتهم الأولى.

\* أما بقية التلاميذ المقبولين (95%) فيتم توجيههم وفق ترتيبهم في مجموعات التوجيه مع مراعاة الترتيب التفصيلي لرغباتهم، نتائجهم الدراسية، ثم الأماكن المتوفرة.

\* توجيه تلاميذ الجذع المشترك علوم وتكنولوجيا إلى إحدى شعب السنة الثانية المتواجدة في مؤسساتهم أو في مؤسسة أخرى تابعة لقطاع التوجيه (شعبة التسيير والاقتصاد، شعبة تقني رياضي باختياراتها الأربعة).

ملاحظة: إن هذه الإجراءات كما سبق وأن ذكرنا تخص آخر دفعات تلاميذ التعليم الأساسي والمتمدرسين خلال السنتين الدراسيتين 2006/2005 و 2007/2006، لأنه سيتم اتخاذ تدابير خاصة بشأن توزيع الدفعات الموالية من التلاميذ في إطار الجهاز الجديد للتوجيه في إطار الإصلاح التربوي الجديد.

ويمكن أن نخلص إلى أن من بين مبادئ إعادة الهيكلة لتعليم الثانوي وفق مخطط تطبيق إصلاح النظام التربوي الذي صودق عليه في مجلس الوزراء يوم 20 أفريل 2002.

وذلك حسب التوجه العالمي تفادي التخصص المبكر والابتعاد عن مضاعفة المسالك والشعب (تقليص عدد الشعب والتخصصات في التعليم الثانوي) وقبول التلاميذ الذين تتوفر فيهم الشروط

<sup>1</sup> - المنشور الوزاري رقم 262/0.0/2005/6 والمؤرخ في 2005/12/19، مرجع سابق، ص 03.

للالتحاق بالسنة الأولى ثانوي بعد الخضوع لمقاييس تقييمية مستعدلة تقيم فعلاً إمكانيات التلميذ وقدراته وكفاءاته في إطار مرحلة تعليمية يتلقى فيها التلميذ تكويناً متيناً وأساسياً في مجالات الآداب واللغات، الفنون، العلوم والتكنولوجيات دون إهمال المواد التي تنمي روح المواطنة وروح المسؤولية مع التركيز على تحسين مستوى التلاميذ وكفاءاتهم في اللغات (اللغة الوطنية، وفي لغتين أجنبيتين على الأقل، واللغة الفنية واللغة الإعلامية ومادة الرياضيات).

- مع التذكير أنه تم إلغاء التقنية التابعة سابقاً إلى الجذع المشترك تكنولوجيا (الإلكتروني، الإلكترونيك، الأشغال العمومية والبناء، الكيمياء، شعبة تقني محاسبة) بالإضافة إلى إلغاء الشعبة الأدبية (العلوم الشرعية).

- والاهتمام بالمسلك المهني (التكوين والتعليم المهنيين).

## خلاصة

تعرضنا في هذا الفصل للتوجيه المدرسي بالتعريف فوقفنا على ما يشتمل عليه من مجموع الخدمات التربوية والنفسية والمهنية التي تقدم للفرد ليتمكن من التخطيط لمستقبل حياته وفقاً لإمكاناته وقدراته العقلية والجسمية وميوله بأسلوب يُشبع حاجاته ويحقق تصوره لذاته، ويتضمن التوجيه بهذا المعنى ميادين متعددة، التعليم والحياة الأسرية والشخصية والمهنية، كما يشتمل أيضاً على خدمات متعددة كتنقديم المعلومات أو الخدمات الإرشادية والتوافق المهني، وقد يكون التوجيه مباشراً أو غير مباشر، فردياً أو جماعياً، وهو عادة يهدف إلى التكيف مع الحاضر والمستقبل مستفيداً من الماضي وخبراته.

الكتاب والعمل



# الفصل الرابع

## الإجراءات المنهجية للدراسة

تمهيد.

- 1- الدراسة الاستطلاعية.
  - 2- عينة الدراسة و خصائصها.
  - 3- منهج الدراسة.
  - 4- أدوات جمع البيانات.
  - 5- الأساليب الإحصائية للدراسة.
- خلاصة.

**تمهيد:**

تعتبر الدراسة الميدانية الجانب الذي يتمكن الباحث فيه من جمع المعلومات، و البيانات على طبيعتها من أرض الواقع إلى جانب ذلك فالمستوى العملياتي للممارسة العلمية يتعرض للأجهزة المنهجية ذات الصلة بالظاهرة المدروسة، ويتخذ من المنهج، و مستتبعاته من أدوات قياس وتحليل، و الحلقة الفنية التي تحاول الربط بين المادة النظرية التراتبية من جهة، و بين المادة الميدانية التي يتم تحصيلها بأسلوب البحث المتبع .

و في هذا الفصل سنحاول البحث و الكشف عن العلاقة بين ثقافة الأسرة ببعديها (مستوى الاستهلاك الثقافي و التعليمي للأبوين ) و التوجيه المدرسي لتلاميذ المستوى الثاني من التعليم الثانوي.

و قبل عرض النتائج المحصل عليها سنتطرق لأهم الأسس المنهجية و العلمية المعتمدة سنذكر الإجراءات المنهجية المتبعة المتمثلة في: الدراسة الاستطلاعية و الدراسة الأساسية و التي تتضمن النقاط التالية:

تحديد منهج الدراسة و تحديد مجتمع البحث و عينة الدراسة ثم مجالات الدراسة (المكاني و الزماني و البشري) إضافة التطرق إلى الأدوات المستعملة في جمع البيانات و أخيرا عرض أساليب المعالجة الإحصائية المستعملة في تحليل البيانات.

**1- الدراسة الاستطلاعية:**

تكمن أهمية الدراسة الاستطلاعية في تجنب الباحث كثرة الأخطاء و خاصة المنهجية منها كما تفيد في ضبط للاستعمال الجيد للمناهج و الأساليب التقنية و فق الإشكالية و الفرضيات كما تتيح الفرصة لاختبار التقنيات المعتمدة في الميدان و على ضوءها يمكن تمحيص و تدقيق الظاهرة قيد الدراسة إضافة إلى تحديد مجالات الدراسة و عينة الدراسة و كيفية اختيارها و الاحتكاك بالميدان عن قرب و ملاحظة المجتمع المستهدف بالبحث و ذلك بوضع مخطط نهائي يسمح بدراسة الثقافة الأسرية و اثرها على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية، ومن هنا تكتسي خطوة الدراسة الاستطلاعية أهمية كبيرة بالنظر لما تقدمه للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية كما تساعد على التحديد الجيد لمشكلة البحث.

و تهدف الدراسة الاستطلاعية لهذه الدراسة إلى:

-إعطاء نظرة أولية حول المتغيرات التي نريد دراستها.

-وضع فروض البحث وتحديد بدقة والتي نجيب من خلالها على التساؤل المطروح

في إشكالية البحث والتي تتلخص في محاولة الكشف عن العلاقة المفترضة بين الثقافة الأسرية و اثرها على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية .

-التحضير لبناء استمارة الدراسة في شكلها النهائي وفق أسئلة الدراسة الاستطلاعية التي تمت في هذه المرحلة .

انطلقت فترة الدراسة الاستطلاعية في 2014/03/05م حيث قمت بزيارة ثانويات بلدية مسعد حيث تمت مساعدتي بمختلف البيانات بعد زيارات متعددة، وقد سمحت لي الزيارات بتحقيق الأهداف الآتية:

- الاطلاع على الوثائق المحددة للمقاطعة التفتيشية الخامسة.

- معرفة عدد الثانويات

- إجراء مقابلات عامة مع المسؤولين كالمدرء و الأساتذة المكلفون بالتدريس في الثانويات.

- إجراء مقابلات عامة مع مستشاري التوجيه المدرسي.

**مجالات الدراسة :**

يجب على الباحث أن يقوم بتحديد مجالات دراسته كالمجال الجغرافي للدراسة والمجال البشري لأنه يستحيل عليه أن يغطي في دراسته منطقة كاملة و دراسة مجمع كبير كما ينبغي عليه تحديد المجال الزمني لها نظرا لكون الظاهرة الاجتماعية دائمة التغير فيصعب دراسة المشكلة أو الظاهرة و

رصدها في كل الفترات الزمنية لذا كان لزاما على الباحث توضيح هاته المجالات المرتبطة بدراسته.

• **المجال الجغرافي:**

لقد تم إجراء الدراسة الميدانية بثانويات بلدية مسعد بولاية الجلفة وتجدر الإشارة إلى أن بلدية مسعد بها ثلاث ثانويات : ثانوية دحمان و ثانوية دمد و ثانوية السعيفي و الجدول التالي يبين مواقع الثانويات التابعة لبلدية مسعد

**جدول رقم (01) يوضح أسماء و مواقع ثانويات بلدية مسعد مجتمع البحث :**

الرقم	اسم الثانوية	الموقع
1	ثانوية بو عبدلي دحمان	حي مسعد الشمالي
2	ثانوية السعيفي	حي القدس
3	ثانوية دمد	دمد
المجموع	03	

الجدول من تصميم الباحث اعتمادا على الوثائق المقدمة من مدراء ثانويات بلدية مسعد

• **المجال الزمني:**

بعد الانتهاء من الجانب النظري للدراسة تم الانتقال إلى الجانب الميداني و الذي مر بالمراحل التالية:

- كانت الانطلاقة الفعلية لموضوع البحث في جانفي 2014م حيث واصلت جمع المادة العلمية الخاصة بالجانب النظري من البحث .
- إعداد خطة الدراسة الميدانية عن طريق وضع الإجراءات المنهجية بتصميم استمارة استبيان و عرضها على مجموعة من الأساتذة لإبداء رأيهم لتصاغ في صورة النهائية.
- إجراء الدراسة الاستطلاعية 04 أبريل 2014 ثم الدراسة الفعلية 15 أبريل 2014 لتنتهي مع نهاية الشهر.
- تطبيق استمارة الاستبيان على التلاميذ .
- جمع الاستمارة و تفرغها و معالجتها إحصائيا.
- تحليل و تفسير النتائج على ضوء فروض الدراسة.

### • المجال البشري:

ضم المجال البشري لموضوع دراستنا تلاميذ السنة ثانوي من المزاولين لدراستهم بالثانويات الثلاث لبلدية مسعد و المقدر عددهم : 440 تلميذا موزعين على 03 ثانويات .

## 2- مجتمع البحث و عينة الدراسة:

### • مجتمع البحث

يعتبر مجتمع البحث المجال الذي تختار منه عناصر العينة و تتم فيه عملية الانتقاء بصفة حيادية ودقيقة في نفس الوقت «فهو مجموعة من العناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى،و التي يجرى عليها البحث أو التقصي»<sup>(1)</sup>.

و لما كانت المجتمعات قيد الدراسة كبيرة الحجم في الغالب فيصعب إجراء الدراسة على كل أفراد المجتمع الأمر الذي يقتضي اختيار عينة من ذلك المجتمع والعينة « تعتبر مجموعة جزئية يقوم الباحث بدراسته عليها،و يجب أن تكون ممثلة لخصائص مجتمع الدراسة الكلي »<sup>(2)</sup> ،كما يشير مصطلح العينة في علم الإحصاء إلى نسبة من العدد الكلي للحالات تتوفر فيها خاصية أو عدة خصائص معينة<sup>(3)</sup> وهناك عدة طرق لاختيار جزء من مجتمع البحث موضوع دراستنا حيث تتضمن المعاينة مجموعة من العمليات تهدف إلى بناء عينة تمثيلية لمجتمع البحث المستهدف<sup>(4)</sup> ،و عليه فإن تشابه أفراد مجتمع البحث وتجانسها يتحكم في دقة و نجاعة اختيار العينة .

و يتكون مجتمع البحث قيد الدراسة من تلاميذ السنة الثانية ثانوي المزاولين لدراستهم بثانويات بلدية مسعد و المقدر عددهم : 440 تلميذ و الموزعين على 03 ثانويات

### • أساليب أخذ حجم عينة الدراسة:

لقد اعتمدنا في بحثنا الأسلوب الاحصائي في أخذ العينة التمثيلية حيث يلجأ الباحثون الى تحديد حجم العينة باستخدام الأساليب الاحصائية و بما ان المجتمع الاحصائي لبحثنا معلوم و استطعنا من تحديده من خلال الاحصاءات الرسمية المقدمة من مدرء الثانويات فإن المجتمع الأصلي الكلي هو: 440 تلميذا يدرسون بالسنة الثانية ثانوي

(1) موريس أنجرس : منهج البحث في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون ، دار النهضة للنشر الجزائر، 2004م، ص. 298.

(2) حسن منسي: منهج البحث التربوي، دار الكندي، ط1، الأردن، 1999م، ص. 92.

(3) فاروق مداني: قاموس مصطلحات علم الاجتماع، دار مداني للطباعة والنشر، الجزائر، 2003م، ص. 193.

(4) موريس أنجرس ، المرجع السابق، ص. 301.

• اختيار حجم العينة:

لقد أظهرت الكثير من الدراسات أن حجم العينة يكون في حدود 10% الى 15% من حجم المجتمع الأصلي يبدو ملائماً في معظم الدراسات فكان حجم العينة كالآتي :

440 ← 100%

ن ← 20%

ن=88

بعد مرحلة انتقاء عناصر مجتمع البحث التي ستمثل العينة و بعد تحديد المجتمع بدقة و الذي تستهدفه الدراسة

• تحديد حجم العينة:

يتكون مجتمع البحث من تلاميذ السنة الثانية ثانوي موزعين على ثلاث طبقات

شعبة علوم: هي عدد التلاميذ السنة الثانية ثانوي و العدد هو 150

شعبة آداب: هي عدد التلاميذ السنة الثانية ثانوي و العدد هو 134

شعبة التقني: هي عدد التلاميذ السنة الثانية ثانوي و العدد هو 156

ليصبح المجتمع الأصلي الكلي للدراسة هو 440 تلميذاً من تلاميذ السنة الثانية ثانوي الممثل لتلاميذ الثانية ثانوي ببلدية مسعد و نلاحظ أن المجتمع يتكون من ثلاث طبقات غير متجانسة من حيث الشعبة

• الأسلوب الإحصائي لتحديد حجم طبقات عينة الدراسة:

بناء على طبيعة الموضوع المتمثلة في عدم تجانس طبيعة المفردات المكونة للمجتمع الأصلي من حيث الاختلاف في الشعبة يسمى هذا الاجراء بالمعينة الطبقيّة المتوازنة لأننا نوازن بين كل الطبقات أو ما يعرف بالعينة الطبقيّة التناسبية و بعد الدراسة الاستطلاعية باستعمال الملاحظات العلمية و المقابلات المباشرة تم تحديد طريقة اختيار العينة كما يلي:

N: حجم المجتمع الإحصائي من التلاميذ المتمدرسين بالسنة الثانية ثانوي ببلدية مسعد و هو 440

n: حجم العينة الاجمالي الممثلة للدراسة تم تحديدها سابقاً: 88 تلميذاً من تلاميذ الثانية ثانوي

و نظراً لعدم تجانس أفراد مجتمع البحث لابد من مراعاة تمثيل عينة الدراسة لمجتمع البحث لذلك سيتم احترام نسبة كل طبقة في المجتمع الأصلي لذلك سنقوم بتحديد عدد الأفراد الممثلين لكل طبقة و الذين سيكونون ضمن عينة الدراسة على النحو التالي:

بما أن حجم العينة 88 مفردة بثانويات مسعد و حجم لمجتمع الأصلي 440 تلميذاً:

01-شعبة العلوم: بما أن حجم العينة لمجتمع شعبة العلوم سبق ذكره و هو 150 تلميذاً فإننا

نستطيع تحديد حجم عينة الفئى الأولى و هي فئة شعبة العلوم كالتالي:

440 تلميذاً ← n88

150 تلميذا من شعبة العلوم ← (س)

$$30 = 150 * \frac{88}{440}$$

حجم العينة الممثل للشعبة العلمية هو 30 تلميذا

02- شعبة الآداب:

بما أن حجم العينة لمجتمع شعبة الآداب سبق ذكره و هو 134 تلميذا فإننا نستطيع تحديد حجم عينة الفئة الثانية و هي فئة شعبة الآداب كالتالي:

440 تلميذا N ← n88

134 تلميذا من شعبة الآداب ← (س)

$$27 \cong 134 * \frac{88}{440}$$

حجم العينة الممثل للشعبة العلمية هو 27 تلميذا

03- شعبة التقني:

بما أن حجم العينة لمجتمع شعبة التقني سبق ذكره و هو 134 تلميذا فإننا نستطيع تحديد حجم عينة الفئة الثانية و هي فئة شعبة التقني كالتالي:

440 تلميذا N ← n88

156 تلميذا من شعبة الآداب ← (س)

$$31 \cong 156 * \frac{88}{440}$$

حجم العينة الممثل للشعبة العلمية هو 31 تلميذا

**الجدول (02) يمثل المجال البشري للمجتمع الأصلي و حجم عينة الدراسة**

حجم العينة المأخوذة من المجتمع n	نسبة العينة المأخوذة من المجتمع	المجتمع الاحصائي الكلي N	
30	%20	150	تلاميذ الشعبة العلمية في الثانويات الثلاث
27	%20	134	تلاميذ الشعبة الأدبية في الثانويات الثلاث
31	%20	156	تلاميذ الشعبة التقنية في الثانويات الثلاث
88	%20	440	المجموع العام

و بعدما تم تحديد عدد الأفراد المسحوبين من كل طبقة كانت أنسب طريقة لاختيار الجزء الممثل لكل طبقة من مجتمع البحث يكون عن طريق العينة العشوائية المنتظمة و على هذا الأساس تم الاعتماد على نسبة السبر 1/5

$$f = \frac{N}{n} \quad \text{حسب القاعدة:}$$

حيث N حجم الطبقة في المجتمع

وحيث n حجم الطبقة في العينة

و F نسبة السبر

$$f = \frac{150}{30} = 5 \quad \text{نسبة السبر بالنسبة لشعبة العلوم}$$

$$f = \frac{134}{27} \cong 5 \quad \text{نسبة السبر بالنسبة لشعبة الآداب}$$

$$f = \frac{156}{31} \cong 5 \quad \text{نسبة السبر بالنسبة لشعبة التقني}$$

و اعتمدنا في عملية السحب لأفراد العينة على القوائم الاسمية التي زودتنا بها ادارة الثانويات حيث جمعت كل شعبة في قائمة مستقلة للشعب الثلاث أما الرقم الذي تبدأ به فقد تم اختياره عن طريق القرعة حيث قمنا بوضع الأرقام من 1 الى 5 في قصاصات ثم طويت و وضعت في علبة ثم سحبنا عشوائيا منها رقما واحدا و تمت بعد ذلك و من ثم تمت اضافة الرقم 5 لاستخراج المبحوث الموالي و هكذا دواليك حتى الوصول الى المبحوثين الباقين و تم الاجراء مع كل شعبة من الشعب



### 3- المنهج المعتمد في الدراسة:

يعتبر الاختبار الصائب لمنهج البحث الذي يتبعه الباحث أساس نجاح موضوع دراسته كما أن المنهج يعتبر أمراً تحدده طبيعة مشكلة البحث المراد دراستها، ويقصد بمنهج البحث الطريقة التي يتبعها الباحث في دراسة ظاهرة ما و وصفها و تفسيرها و التحكم بها و التنبؤ بها مستقبلاً و يتضمن المنهج ما يستخدمه الباحث من أدوات مختلفة بغية الوصول إلى الهدف الذي يصبو إليه، ولتوضيح أكثر حول المنهج المعتمد علينا أن نعرف دلالة كلمة منهج حيث جاء في قاموس الفلسفة الذي نشره روتر « أنه إجراء يستخدم في بلوغ غاية محددة أما المنهج العلمي فهو تحليل وتنظيم للمبادئ و العمليات العقلية و التجريبية الخاصة» (1)

ويعتبر المنهج الوصفي أحد أشكال البحوث الشائعة التي اشتغل بها العديد من الباحثين والمتعلمين ويسعى إلى تحديد الوضع الحالي لظاهرة معينة، ومن ثم يعمل على وصفها، وبالتالي فهو يعتمد على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً (2)، كما ويعتبر المنهج الوصفي طريقة منتظمة لدراسة حقائق راهنة متعلقة بظاهرة أو موقف أو أفراد أو أحداث أو أوضاع معينة بهدف اكتشاف حقائق جديدة أو التحقق من صحة حقائق قديمة و آثارها و العلاقة التي تتصل بها و تغييرها، وكشف الجوانب التي تحكمها (3).

فالإنسان الباحث يتسم بالتفكير العلمي فهو يعيش في تأمل دائم لما حوله من ظواهر، ويحاول دائماً ابتداء التساؤلات و طرحها ، وهذا لفهم ما يجري حوله بدءاً من ماذا يبحث؟ وكيف يبحث؟ ولماذا يبحث؟ (4) و من ثم تحدوه رغبة ملحة في إيجاد الإجابات المقنعة المصطبغة بالطابع العلمي، ولهذه الاعتبارات التي فرضها موضوع الدراسة للتحري حول علاقة ثقافة الأسرة بعملية التوجيه المدرسي للتلميذ، فإننا وجدنا المنهج الوصفي الاتباضي الأنسب لتحليل هذه الظاهرة الاجتماعية وتشخيصها و تتبع سيرورتها في الواقع المعيش محلاً فعاليتها وفق آليتي العد و القياس، و لأنه يعتمد على تحديد أبعاد المشكلة موضوع البحث من خلال جمع البيانات المختلفة عنها، و لأن الهدف الأساسي في هاته الدراسة كان وصف واقع ثقافة الأسرة و كذا التوجيه المرسي، و الكشف عن العلاقة المفترضة بينهما كون طبيعة هذا النوع من الظواهر الاجتماعية تتطلب هذا المنهج .

- (1) محمد بلقاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي: دار المعرفة الجامعية، مصر، 2003م، ص. 53.
- (2) سامي محمد ملحم: مناهج البحث في التربية و علم النفس، دار المسيرة للنشر و التوزيع، ط3، الأردن، 2005م، ص. 369.
- (3) خاطر أحمد مصطفى: البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001م، ص. 278.
- (4) رشد زرواتي، المرجع السابق، ص. 67.

و هذا البحث بشقيه النظري و التطبيقي تطلب استخدام المنهج الوصفي الارتباطي حيث تستخدم الأساليب العقلية في تحليل البيانات و مناقشتها و المقارنة بغية تحديد و وصف عوامل ما و الكشف عن العلاقة الارتباطية المفترضة بين الثقافة الأسرية و توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية. و المنهج الوصفي الارتباطي يصف الجوانب المتعلقة بجوانب الدراسة و البيانات النوعية و الكمية و التي يتم تحليلها على ضوء فروضه و من ثم استخدام الأساليب الإحصائية المتوافقة مع هذا المنهج و بعد ذلك يتم رفض الفروض أو قبولها و لاحقاً تعميم النتائج.

#### • خطوات المنهج المتبع :

##### ✓ مرحلة الاستكشاف:

وتتم فيه جمع كل البيانات والمعلومات النظرية التي حاولنا من خلالها تحليل الواقع و هي مرحلة هامة جدا حيث اتضحت من خلالها ملامح الموضوع قيد الدراسة، وبنات أبعاده ومصادره كما حاولت خلال هذه المرحلة التقرب ممن لهم دراية من ذوي الخبرة و التمرس وفق توجيهات من المشرف للتضح الرؤية أكثر لجوانب الموضوع ، مما أعطاني دفعا وإصرار ساعدني في تقصي الحقائق و التوصل إلى بعض المعلومات الدالة عن واقع الظاهرة المدروسة .

##### ✓ مرحلة الوصف:

ففيها وبعد الاطلاع و التقصي خلصت إلى صياغة تساؤلات التي تمهد إلى الإشكالية و الفرضيات المقترحة للدراسة مع تحديد للمؤشرات التي استنبطت من أبعاد المفاهيم المتضمنة في موضوع الدراسة فالموضوع بالنسبة للباحث مفتاحه هو سؤال الانطلاق كما يطلق عليه ريمون كيفي حيث إذا تمت صياغته بطريقة جيدة وسهلة وسلسة سهل للباحث البداية الصحيحة السليمة لدراسة بقية مراحل البحث بما فيها البحث تحديد مجتمع الدراسة و طريقة اختيار أفراد العينة وكذا الأدوات المنهجية الملائمة لدراسة وجمع المعلومات كالاستمارة و المقابلة، و الملاحظة وكذلك المقاييس و الأساليب الإحصائية التي يتم عبرها معالجة و تحليل نتائج الدراسة .

#### 4- أدوات جمع البيانات :

بعد تحديد منهج الدراسة و التعرض لأهم خطواته لا بد من التعرض لأهم الأدوات التي يتم عن طريقها تجسيد هذا المنهج وجعل العمل متكاملا حيث أن جمع المعلومات أدوات تشكل للباحث وسائل لإنتاج المعرفة، فهي التي عن طريقها يقوم بدراسة الواقع وفهمه فهما علميا وليس فهما حدسيا تخمينيا، ومن ثمة تحتل هذه الأدوات أهمية خاصة وأساسية في عملية الإنتاج المعرفي لذا وجب على الباحث أن يعطيها اهتماما خاصا و يفحصها حقها من عناية وتدقيق وجدية في اختيارها واستعمالها حتى

تكون ذات فعالية في تحقيق الأهداف المتوخى منها ففعالية هذه الأدوات والتقنيات تتوقف على كفاءتها و استعمالها و كذا مصداقية توظيفها .

و سنذكر تاليا الأدوات الموظفة في هاته الدراسة

#### ● الاستبيان :

كان الاستبيان أول تقنية اعتمدت عليها في هاته الدراسة بعدما أخذت مني الكثير من الوقت لأنها تتطلب اجتهادا واستشارة لذوي الخبرة

و لقد تم استخدام الاستبيان نظرا لمناسبته للمنهج المعتمد و طبيعة الموضوع و أهدافه و تساؤلاته و لكونه أداة فعالة لجمع البيانات بشكل واسع و نستطيع أن نور أهم الأسباب التي أدت بنا إلى اعتماد الاستبيان دون غيره من الأدوات البحثية فيما يلي:

- يختصر وقت الباحث و هذا كون الفترة المحددة لدراستنا مقتصرة على سنة واحدة يتم فيها جمع المادة النظرية و العملية في الوقت نفسه .
- كون التلاميذ في مرحلة عمرية و دراسية تمكنهم من الإدلاء بإجابات عن أسئلة الاستبيان
- كونه يشجع التلاميذ على الإجابات الصريحة والحررة .
- يسهل على الباحث جمع بيانات كثيرة من التلاميذ في وقت محدد .
- توحيد الأسئلة وتشابهها لجميع أفراد عينة الدراسة المتمثلة في التلاميذ و بالتالي الحصول على فرض متكافئة و إجابات موضوعية .
- سهولة التفسير والوصول إلى الاستنتاجات واستخراج النسب والتكرارات .
- كونه يعطي التلاميذ الوقت الكافي للإجابة على الأسئلة. على خلاف بعض الأدوات الأخرى .
- كونه غير مكلف مادياً مقارنة بأدوات البحث الأخرى ونظرا لكون متوسطات المقاطعة التفقيشية موزعة على أماكن متباعدة من تراب الولاية فيصعب مثلا إجراء المقابلات المكلفة من الناحية حيث تتطلب تنقل الباحث .

و قد تم عبر الاستمارة ترجمة المؤشرات النابعة عن أبعاد مفاهيم الفروض فصغتها على شكل عبارات، و قمت بتوجيهها لتلاميذ المستوى الثاني ثانوي أفراد العينة محل الدراسة .

#### ✓ الصياغة الأولية للاستبيان :

تم إنجاز الاستمارة التجريبية في 50 سؤالا وبعد الخروج بها لاحظنا أن بعضها طويل و بعضها يحتاج إلى تدليل فأعدنا صياغتها فأصبحت 30 سؤالا .

✓ الصياغة النهائية ( صدق الأداة ) للأسئلة:

بعد دراسة وتفتيح جديدين وإعادة ترتيب لبعض الأسئلة بما يوافق فرضيات الدراسة، تم عرض الاستمارة على مجموعة من الأساتذة ذوي الخبرة في علم الاجتماع وعلم النفس حيث ابدوا بعض الملاحظات و الاقتراحات عليها تم أخذها بعين الاعتبار لننجز الاستمارة النهائية في 30 سؤالاً في شكل مبسط وواضح يلائم مستوى العينة .

و قد قمت بتقسيم استمارة الاستبيان إلى قسمين :

**القسم الأول :** يتضمن البيانات الشخصية الخاصة بمفردات العينة ( الجنس - الشعبة ) .

القسم الثاني: ويتضمن محورين هما:

**المحور الأول:** يمثل بيانات المتغير المستقل المستوى التعليمي للأبوين

ويتكون من 10 أسئلة .

**المحور الثاني :** يمثل بيانات المتغير المستقل الاستهلاك الثقافي الأسري.

ويتكون من 20 سؤالاً .

● **السجلات و الوثائق المعتمدة :**

بالإضافة إلى التقنية المذكورة سالفاً و المتمثلة في الاستمارة فقد استعنت بالسجلات و الوثائق التي تعتبر إحدى أدوات جمع البيانات و فيها يرجع الباحث إلى جمع البيانات حول الموضوع أو بعض محاوره<sup>(1)</sup> و هذا من أجل التعرف على مجتمع البحث و التزود بمجموعة من الوثائق المتعلقة بالموضوع قيد الدراسة و نورد أسباب و كيفية استغلال الوثائق المتحصل عليها فيما يلي:

- تم استخدام الوثائق المحصل عليها من مدراء الثانويات قصد التعرف على الثانويات التابعة لبلدية مسعد و المدراء المكلفون بتسييرها إضافة إلى معرفة الطاقم الإداري للثانويات بغية الاتصال بهم و تسهيل مهمة الباحث و تزويدنا بالكشف العام لتوجيه التلاميذ و تعداد التلاميذ و معرفة أوقات مداومة التلاميذ لأجل الالتقاء بهم .

- تم استخدام الوثائق المحصل عليها من ادارة الثانويات المتمثلة في قوائم التلاميذ و محاضر التوجيه و شعبهم في تحديد التلاميذ مجتمع الدراسة

● تم استخدام الوثائق المحصل عليها من مدراء الثانويات المعنية بالدراسة لكونهم لهم علاقات مباشرة بهم مما يسهل مهمة الباحث خاصة الاستعانة بهم في إجراء توزيع الاستمارات

(1)رشد زرواتي ، المرجع السابق، ص.156.

**5- الأساليب الإحصائية للدراسة**

لا يمكن أن يخلو بحث من توظيف الأساليب الإحصائية لمعالجة المتغيرات و قد اعتمدنا في دراستنا الأساليب التالية:

- حساب التكرارات و النسب المئوية

النسب المئوية : هي تحويل التكرارات المحصل عليها إلى نسب مئوية، و التي نحسبها بالطريقة التالية:

عدد أفراد العينة = (100 x مج ت) مقسوم على  $n$

حيث يرمز مج ت إلى مجموع التكرارات و  $n$  يرمز إلى عدد أفراد العينة

- استخدام البرنامج الإحصائي (Spss)

و يعتبر هذا البرنامج من الآليات الحديثة يستخدم في حالة العينات الكبيرة و المتوسطة موفرا بذلك الوقت و الجهد إضافة إلى الدقة وهو نظام إحصائي متكامل يستخدم التحليل الإحصائي البسيط والمتقدم في مجال العلوم الاجتماعية بداية من الجداول التكرارية إلى إجراء اختبارات الفروض الإحصائية والتحليل الإحصائي المتعدد وتعنى *Statistical Packaged for Social Sciences*.

الحرمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

### خلاصة

من خلال هذا الفصل تم التطرق إلى مسائل متعلقة بالجانب العملي للدراسة من فرضيات الخاصة بالبحث و مجالات الدراسة من مجال جغرافي وبشري الدراسة وكيفية انتقاء أفراد العينة من مجتمع البحث ثم المنهج المناسب لهذه الدراسة مع الأدوات المختلفة والأكثر ملاءمة لمعالجة الموضوع، وهذا بعد استشاراتي الدورية لذوي الخبرة من أساتذتنا كي أصل إلى نتائج تعكس بصدق حقائق الموضوع .

# الفصل الخامس

## عرض بيانات و نتائج الدراسة

تمهيد.

- 1- عرض بيانات الدراسة.
  - 2- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى
  - 3- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية
  - 4- الاستنتاج العام للدراسة
- خلاصة.

**تمهيد:**

قمنا في هذا الفصل بجمع البيانات المتعلقة بموضوع الدراسة ، من خلال الأدوات التي تم اختيارها لهذا الغرض حيث سيتم تحليل الاستمارة ،وتفريغ البيانات ،وتبويبها في جداول إحصائية وتحليلها تحليلًا سوسيولوجيًا، لتحقيق الصيغة العلمية لموضوع الدراسة ،لنصل في الأخير إلى مناقشة النتائج في ضوء فروض الدراسة .



## تفريغ بيانات الاستمارة وجدولتها وتحليلها : 1/ البيانات العامة

### جدول رقم(3) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب جنس

النسبة %	التكرار	بدائل الإجابة
34.1	30	ذكر
65.9	58	أنثى
100.0	88	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أنه لا يوجد تكافؤ من حيث النسب في عينة الدراسة من حيث متغير الجنس فنجد أن عدد الإناث يفوق عدد الذكور ، أي أنه من بين 88 تلميذ وتلميذة الذي هو العدد الإجمالي للمبحوثين فإن نسبة الإناث بلغت 65.9% أي ما يعادل 58 تلميذة في حين بلغت نسبة الذكور 34.1% أي ما يعادل 30 تلميذا. وهذا الأمر يفيدنا في أن متغير الجنس ليس له تأثير على العلاقة المقصودة في الدراسة .

### جدول رقم(4) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب الشعبة

النسبة %	التكرار	بدائل الإجابة
34.1	30	علمي
30.7	27	أدبي
35.2	31	تقني
100.0	88	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن من بين 88 تلميذا عينة الدراسة أن ما نسبته 35.2% أي ما يمثل 31 تلميذا وجهوا الى شعبة التقني في حين كانت نسبة التلاميذ الموجهين الى شعبة العلوم 34.1% أي ما يقابل 30 تلميذا لتليها مسبة التلاميذ الموجهين الى شعبة الآداب بما نسبته 30.7% أي ما يعادل 27 تلميذا و نستشف من هذا المؤشر الإحصائي أن أغلب أفراد العينة موجهين الى شعبة التقني كون التلاميذ يعتقدون بسهولة هذه الشعبة كما تدلنا قراءة هذا المؤشر

الإحصائي أن التلاميذ عينة لدراسة يمثلون النسبة التي يتواجدون بها في المجتمع الكلي و ذلك نظرا لاعتمادنا على العينة الطبقية التناسبية

### جدول رقم(5) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب المستوى التعليمي للأب

النسبة %	التكرار	بدائل الإجابة
1.1	1	أمي
3.4	3	ابتدائي
12.5	11	متوسط
51.1	45	ثانوي
29.5	26	جامعي
2.3	2	التعليم القرآني
100.0	88	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد تباينت إجاباتهم من حيث متغير المستوى التعليمي للأب حيث نجد أن المصريحين بأن الأب له مستوى التعليم الثانوي أتوا أولاً ليمثلوا ما نسبته 51.5% أي 45 تلميذاً و هي أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى ليليها ثانياً ما نسبته 29.5% أي 26 تلميذاً ممثلاً للأب ذي مستوى التعليم الجامعي و يليها ثالثاً ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذاً أبوه من ذوي مستوى التعليم المتوسط ورابعاً تليها ما نسبته 3.4% و هو ما يقابل 03 تلاميذ آباؤهم من ذوي مستوى التعليم الابتدائي بينما جاء خامساً ما نسبته 2.3% أي تلميذان اثنان ممثلين لمن كان الأب من ذوي مستوى التعليم القرآني ليأتي تالياً ما نسبته 1.1% أي تلميذ واحد ممثل لمن كان الأب أمياً .

و إجمالاً فقد كان التلاميذ الذين نعتبر أن الأب لديهم ذا مستوى تعليمي جيد يمثلون ما نسبته 80.6% و ذلك بحساب نسب من كانوا لهم مستوى التعليم الجامعي و الثانوي وهي أكبر نسبة مقارنة بنسبة 19.40% و التي تمثل ذوي التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط و التعليم القرآني و من كان أمياً

## جدول رقم (6) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب المستوى التعليمي للأم

النسبة %	التكرار	بدائل الإجابة
3.4	3	أمي
2.3	2	ابتدائي
30.7	27	متوسط
29.5	26	ثانوي
34.1	30	جامعي
00	00	التعليم القرآني
100.0	88	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد تباينت إجاباتهم من حيث متغير المستوى التعليمي للأم حيث نجد أن المصرحين بأن الأم لها مستوى التعليم الجامعي أتوا أولاً ليمثلوا ما نسبته 34.1 % أي 30 تلميذاً و هي أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى ليليها ثانياً ما نسبته 30.7% أي 27 تلميذاً ممثلاً للأم ذات مستوى التعليم المتوسط و يليها ثالثاً ما نسبته 29.5% أي 26 تلميذاً أمه من ذوات مستوى التعليم المتوسط ورابعاً تليها ما نسبته 3.4% و هو ما يقابل 03 تلاميذ أمهاتهم أميات بينما جاء خامساً ما نسبته 2.3% أي تلميذان اثنان ممثلين لمن كانت أمه من ذوات مستوى التعليم ابتدائي ليأتي تالياً ما نسبته 00% أي ولا تلميذ واحد ذات تعليم قرآني .

و إجمالاً فقد كان التلاميذ الذين نعتبر أن الأم لديهم ذا مستوى تعليمي جيد يمثلون ما نسبته 63.6% و ذلك بحساب نسب من كان لهن مستوى التعليم الجامعي و الثانوي وهي أكبر نسبة مقارنة بنسبة 36.40% و التي تمثل ذوات التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط و التعليم القرآني و من كانت أمية

**جدول رقم (7) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب مهنة الأب**

النسبة %	التكرار	بدائل الإجابة
12.5	11	عامل تنفيذ
30.7	27	عون تحكم
37.5	33	إطار
19.3	17	إطار سام
100.0	88	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد تباينت إجاباتهم من حيث متغير مهنة الأب حيث نجد أن المصرحين بأن الأب يشتغل إطارا أتوا أولا ليمثلوا ما نسبته 37.5% أي 33 تلميذا و هي أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى ليليها ثانيا ما نسبته 30.7% أي 27 تلميذا ممثلا للأب الذي يشتغل عون تحكم و يليها ثالثا ما نسبته 19.30% أي 17 تلميذا أبوه يشتغل إطارا ساميا ورابعا تليها ما نسبته 12.5% و هو ما يقابل 11 تلميذا آباؤهم يشتغلون عمال تنفيذ .

و إجمالا فقد كان التلاميذ الذين نعتبر أن الأب لديهم يشتغل في منصب عال يمثلون ما نسبته 56.3% و ذلك بحساب نسب من كان آباؤهم يشتغلون إطارا و إطارا ساميا وهي أكبر نسبة مقارنة بنسبة 43.2% و التي تمثل من كان آباؤهم يشتغلون عون تحكم و عامل تنفيذ

« يؤثر المستوى الاقتصادي للأسرة على تربية الطفل من خلال توفر الوسائل المادية وجميع المتطلبات لأفرادها، أو عدم توفرها. ونذكر من أهم هذه المتطلبات : نوع المسكن، الحاجات الضرورية، التعليم التثقيف و وسائل الترفيه[...] فالمستوى الاقتصادي بشكل عام نجد بأنه يتأثر أيضا بمستوى ارتفاع أو انخفاض الدخل، فكأما كان دخل الأسرة مرتفعا استطاعت توفير جميع المتطلبات لهم من مأكول ومشرب وعلاج، بل تتعداها إلى توفير وسائل المتعة والترفيه التكنولوجية واستغلالها لتنمية ذكاء الطفل وتعليمه طريقة التفكير والكشف عن ميولاته ومواهبه... الخ، مما يتيح له الفرصة للتعلّم والتثقف في سن مبكر»<sup>(1)</sup>

(1) أمينة فراحي تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء -دراسة ميدانية بمناطق مختلفة بولاية البويرة إشراف صباح تواتي مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 ، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي السنة الجامعية 2011/2012 ص.37.

**جدول رقم(8) يبين التعداد و النسب المئوية لأفراد العينة المبحوثة حسب مهنة الأم**

النسبة %	التكرار	بدائل الإجابة	
40.9	36	بدون عمل	
20.5	18	عون تحكم	
20.5	18	إطار	
18.2	16	إطار سام	
100.0	88	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن أفراد العينة قد تباينت إجاباتهم من حيث متغير مهنة الأم حيث نجد أن المصريحين بأن الأم لا تشتغل أي وظيفة أتوا أولا ليمثلوا ما نسبته 40.9% أي 36 تلميذا و هي أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى ليليها ثانيا ما نسبته 20.5% أي 27 تلميذا ممثلا للأم التي تشتغل عون تحكم و بنسبة متساوية كانت نسبة من كانت أمه تشتغل وظيفة إطار أي ما يمثل 18 تلميذا من أفراد العينة و يليها ثالثا ما نسبته 18.2% أي 16 تلميذا أمه إطار سام .

و إجمالا فقد كان التلاميذ الذين نعتبر أن الأم لديهم تشغل منصبا عاليا يمثلون ما نسبته 38.7% و ذلك بحساب نسب من كان أمهاتهم يشتغلن إطارا و إطارا ساميا وهي أقل نسبة مقارنة بنسبة 61.3% و التي تمثل من كانت أمهاتهم يشتغلن عون تحكم و من كون بدون وظيفة فإذا كان دخل الأسرة منخفضا فسند أنما تعيش حياة قاسية و قد يحس الأطفال بنوع من الحرمان، فالهم الأكبر للأسرة هو تأمين متطلبات العيش الأساسية دون التطلع إلى الوسائل الكمالية، وهذا الوضع قد يولد لدى الأبناء العزلة والحقد والكراهية(1)

(1) خليف يوسف، الطراونة. أساسيات في التربية، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1 ، 2004 ، ص.184 .

## 2- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الأولى

يؤثر المستوى التعليمي للأبوين على توجيه تلامذة المرحلة الثانوية

### جدول رقم (9) يبين علاقة المستوى التعليمي للأب بالتوجيه المدرسي للمبحوث

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
1.13	1	0	0	1	أمي
3.40	3	0	0	3	ابتدائي
12.5	11	4	2	5	متوسط
51.13	45	38	7	0	ثانوي
29.54	26	19	7	0	جامعي
2.27	2	0	0	2	كتابي
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين اختاروا توجيههم بمشاركة الأبوين مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 38 تلميذا آباؤهم لهم مستوى التعليم الثانوي و 19 تلميذا آباؤهم لهم مستوى التعليم الجامعي و 04 تلاميذ آباؤهم لهم مستوى التعليم المتوسط في حين انعدمت نسبة من كان آباؤهم لهم مستوى التعليم الابتدائي أو كان أميا و جاء ثانيا ما نسبته 18.18% أي 16 تلميذا اختاروا توجيههم برغبة الوالدين منهم و بصفة متساوية من كان آباؤهم لهم مستوى التعليم الجامعي و الثانوي و 2 تلميذان اثنان من كان آباؤهم لهم مستوى التعليم المتوسط في حين انعدمت نسبة من كان آباؤهم لهم مستوى التعليم الابتدائي أو من كان أبوه أميا و جاء أخيرا من اختاروا توجيههم برغبتهم الخاصة و قدروا بـ: 11 تلميذا أي ما نسبته 12.5% منهم 5 تلاميذ من كان أبوه له مستوى التعليم المتوسط و ثلاثة تلاميذ من كان آباؤهم من ذوي التعليم الابتدائي و تلميذان اثنان من كان آباؤهم من ذوي التعليم القرآني و تلميذ واحد كان أبوه أميا تلميذا و هي أقل من سابقتها و بهذا فإن الآباء المتعلمين يعلمون أن لكل جيل ميزاته و طموحاته، و أهدافه و ظروفه فلا يمكن فرض الآراء و التحكم الغير واع بحكم الرغبة في التعويض، أو المقارنة بأبناء الجيران و الأقارب أو

السعي للحصول على مركز اجتماعي أو مهنة تدر الكثير من المال مما يجعلهم يتغاضون عن رغبات و استعدادات و قدرات أبنائهم، فالأساليب الغير سوية تساهم في الفشل الدراسي الذريع و المستقبلي للأبناء أكثر مما هي تساهم في نجاحهم و تفوقهم الدراسي و المستقبلي ، و هذا ما يزيد من خيبة أمل الآباء، لهذا على الآباء أن يتعرفوا على الأسس ، و المبادئ التي يقوم عليها التوجيه المدرسي حتى يتمكنوا من مراعاة رغبات و ميول و اتجاهات، و قدرات ،و استعدادات أبنائهم نحو التخصص المرغوب فيه و المناسب لقدراتهم (1)

### جدول رقم(10) يبين علاقة المستوى التعليمي للأم بالتوجيه المدرسي للمبحوث

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
3.40	3	0	0	3	أمي
2.27	2	1	0	1	ابتدائي
30.68	27	19	3	5	متوسط
29.54	26	18	6	2	ثانوي
34.09	30	23	7	0	جامعي
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين اختاروا توجيههم بمشاركة الأبوين مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 23 تلميذا من كانت أمه لها مستوى التعليم الجامعي و 19 تلميذا من كانت أمه لها مستوى التعليم المتوسط و 18 تلاميذ من كانت أمه لها مستوى التعليم الثانوي و تلميذ واحد من كانت أمه لها مستوى التعليم الابتدائي في حين انعدمت نسبة من كانت أمه أمية أو كان لها تعليم قرآني و جاء ثانيا ما نسبته 18.18% أي 16 تلميذا اختاروا توجيههم برغبة الوالدين منهم من كانت أمه لها مستوى التعليم الجامعي و 6 تلاميذ من كانت أمه لها مستوى التعليم الثانوي و 3 تلاميذ من كانت

(1)فائزة ريال: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و تأثيرها على التوجيه المدرسي لدى تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي،رسالة لنيل شهادة: الماجستير،تحت إشراف:مسعود أبو عباد ،(قسم علم النفس و علوم التربية و الأروطونيا)،جامعة الجزائر، الجزائر ، 2005 م، ص.66،بحث لم ينشر.

أمه لها مستوى التعليم المتوسط في حين انعدمت نسبة من كانت أمه أمية أو كان لها تعليم قرآني و جاء أخيرا من اختاروا توجيههم برغبتهم الخاصة وقدروا ب: 11 تلميذا أي ما نسبته 12.5% منهم 5 تلاميذ من كانت أمه لها مستوى التعليم المتوسط و و ثلاثة تلاميذ من كان أمه أمية و تلميذان اثنان من كانت أمه لها مستوى التعليم الثانوي و تلميذ واحد من كانت أمه لها مستوى التعليم الابتدائي في حين انعدمت نسبة من كانت أمه لها مستوى جامعي و هي أقل من سابقتها

و حتما يدرك الآباء المتعلمون أن المرحلة المتوسطة تتفق في زمنها مع فترة المراهقة، وهي الفترة التي تتميز بوضوح قدرات الطفل الخاصة واستعداداته، ومعنى هذا أنه ينبغي أن تتاح فيها ألوان من النشاط المختلف لا تغلب عليه حرفة معينة وأن يراقب الآباء أبناءهم مراقبة دقيقة ليحكموا على اتجاهاتهم وقدراتهم بالقدر الذي تتكشف فيه هذه المرحلة الدقيقة تمهيدا لتوجيههم في نهايتها إلى لون التعليم الثانوي الذي يناسب كلا منهم(1)

و « يلعب المستوى الثقافي للأسرة وخاصة مستوى الأبوين دورا بارزا في تكوين شخصية الطفل وتحديد معالمها وسماتها مستقبلا، لكون أن الأسرة هي الإطار الثقافي الأول الذي تتحدد فيه ثقافة الفرد ويتشكل سلوكه واتجاهاته نحو مختلف الأفكار والمواقف في الحياة، كما ينظر إليها على أنها الخلية التي تقوم بوظيفة نقل الثقافة الايجابية والقيم الدافعة إلى الأبناء قصد مساعدتهم على التوافق النفسي والاجتماعي في مختلف مجالات الحياة. و من هذا المنظور فإن الوسط الأسري الثقافي والتعليمي المرتفع يساعد على التوافق ويعد احد عوامل تحقيق النجاح المدرسي ، يقول بيرن و (Perrenoud): "نعرف جيدا أن كل المتعلمين ينحدرون من ثقافة هي ثقافة أسرهم وإحيائهم ، ومجموعات الانتماء وكذا يجعل من (Le marché scolaire) الطبقات الاجتماعية، إنهم كل حسب انتمائهم، ورثة، غير أن السوق المدرسي بعض الإرث يزن ذهب، في حين يشكل ارث آخر عملة رخيصة [...] ونظرا لأهمية الدور الوالدي ذهب الكثير من الدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والنجاح الدراسي أو التحصيل الجيد للتلميذ، من ذلك الدراسة الاستكشافية التي قام بها جيرار و كلارك ( Jirard et clarc ) التي شملت 2100 تلميذا فرنسيا، وتوصلا الباحثان إلى وجود علاقة موجبة قوية بين التحصيل الدراسي ، والمستوى التعليمي للأولياء، و الذي قدر بأعلى شهادة تحصل عليها احد الوالدين فالعائلة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المقبول تساهم في مساعدة طفلها على التكيف الجيد داخل المحيط المدرسي من خلال

(1) جديدي غيفية: دور الميول في التوجيه المدرسي و اثر ذلك على المردود الدراسي لدى تلاميذ السنة الأولى من ثانوي، رسالة لنيل شهادة: الماجستير، تحت إشراف: أحمد دوق، (كلية العلوم الانسانية والاجتماعية )، جامعة الجزائر، الجزائر ، 2002 م، ص.36، بحث لم ينشر.



متابعته في حل واجباته المدرسية وتتبع مساره الدراسي و معرفة منحى ارتفاع وانخفاض نقاطه في الامتحانات المدرسية . ففي دراسة أجراها عبد الله شرار حول معرفة ابرز العوامل الأسرية المؤثرة على التحصيل الدراسي، وجد أن الوسط الحسابي لمن كان تعليم آبائهم متدن قد بلغ ( 79.4 ) و بانحراف معياري وصل إلى ، ( 8.94 )، أما من كان تعليم آبائهم متوسطا فقد كانت نسبة تحصيلهم ( 81.97 )، وبانحراف معياري وصل إلى ( 9.27 ) ومن كان تعليم آبائهم عال فقد ارتفعت نسبة تحصيلهم إلى ( 83.07 ) في مائة و بانحراف معياري وصل إلى ( 9.33 ) و يستنتج الباحث إن نسبة تحصيل الطلاب تزداد كلما ارتفع مستوى تعليم الآباء «(1).

### جدول رقم(11) يبين علاقة استفادة المبحوث من حصص إعلامية بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
65.90	58	39	9	10	نعم
34.09	30	22	7	1	لا
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و كونهم استفادوا من حصص إعلامية حول التوجيه من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 39 تلميذا أجابوا بالإثبات و 22 تلميذا أجابوا بالنفي في حين جاء ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي 16 تلميذا منهم 9 تلاميذ أجابوا بالإثبات و 07 تلاميذ أجابوا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 10 تلاميذ أجابوا بالإثبات و تلميذ واحد أجاب بالنفي

(1) زقاوة أحمد :محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو -سيكولوجية في مجلة:دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد12، جوان 2014، ص.48.

فمستشار التوجيه المدرسي والمهني في اتصال مستمر بالتلاميذ وأولياءهم والفرقة التربوية لكل مؤسسة، لإعلامهم حول كل ما يتعلق بالمسار الدراسي والخرجات الدراسية والمهنية على مختلف المستويات وهذا من خلال:

- استقبالهم في المركز وفي المؤسسة خلال مداومته بها.
  - إلقاء الحصص الإعلامية الموجهة للتلاميذ في أقسامهم.
  - نقل التلاميذ لمراكز التكوين المهني و التمهين وغيرها من المؤسسات.
  - تنظيم الأسبوع الوطني للإعلام الخاص بالتوجيه المدرسي والمهني.
  - المشاركة في مختلف الندوات والملتقيات التي لها علاقة بالحياة الدراسية والتكوينية والمهنية للشباب<sup>(1)</sup>
- «إن الموجه التربوي أو الأخصائي النفسي أو غيرهما لا يستطيعون تقديم أي مساعدة لأي تلميذ لا يشعر أنه في حاجة إلى مساعدة، أو ليس مستعدا لأن يتقبل النصح والإرشاد، لأن المشكلة قد تكمن في أنه يفتقد إلى الرغبة أو قد يكون غير واع بالمشكلة" التي يعاني منها إما لنقص في مستوى إدراكه أو وعيه لعناصر المشكلة وخطورتها، وإما لخلجه أو خوفه من أن يكون قد تعرض لسوء ، عرض المشكلة لسبب أو لآخر تكيف واضطراب وعدم توافق نفسي واجتماعي، فيصاب بالقلق والخوف والرغبة والعجز وعدم الثقة...

ومنه فإن الرغبة والإرادة مع توفر الدافعية لدى التلميذ في سعيه إلى التغيير في سلوكه نحو الايجابية أمر لا بدّ من مراعاته باعتبار التلميذ الذي يكون لديه استبصار بحالته ومدى حاجته إلى النصح والإرشاد يقبل على ذلك بقناعة وبكل رضا وعن طيب خاطر، في حين إذا ما أُجبر على الاتصال بالموجه ولم يكن لديه الرغبة في ذلك فإن النتيجة ستكون مخيبة ولا شك، وهذا ينطبق على المثل القائل: "بإمكانك أن تقود الحصان إلى حوض الماء، ولكن لا يمكنك أن تجبره على الشرب"<sup>(2)</sup>

(1) إسماعيل الأعور: واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور مستشاري التوجيه المدرسي والمهني والتلاميذ دراسة ميدانية بولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، إشراف: عبد الكريم قريشي، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية) ،جامعة ورقلة، ورقلة، الجزائر، السنة الجامعية 2008-2009، ص.61.

(2) بروف محمد : أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية إشراف الأستاذ : دوقة أحمد رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التربية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر السنة الجامعية 2008-2009 - ص.65.

## جدول رقم (12) يبين علاقة توفر الانترنت لدى المبحوث بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
82.95	73	46	16	11	نعم	توافر الانترنت
17.04	15	15	0	0	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوبين و تتوفر لهم الانترنت من عدمها بالبيت مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 46 تلميذا تتوفر لديهم الانترنت و 15 تلميذا لا تتوفر لديهم في حين جاء ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% و تتوفر لهم الانترنت من عدمها منهم 16 تلميذا لديهم الانترنت بالبيت في حين انعدمت نسبة من لا تتوفر لديهم الانترنت و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم و تتوفر لهم الانترنت من عدمها بالبيت منهم 11 تلميذا تتوفر لديه في حين انعدمت نسبة من لا تتوفر لديهم و يرى سويدان ومبارز من استخدامات شبكة الويب في التعليم من خلال المواقع العديدة التي تم أنشاؤها للجامعات والمدارس والمعاهد والتي يتم التعامل من خلالها ، وتقديم الدورات والبرامج التدريبية ، وبالتالي حل العديد من المشكلات التي تواجه الطلاب ، حيث تقدم إمكانات جديدة للتعلم المفتوح والتعليم عن بعد لتسهيل إمداد الطلاب والدارسين المتواجدين في المناطق النائية بالتسهيلات التعليمية والمعرفية اللازمة لتميتهم والتمكن من التعلم المستمر مدى الحياة ، فهي تمثل رصيذا وثروة ضخمة من المعلومات التعليمية<sup>(1)</sup>

(1) رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون: فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة، إشراف الدكتورة: خديجة بنت محمد سعيد جان، متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق تدريس العلوم الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٢٨ هـ / ١٤٢٩ هـ، (قسم المناهج وطرق التدريس كلية التربية بمكة المكرمة)، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية ص.69.

## جدول رقم(13) يبين علاقة إجادة المبحوث لاستخدام الكمبيوتر بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
100	88	61	16	11	نعم إجادة استخدام الكمبيوتر
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و يجيدون استخدام الكمبيوتر مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا في حين جاء ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% و يجيدون استخدام الكمبيوتر أي 16 تلميذا و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم و يجيدون استخدام الكمبيوتر

« ففي دراسة أمريكية بعنوان انتشار الحاسوب و تأثيره على المجتمع الأمريكي كان الهدف من هذه الدراسة التعرف على الأسر و الأفراد الذين تبنا تقنية الحاسوب و صفات المالكين و غير المالكين للحاسوب و دواعي استخدام الحاسوب في المنزل و مدى تغير أنماط الاستخدام بمرور الوقت و التأثيرات الاجتماعية لاستخدام الحاسوب في المنزل و تأثيره على طريقة استخدام الأفراد للوقت و التعليم و تنظيم أوقات الفراغ و العمل فتبين أن للحاسوب دورا في كل من: التعليم و التعلم العمل في المنزل»<sup>(1)</sup>

(1) الهام بنت فريج بن سعيد العويضي: أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد الأسرة السعودية في محافظة جدة إشراف: نيفين بنت مصطفى بن محمد حافظ مذكرة لنيل شهادة الماجستير، (كلية التربية و الاقتصاد المنزلي، قسم السكن و إدارة المنزل)، السعودية، سنة 2004م، ص.5.

## جدول رقم (14) يبين علاقة إجادة أحد والدي المبحوث لاستخدام الكمبيوتر بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
69.31	61	41	12	8	نعم	إجادة أحد والدي المبحوث استخدام الكمبيوتر
30.68	27	20	4	3	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و يجيد آباؤهم استخدام الكمبيوتر مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 20 تلميذا أجابوا بالإيجاب و 20 تلميذا بالنفي في حين جاء ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% و يجيدون استخدام الكمبيوتر أي 16 تلميذا منهم 12 تلميذا أجابوا بالإيجاب و 04 تلميذا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم و يجيد آباؤهم استخدام الكمبيوتر منهم 08 تلاميذ أجابوا بالإيجاب و 03 تلميذا بالنفي

هناك اعتقاد عند العديد من الأفراد انه بمجرد التحاق الطفل بالمدرسة تتوقف مهمة الأسرة تجاه العملية التربوية وأصبحت المهمة موكلة إلى المدرسة لأنها البيئة المتخصصة التي اعتمدها المجتمع لتربية أبنائه.

وبناء على الاعتماد السابق كانت النظرة إلى المدرسة على أنها مؤسسة مستقلة ليست بحاجة للاتصال بالبيت أو المجتمع المحلي ومن ثم بقيت المدرسة لمدة طويلة بعيدة ومنعزلة عما حولها إلا أن هذا الاعتقاد قد تبدل مع بداية القرن العشرين، ودخلت العلاقة بين المدرسة والمجتمع مرحلة جديدة، حيث لم تعد عزلة المدرسة تسير العصر الحادث والذي يسمى بعصر الاتصال " ذلك أن هذه العزلة ضد طبيعة العملية التربوية وحقائقها وضد حقيقة وضع المدرسة داخل سلسلة وسائط التربية وتبعاً لذلك فان تعليم الطفل بالمدرسة لا يحقق أهدافه إلا إذا كان هناك تعاون بين الأسرة والمدرسة<sup>(1)</sup>

(1) سرحان منير (1999) في اجتماعيات التربية، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية، 1999، ص.233.

## جدول رقم(15) يبين علاقة وجود المكتبة البيتية لدى المبحوث بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
80.68	71	48	13	10	نعم	توافر مكتبة بالبيت
19.31	17	13	3	1	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و يمتلكون مكتبة بيتية مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 48 تلميذا أجابوا بالإيجاب و 13 تلميذا بالنفي في حين جاء ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% و يمتلكون مكتبة بيتية أي 16 تلميذا منهم 13 تلميذا أجابوا بالإيجاب و 03 تلميذا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم و يمتلكون مكتبة بيتية منهم 10 تلاميذ أجابوا بالإيجاب و تلميذ واحد بالنفي

« فالتلميذ الذي يتمتع أبواه بمستوى ثقافي مقبول وتتوفر لديه الشروط الثقافية كالكاتب والتلفزيون يكون أكثر حظا من ذلك الذي يعاني من الحرمان الثقافي وانعدام الشروط التعليمية في البيت. Tazouti, ( Flieller, Vrignaud, ) إن الطفل الذي يعاني من الحرمان الثقافي حسب ما يرى تازوتي وزملاءه يؤثر سلبا على تفكيره وتحصيله الدراسي. وهو ما يعني أن المستوى التعليمي للأبوين يساعد الأبناء على الاكتساب الجيد للتعلم ويدفعهم نحو الاهتمام بالدراسة، ومن جهة أخرى يسمح بمتابعة الأبناء ومعرفة نقاط ضعفهم وقوتهم وتكون لهم الفرصة للتدخل من أجل مساعدتهم. إن الأطفال الذين نموا بين الكتب وفي خضم نقاشات ثقافية لا يحسون بالاغتراب عندما يلجون المدرسة، وهم ليسوا مغتربين، إلا من الأشكال الخاصة للفعل التربوي، وللعلاقات التربوية، أما أولئك الذين ترعرعوا في مساحات جرداء، ويفصلهم مسافات عن التلفزيون، فانه عليهم قطع مسافات طويلة مادام لا شيء يتحدث إليهم لا الأشياء

ولا الأشخاص ولا الأنشطة. " يريد بيرونو أن يؤكد أن اختلاف الأداء عند التلاميذ وبالتالي الذي يتحكم في نتائجهم الدراسية داخل المحيط المدرسي هو الخلفية الأسرية التي ينتمون إليها «<sup>(1)</sup>

### جدول رقم(16) يبين علاقة مطالعة أبوي المبحوث للكتب بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
81.81	72	50	12	10	نعم	مطالعة أحد أبوي المبحوث للكتب
18.18	16	11	4	1	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و يطالع أحد أبويهم الكتب مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 50 تلميذا أجابوا بالإيجاب و 11 تلميذا بالنفي في حين جاء ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% و يطالع أحد أبويهم الكتب أي 16 تلميذا منهم 12 تلميذا أجابوا بالإيجاب و 04 تلميذا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم و يطالع أحد أبويهم الكتب منهم 10 تلاميذ أجابوا بالإيجاب و تلميذ واحد بالنفي

الكتاب ثقافة وتوجيه، معرفة وتعليم ، والمجتمع مسئول عن تدريب الأبناء على صحبة الكتاب لأنه غذاء للعقل ، وتجهيز مكتبة زاخرة بالكتب المفيدة في كل منزل هي النواة الحقيقية لخلق جيل قارئ يحب الاستزادة من الكتب حين نضعها بين يديه ، لتكون له مرجعاً للبحث والدراسة والتحصيل ، نعودهم منذ نعومة أظفارهم المحافظة على الكتاب ، وإعادته لمكانه المخصص ، لأنه المرشد الحاذق الذي يعينهم على حرية التفكير ، فيترجم أهداف طريق حياتهم بالبحث العلمي والاستكشاف الذاتي ، بحقائق ملموسة مجسدة و ذلك بأن يكون الأبوين قدوة لأبنائهم في ذلك.

(<sup>1</sup>) زقاوة أحمد :محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو -سيكولوجية في مجلة:دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد12، جوان2014، ص.48.

## جدول رقم(18) يبين علاقة طريقة مراجعة المبحوث لدروسه بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
25	22	14	4	4	الحفظ
31.81	28	24	4	0	الفهم
43.18	38	23	8	7	جميع ما سبق
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بالطريقة التي يعتمدونها في المذاكرة مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 24 تلميذا يعتمدون على الفهم فقط و 23 تلميذا يعتمدون على الحفظ و الفهم و في حين جاء بنسبة أقل من يعتمدون الحفظ فقط و عادلوا 14 تلميذا وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% و مقارنة بالطريقة التي يعتمدونها في المذاكرة أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 08 تلاميذ يعتمدون على الفهم و الحفظ و 04 تلاميذ يعتمدون على الحفظ و هي معادلة لمن يعتمدون الفهم فقط أي 04 تلاميذ و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم و مقارنة بالطريقة التي يعتمدونها في المذاكرة منهم 07 تلاميذ أجابوا باعتمادهم على الفهم و الحفظ معا و 04 تلاميذ يعتمدون على الحفظ فحسب في حين انعدمت نسبة المجيبين باعتماده الفهم فقط و حتما يختلف التلاميذ في أسلوب وطريقة مذاكرتهم لدروسهم من طالب لآخر وذلك من حيث التوقيت والمكان والأسلوب ولكنهم جميعا يسعون نحو هدف واحد وهو النجاح والتفوق، فلماذا لا نجعل هذه المذاكرة فنا يمارس و من المعروف سيكولوجياً أن الإنسان يتعلم إذا تولدت لديه الرغبة في التعلم، والقدرة على ذلك، واتيحت له كذلك فرصة التعلم، غير أن الدافع يبقى هو أقوى الأسباب المحفزة للتعلم، لذلك لا بد من وجود الدافع القوي الذي يحث المتعلم على المذاكرة والتعلم والتقدم، وإذا كانت الدوافع قوية تلاشى التعب وزاد الجهد المبذول. و الدافع القوي يتضمن أن يكون التلميذ قد تم توجيهه توجيهها صحيحا.



## جدول رقم (19) يبين علاقة ممارسة المبحوث لهواياته بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
62.5	55	35	10	10	الرياضة
17.04	15	10	4	1	المطالعة
20.45	18	16	2	0	الفنون
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بهواياتهم المفضلة مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 35 تلميذا يمارسون هواية الرياضة و 16 تلميذا يمارسون هواية المطالعة و 10 تلاميذ يهونون الفنون وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 10 تلاميذ يمارسون هواية الرياضة و 04 تلاميذ يمارسون هواية المطالعة و تلميذان يهويان الفنون و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 10 تلاميذ يمارسون هواية الرياضة و تلميذ واحد يمارس هواية المطالعة في حين انعدمت نسبة المفضلين للفنون منهم.

و قد ذهب عماد الدين خضر على و جوب اكتشاف هواية الطفل حيث يقول في مقال له « وأركز على التعرف على هواية الطفل منذ نعومة أظفاره فهي خطوة مهمة و ضرورية نحو تنمية طاقات الطفل والاستفادة منها، وهي عنصر محفز للدراسة المنهجية المدرسية، وممارسة الهواية هي استغلال غير مباشر لطاقة أبنائنا داخل الحجرة الصفية، بل وقد يبدعون عند ممارسة هواياتهم، أمّا عن أثرها النفسي المباشر على الطفل فهي:

1. تساعد الطفل على إرساء أسس التعلم في وقت لاحق، حيث يصبح أكثر قدرة على استقبال المعلومات وتخزينها.
2. تنمية إدراكه الحسي وقدرته على الملاحظة والابتكار.

3. إذا كانت هواية رياضية فهي تحقق له التناسق أو سلامة بناء العظام والمفاصل، ممّا يساعده عن السيطرة على وزن الجسم ورفع كفاءة القلب الرئتين.
4. تحقق له التوازن النفسي والاستقرار الانفعالي، بسبب الراحة التي يتلقاها المخ من ممارسة الهواية.
5. تعد الهواية الأسلوب الأمثل للتنفيس عن مكنونات النفس و الاعتمالات الداخلية السلبية التي تكونت لدى الطفل، وهي صورة من صور التعبير عن الذات، بل ورفع قيمة الذات بسبب الإبداع أو الانجاز الذي يحصل عليه الطفل عند ممارستها.
6. وهي بذلك تكون اللغة الثانية التي يعبر من خلالها الطفل عمّا بداخله، خاصة إذا تعرض لبعض الضغوطات في المدرسة أو البيت»<sup>(1)</sup>

و ليس من الغريب أن ممارسة الهوايات المفضلة تجعل التلميذ محبا للشعبة التي يفضلها و تتيح لها فسحة من التعبير عن شخصيته و ميوله

و عليه يمكننا القول أن الفرضية أعلاه تحققت في جوانب عدة منها، حيث توصلنا إلى أن المستوى التعليمي للأبوين يؤثر على توجيهه تلامذة المرحلة الثانوية.

### 3- تحليل و مناقشة النتائج المتعلقة بالفرضية الثانية

يؤثر مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة على توجيهه تلامذة المرحلة الثانوية.

#### جدول رقم(20) يبين علاقة استفادة المبحوث من تظاهرة ثقافية بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
79.54	70	48	11	11	نعم اصطحبك احد والديك
20.45	18	13	5	0	لا للمبحوث في تظاهرة ثقافية
100	88	61	16	11	المجموع

(1) عماد الدين خضر: تاريخ الدخول: 2015/11/19 ساعة الدخول 10:20

<http://www.educmotamayiz.com/t1015-topic>

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكون أبويهم يصطحبانهم في تظاهرة ثقافية من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 48 تلميذا أجابوا بالإثبات و 13 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 11 تلميذا أجابوا بالإثبات و 05 تلاميذ أجابوا بالنفي و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 11 تلميذا في حين انعدمت نسبة المجيبين بالنفي منهم. و نشير هنا أنه قد «درجت العادة في المؤسسات التعليمية العربية أن تكون العلاقة بين الطلاب ومصادر معرفتهم هي العلاقة القائمة بينهم وبين أساتذتهم في أماكن محددة هي الصفوف .. ومن هنا كان التحصيل الصفّي هو خلاصة ما يصل إلى الطالب من خلال تواجده في مكان ما (صف) في زمان ما مع الأستاذ ويكون ذلك هو عماد التحصيل وأساسه .. لكن هذا المفهوم بهذا التحديد أصابه خلل كبير ، نتيجة لطبيعة التطور التقني في الحياة العامة ، وتطور الاتصالات ، بحيث صارت المعرفة متاحة من غير الصف ، وعن طريق غير الأستاذ ، وفي أوقات حرة غير مرتبطة بأوقات الجامعة أو المدرسة ، وصار التعليم إجمالاً صفيّاً ولا صفيّاً .. ومن هنا كان تعريف الأنشطة اللاصفية بحاجة إلى تحديث في المفهوم ، وفي آليات الممارسة وروحها وأجوائها ..

ومن هنا يمكن استبدال التسمية بحيث لا تجعل الصف / المكان محوراً لها ومميزاً ، ولكن يجعل ارتباطها العضوي بمسئولية الطالب العلمية هو الحد الفاصل بين تسميتها نشاطاً أو تسميتها تحصيلياً .

فكل ما يفعله الطالب مرتبطاً بوجوده في المؤسسة العلمية وغير مرتبط بمسئوليته عنه كمنهاج يدرسه ويؤدي فيه تقييماً أو امتحاناً هو من الأنشطة دون أن نذكر تحديداً لها ، كأن تكون أنشطة لا صفية .

وأول شروط عدم الارتباط ، وهو تعريف بالنفي ، أن يكون النشاط حراً ، باختيار فردي أو جماعي يرتبط بممارسات حرة لا يضع أحد الحواجز حول ضفاف الطالب والطلاب ، بل تترك لهم حرية الاختيار والانتقاء والآليات والتنظيم ، ولكن في حدود القوانين العليا للمجتمع وللمؤسسة العلمية .. ويترك للطالب تحديد الكم الذي يربط بين نشاطه وبين تحصيله .. وهو حر حتى لو لم يكن هناك أدنى ارتباط...

بهذا المفهوم يكون النشاط .. وتكون ممارسته ، وتكون الفرصة لكي يتحقق به الأهداف التي لا تقننها الجامعة أو المؤسسة تفصيلاً وإنما تكون على أساس من القيم الإنسانية السائدة .. في إطار إعداد المواطن الصحيح ، الصالح ..

أعتقد أننا هكذا اتجهنا إلى تسمية الأنشطة اللامنهجية بديلاً للأنشطة اللاصفية ، وحددنا مفهومها بأنها : أنشطة تشمل العديد من الفعاليات المتنوعة التي تغطي جوانب رياضية وثقافية و اجتماعية وأكاديمية كثيرة .

وينبغي أن نضع حداً فاصلاً لمفهوم الأنشطة اللامنهجية ، ومفهوم التعليم الحر "Liberal Education" ، فالتعليم الحر هو امتداد بشكل أو بآخر للموضوعات التي تسعى الجامعة في كلياتها المتعددة لإيصال المهارات المعرفية بها عن طريق المحاضرات أو عن طريق التكليف بالبحث ، أو عن طريق التواصل مع مصادر التعليم الحر التي غيرتها التقنيات الحديثة كالإنترنت ، والتعليم عن بعد ، والمحاضرات المغلقة وما إلى ذلك ، فالتعليم الحر يساعد وقد يشارك في تخريج جيل طلابي متمكن من تخصصه العلمي وقادر في ذات الوقت على التواصل مع مصادر هذا التعليم ، والإطلاع على آخر مستجداته عن طريق الاتصالات الحديثة ، وهناك من يرى أن هذا النوع من العلم هو نشاط .. لكن بحسب المفاهيم الحديثة هو أتساع في وسائل تحصيل المعرفة ، ولا يقع في إطار الأنشطة اللامنهجية «<sup>(1)</sup>

### جدول رقم(21) يبين علاقة تحديد أبوي المبحوث أوقات مشاهدة التلفاز بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
72.72	64	45	11	8	نعم	تحديد أبوي المبحوث مشاهدة البرامج التلفزية
27.27	24	16	5	3	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

(1) منتدى التعليم المتميز: تاريخ الدخول 2015/11/17: ،الساعة: 10:20

<http://www.educmotamayiz.com/t1015-topic>

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوبين و مقارنة يكون أبويهم يحددان لهم أوقات مشاهدة برامج تلفزيونية من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 45 تلميذا أجابوا بالإثبات و 16 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 11 تلميذا أجابوا بالإثبات و 05 تلاميذ أجابوا بالنفي و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 08 تلاميذ أجابوا بالإثبات و 03 تلاميذ أجابوا بالنفي .

و يعتبر التلفزيون الرائي من أحدث وسائل الاتصال الجماهيري ، ولهذا بادرت كثير من الدول إلى استخدامه في مجال التعليم النظامي وغير النظامي ، وقد تغيرت نظرة المجتمعات بالنسبة للتلفاز ، فبعد أن كانت تعتبره أداة للترفية والتسلية أصبحت تعتبره إلى جانب ذلك وسيلة لنشر الثقافة والعلم ، وقد أكدت المؤتمرات الدولية التي ناقشت المشكلات التعليمية أهمية استخدام التلفزيون في التعليم ولم يسبق لوسيلة اتصال تعليمية جديدة أن أثبتت قدرتها على جذب الانتباه الشديد وتحقيق دورها في التعليم بقدر ما حققه التلفزيون ، وبدون شك فإن التلفزيون يعتبر من أهم إنجازات الصناعات الحديثة ، الذي خصصت له برامج معينة لخدمة الأغراض التربوية و لا سيما في بعض الدول النامية بسبب ضعف الفرص الإمكانات التعليمية ، وقد تمّ تطبيق عدد من البرامج لمواجهة حاجات الدارس المتلقي المختلفة . ولضمان تحقيق الهدف من وراء استخدام التلفزيون في التعليم وخاصة في الدول النامية ، يتم تجهيز صفوف دراسية للمشاهدة الجماعية ، وذلك ليشجع المشاهدون بعضهم البعض ، علمًا بأن البث العام ساعد في التغلب على الأمية في كثير من الدول المختلفة<sup>(1)</sup>. فتحديد أوقات معينة و عدم إهمال التحصيل الدراسي يساعد على إتاحة الوقت للتلميذ للمراجعة و التحصيل الجيد مما يجعله يواجه وفق قدراته كما أن البرامج المفيدة تعين التلميذ على ذلك.

(1) عبد الله إسحاق عطار: التلفزيون ومجتمع الطفولة، ورقة عمل للقاء الدوري الثاني لمشروع الشراكة التربوية الإعلامية، مكة المكرمة، 1420هـ، ص.1.

## جدول رقم(22) يبين علاقة حث أبوي المبحوث له على المراجعة بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
100	88	61	16	11	حث والدي المبحوث على المراجعة
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة يكون أبويهم يحدثونهم على المراجعة من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا كلهم أجابوا بالإثبات وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا كلهم أجابوا بالإثبات و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم كلهم أجابوا بالإثبات و مما يشار إليه أن مثل هاته الممارسات تدفع الأبناء نحو التعليم مما يزيد في تحصيلهم العلمي والمعرفي. ولتحقيق كل هذا وجب على الأسرة مراعاة التالي:

- الاهتمام بتنمية القدرة على الفهم والاستيعاب للطالب وذلك عن طريق إشباع الحاجات الأساسية له وتوفير البيئة الصحية الملائمة لأبنائها للتحصيل واستنكار دروسهم ورعايتهم من الجوانب الصحية والجسمية والنفسية
- معالجة أمور أبنائها بهدوء وموضوعية والعمل على بناء علاقات طيبة بين أفراد الأسرة والابتعاد عن التدليل الزائد والقسوة الشديدة.<sup>(1)</sup>

(1) سميرة ونجن: التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، في: مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي العدد الرابع، جانفي 2014 ص.69.

## جدول رقم(23) يبين علاقة تحديد أوقات اللعب و ممارسة الهوايات بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
89.77	79	55	14	10	نعم
10.22	9	6	2	1	لا
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكون أبويهم يحددان لهم أوقات اللعب و ممارسة الهوايات من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 55 تلميذا أجابوا بالإثبات و 06 تلاميذ أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 14 تلاميذ أجابوا بالإثبات و 07 أجابوا بالنفي و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 10 تلاميذ أجابوا بالإثبات و تلميذ واحد أجاب بالنفي ولا شك أن المبالغة في ترك الطفل على حريته دون وضع الضوابط اللازمة لسلوكياته، والعمل على تلبية رغباته والخضوع لجميع متطلباته مهما كانت غريبة أو شاذة، ودون مراعاة الظروف والإمكانات . بالإضافة إلى عدم معاقبته إذا أخطأ، ومهما بلغت درجة الخطأ.

ويترتب عن الإفراط في التدليل مشكلات في التوافق النفسي والاجتماعي وتأخر في النضج الانفعالي والاجتماعي، كما لا يستطيع مواجهة الإحباط والمشاكل، بالإضافة إلى الميل نحو التسلط و الاتكال، لأنّ والديه لا يعاقبانه على السلوك الخاطئ والعدواني، وعند ما يكبر الطفل ويخرج إلى العالم الخارجي يجد نفسه غير قادر على تسيير أموره لأنه دائم الاعتماد على أبويه، وفي بعض الأحيان يجد نفسه وحيدا ولم يتلقى القبول الاجتماعي نظرا لشخصيته المستهترّة وغيرالمسؤولة.<sup>(1)</sup>

(1) أمينة فراحي تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء -دراسة ميدانية بمناطق مختلفة بولاية البويرة إشراف صباح تواتي مذكرة لنيل شهادة الماستر2 ، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي السنة الجامعية 2011/2012، ص.50.

## جدول رقم(24) يبين علاقة توفير أبوي المبحوث جوا دراسيا له بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
100	88	61	16	11	توفير أبوي المبحوث جوا دراسيا
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكون والدي المبحوث يوفران له جوا دراسيا من عدمه قد مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا أجابوا كلهم بالإثبات وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا أجابوا كلهم بالإثبات و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم محبين كلهم بالإثبات بأن يوفران له جوا دراسيا و لا شك أن الأسرة التي تعتمد الى ذلك هي أسرة متضمنة أساليب التنشئة والمعاملة السوية المتبعة من قبل الوالدين خصوصا وأفراد الأسرة عموما، تشمل الوعي بحاجات التلميذ وإدراكها وتلبية متطلبات تربيته، وتوافر المتطلبات المادية والمحفزات العقلية والمثريات المعرفية التي تنميها، والجو النفسي والاجتماعي العام المريح والمشجع على نموها وتطورها . وعلى ما تقدم فإن من أهم خصائص البيئة الأسرية التي تنمي الموهبة والإبداع لدى الطفل هي البيئة الثرية ثقافياً والأمنة سيكولوجياً . وتمثل أساليب التعامل مع الطفل في المنزل داعماً أساسياً لنمو موهبته إذا كانت سوية ومشجعة ، وإذا كانت تعمل على تشجيع التعبير الذاتي وتقوم على تعليم الطفل وتدريبه على رؤية الأمور على حقيقتها، وتسعى إلى أن تغرس فيه الثقة بحواسه واحترامها، وتسمح لإبداعه الخاص بالبروز فإن التربية تتطلب حزمة من الموجهات التربوية تقوم على إدراك خصائص الطفل وتطبيق أساليب معاملة تراعى على أهمية أساليب المعاملة والاتجاهات الوالدية بالإضافة إلى ذلك فهذه الخصائص



تتطلب توفير المواد والخامات والأدوات اللازمة أمرًا هامًا لتنمية استعداد الطفل ومواهبه، علاوة على مدى إشباع الأسرة للاحتياجات الخاصة به<sup>(1)</sup> و بالتالي توجيهه المدرسي و نوعيته.

إن دراسات وأبحاث علم التربية والاجتماع تشير بأن الظروف الاجتماعية والاقتصادية والسيكولوجية للجماعة أو الطبقة الاجتماعية أو الشريحة الاجتماعية تلعب الدور الكبير في تحديد درجة الانجاز الثقافي والعلمي لأبنائها . فإذا كانت الظروف الاقتصادية والاجتماعية والسيكولوجية للجماعة مشجعة ومحفزة على الانجاز الثقافي والعلمي ، فإن الأبناء سيدفعون نحو الدراسة والسعي والاجتهاد والذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية والعكس إذا كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية لجماعتهم أو فئتهم غير جيدة ولا مشجعة على الدراسة والاجتهاد فهناك مجموعة من العوامل الاجتماعية والحضارية والعائلية والظروف التي تعيشها بعض العوائل والتي تشكل جملة من المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والحضارية المعقدة المحيطة بها كتدهور أحوالها السكنية والبيئية وكثرة عدد أطفالها وانخفاض في مستوى ثقافتها وفي تعلمها . ومثل هذه الأمور والمشاكل التي تواجه الأسر لابد لها من أن تؤثر تأثيرا "سلبيا" في طرق وأساليب تربية أبنائها بحيث تؤثر على اندفاع أطفالها على الذهاب إلى المدارس والمؤسسات التعليمية والثقافية لطلب العلم والمعرفة.<sup>(2)</sup>

(1) محمد عبد العزيز الطالب: البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون و علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على تلاميذ مدارس الموهوبين بولاية الخرطوم،المجلة العربية لتطوير التفوق،المجلد الثالث،العدد05، 2012م،صص.36.

(2) هناء حسن سدخان :الجو الأسري لطالبات كلية الآداب و دوره في التحصيل الدراسي دراسة اجتماعية ميدانية،في مجلة: كلية الآداب ، العدد91 ص.219،220.

## جدول رقم (25) يبين علاقة مناقشة أبوي المبحوث له عن الدراسة بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
93.18	82	57	15	10	نعم مناقشة والدي المبحوث في أمور الدراسة
6.81	6	4	1	1	لا
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكون والديهم يناقشانهم في أمور الدراسة من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 57 تلميذا أجابوا بالإثبات و 04 تلاميذ أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 15 تلميذا أجابوا بالإثبات وتلميذ واحد أجاب بالنفي و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 10 تلاميذ أجابوا بالإثبات وتلميذ واحد أجاب بالنفي.

تعد أنشطة الدعم البيداغوجي و ما يعتمد فيه من وسائل و تقنيات ، الإجراء التربوي الأكثر ملاءمة و شيوعا في نطاق تعميق الفهم و تطوير المهارات و ترسيخ المكتسبات بين فئات التلاميذ على اختلاف مستوياتهم ، و في جميع مراحل التعليم و أطواره بهدف تمكينهم من فرص إدراك مواطن ضعفهم ، و إبراز قدراتهم الحقيقية ، و تقليص التباعد بينهم و تلاقي ما قد يعترض بعضهم من صعوبات و معيقات . و من ثم ، فان عملية الدعم مهما اختلفت صيغها أو الحالات التي تهتم بمعالجتها ، ترمي في بعدها الوظيفي ، إلى تطوير المردودية العامة و تمثل دعما لمجموع الأنشطة الصفية و تجاوز أشكال التعثر أو التأخر التي تم تشخيصها من قبل الأسرة باعتبارها عائقا أساسيا أمام سير عملية التعليم سيرا طبيعيا . و غني عن البيان أنه من الضروري أن تكون عمليات الدعم مواكبة لتنفيذ الدروس و الوحدات و مندمجة معها، و أن نتائجها تكون أكثر ايجابية كلما أجريت في وقت مبكر من الحياة الدراسية.

إن شعور الطفل المستمر بالدعم المعنوي من طرف الوالدين وأفراد الأسرة ككل، فمثل هاته العلاقات العاطفية داخل الأسرة تساعد على النمو السليم لشخصية الطفل، لأنه منذ ولادته ومع تطور

مراحلها العمرية يحتاج إلى الحب والحنان والرعاية والأمن والمساندة العاطفية من الوالدين، وتؤدي هذه الرعاية المطلوبة إلى تنشئة الطفل تنشئة سوية تتوازن فيها شخصيته، لأن الدعم والحب والمساندة العاطفية التي يمنحها الوالدين لطفلها لا يستطيع أي أحد غيرهما أن يعوضها. فإن لم يجد الطفل هذه الدعامة من الأهل يكون الأثر سلبيا عليه وعلى تصرفاته، ولعل أهم هذه السلبيات حدوث فراغ عاطفي لدى الطفل، ونمو الإحساس بالكراهة في نفسه بدل الإحساس بالمحبة لأنّ فاقد الشيء لا يعطيه، وفي أغلب الأحيان يصبح يميل إلى الانطواء وتفادي الاحتكاك مع الآخرين<sup>(1)</sup>

### جدول رقم(26) يبين علاقة انضمام المبحوث لناد ثقافي بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
60.22	53	42	7	4	نعم	انضمام المبحوث
39.77	35	19	9	7	لا	لأحد النوادي الثقافية
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكونهم منضمين لناد ثقافي من عدم ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 42 تلميذا أجابوا بالإثبات و 19 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 9 تلاميذ أجابوا بالنفي و 07 أجابوا بالإثبات و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 7 تلاميذ أجابوا بالنفي و 04 أجابوا بالإثبات ولا شك « أن المعاملة الحسنة مع الأبناء والمبنية على حسن على أساس النمط الديمقراطي والمرن وكذلك على حسن التعبير اللفظي كالتشجيع والاقتراح أو غير اللفظي كالاتسامة والنظرات المساندة، فإنها تدفعهم لاكتساب الثقة في قدراتهم مما يدفعهم للتحصيل الجيد. كما نجد إن الآباء المنخرطين أكثر في تعليم أبنائهم، يكونون أكثر طموحا وانخراطا في عملهم المدرسي من التلاميذ ذوي آباء أقل اهتماما بالمدرسة، فهم بذلك يجعلون أبنائهم يهتمون بالمدرسة والتعليم يزيدون في مستوى قدرة ر

(1) عبد الباري، محمد داود. الحب الأسري وأثره في نفسية الطفل، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1، 2005، ص.59.

أبنائهم التنافسية ويحثونهم أكثر على التخطيط والعمل المنظم . وهكذا فإن اهتمام الآباء بمسار أبنائهم الدراسي ومتابعتهم لأدائهم، عامل يزيد من ميلهم ورغبتهم في الدراسة . حتى لا يشعر الأبناء بالقطيعة بين الوسط العائلي والوسط المدرسي لأنهم يجدون الاهتمامات نفسها سواء في البيت أو المدرسة. بالتالي هذه الممارسات تدفع الأبناء نحو التعليم مما يزيد في تحصيلهم العلمي والمعرفي. ولتحقيق كل هذا وجب على الأسرة برعاة التالي:

- الاهتمام بتنمية القدرة على الفهم والاستيعاب للطالب وذلك عن طريق إشباع الحاجات الأساسية له و توفير البيئة الصحية الملائمة لأبنائها للتحويل واستنكار دروسهم ورعايتهم من الجوانب الصحية والجسمية والنفسية . معالجة أمور أبنائها بهدوء وموضوعية والعمل على بناء علاقات طيبة بين أفراد الأسرة والابتعاد عن التدليل الزئد والقسوة الشديدة»<sup>(1)</sup>

### جدول رقم (27) يبين علاقة انضمام المبحوث لناد ثقافي بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
100	88	61	16	11	لا	امكانية تغيير شعبة المبحوث
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بتغير شعبيتهم من عدمها إن أتاحت الفرصة لذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا كلهم أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا كلهم أجابوا بالنفي و أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 11 تلميذا كلهم أجابوا بالنفي و لا شك أن «اختيار التخصص عن رغبة يحقق إشباع ميول و دوافع الأفراد الشخصية وهو ما بينته دراسة قام بها جورج تيودوري ( 1979 ) حيث رتب ( 65.23 % )

(1) سميرة ونجن :التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي، في:مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي العدد الرابع، جانفي 2014 ص.69.

من أفراد عينته الميل الشخصي في .المرتبة الأولى من بين ( 10 ) دوافع لاختيار مهنة2 فالفرد يندفع بموجب رغبته نحو إشباع حاجاته سعيا منه لتحقيق الرضا والارتياح، والميل الشخصي للفرد هو الذي يحدد موضوع هذا الإشباع ومنه درجة الرضا ومقداره.

وعليه فإنه كلما كان الميل الشخصي الإطار المرجعي للرغبة كان التصريح بها معبرا عن حاجات الفرد الحقيقية هدفا وموضوعا ، مما يحقق له الرضا في حالة الاستجابة لهذه الرغبة، ويتحقق الرضا تزداد إنتاجية الفرد التي تظهر بصورة أوضح في تحصيله الدراسي ، وهو ما أكدته العديد من الدراسات مثل دراسة كاظم والي آغا ( 1972 ) على طلاب المدرسة الثانوية الصناعية ، فقد توصل الباحث إلى أن الطلاب الأكثر رضا حصلوا على درجات أكبر من الطلاب الأقل رضا في امتحانات نهاية العام الدراسي مما يدل على ارتفاع تحصيلهم . وهذه النتيجة أيدتها نتائج دراسات أخرى حول وجود علاقة إيجابية بين اتجاهات الطلبة الرغبة نحو التخصص ، و تحصيلهم الأكاديمي فيه ،و من ثم يمكن أن ندرك أهمية الرضا في جعل الفرد أكثر إيجابية ،متقبلا لانجازاته ،متفائلا بمستقبله «<sup>(1)</sup>

### جدول رقم(28) يبين علاقة كيفية مقابلة أبوي المبحوث لنتائج المدرسية المتدنية بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
27.27	24	23	1	0	التوبيخ
72.72	64	38	15	11	الاتصال بالمدرسين
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكيفية مقابلة الأبوين لعلاماتهم السيئة الأبوين مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 38 تلميذا يلجأ أبويهم إلى الاتصال

<sup>(1)</sup>وردة بلحسيني: علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي بالإحباط ماجستير ( دراسة مقارنة بين تلاميذ الجذعين المشتركين آداب وتكنولوجيا بورقلة) قسم علم النفس وعلوم التربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية جامعة ورقلة2002 ص.19.

بالمدرسين و23 تلميذا يلجأ أبويهم إلى توبيخهم وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 15 تلميذا يلجأ أبويهم إلى الاتصال بالمدرسين و تلميذا واحد يلجأ أبويه إلى توبيخه أخيرا حل ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 11 تلميذا يلجأ أبويهم إلى الاتصال بالمدرسين في حين انعدمت من كان أبواه يوبخانه مما هو معروف أن فرض توجيه معين على التلميذ قد ينفره من ذلك التخصص كونه لا يرغب فيه فالإكراه المتمثل في فرض النظام على الابن بالقوة والقساوة المفرطة وعدم الاستماع إلى آراء الابن وغضب الوالدين الشديد أحدهما أو كليهما وعند مخالفته لتوجيهاتهم مع الاعتقاد الجازم أن العقاب البدني وسيلة تربية لا غنى عنها في مقل النصح والوجيه والإرشاد. و في أسلوب الإكراه يلجأ الوالدان إلى استعمال الشدة مع الطفل والتمسك الشديد بالكثير من القواعد والطفل الذي يعامل بهذا الأسلوب يتعرض للعقاب البدني القاسي في معظم الأحيان ويدرك انه يعاقب بدنيا أن هو أخطأ أو خالف أوامر والديه أو قصر في القيام بواجباته المنزلية أو المدرسية و إحساسه بالخوف والرغبة عندما يطلب شيئا من والديه ويشعر الطفل أن تحريض الآخرين لوالديه ينتج عنه عقابا بدنيا لا مناص منه لذا فهو يدرك أن والديه متسلطان عليه لأن الإكراه كأسلوب من أساليب المعاملة الوالدية السالبة ينمي في نفس الطفل الشعور بالدونية و يبعث في نفسه عدم الشعور بالأمن النفسي كحاجة أساسية من حاجات النمو النفسي.<sup>(1)</sup>

### جدول رقم(29) يبين علاقة اقتناء الأبوين لمراجع دراسية للمبحوث بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
85.22	75	54	12	9	نعم	اقتناء والدي المبحوث
14.77	13	7	4	2	لا	للمراجع الدراسية
100	88	61	16	11		المجموع

<sup>(1)</sup> عمار ز غينة : التوجيه المدرسي و الجامعي و التحصيل و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية، إشراف عبد الحميد عبدوني:رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم قسم علم النفس كلية العلوم الانسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري ، قسنطينة ، السنة الجامعية 2004/ 2005،ص.94.

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكونهم يكون الأبوين يقتنيان للمبحوث مراجع دراسية من عدمه مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 54 تلميذا أجابوا بالإثبات و 07 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 12 تلميذا أجابوا بالإثبات و 04 تلاميذ أجابوا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 09 تلاميذ أجابوا أن الأبوين يقتنيان لهم مراجع دراسية و 02 تلميذان أجابا بالنفي و مما هو معروف أن أهمية و « وظيفة الكتاب المدرسي لا تقتصر على إمداد التلاميذ بالمعلومات والحقائق عن الموضوعات المقررة عليهم ، وان كان ما يتضمنه الكتاب من معلومات وحقائق عن الموضوعات ليست نهاية المطاف بالنسبة لها بل يكون اعتبارها الحد الأدنى لهذه الموضوعات لذا كان من الأهمية بمكان إن يوجه الكتاب المدرسي التلاميذ بل والمعلم أيضا إلى الاطلاع على بعض الكتب والمراجع الأخرى لاكتساب مزيد من المعلومات والحقائق عن نفس المعلومات المقررة ، و أيضا ضرورة قيام التلاميذ بأنشطة متنوعة متصلة بهذه الموضوعات والكتاب المدرسي في هذه الحالة يمكن أن يكون أداة للتأكد من صحة الحقائق والمعلومات التي تم التوصل إليها من خلال ما سمعه التلميذ في الدرس من المعلم أو من خلال قراءة بعض الكتب وعقد المقارنات بين المعلومات والحقائق التي توصلوا إليها من خلال قيامهم ببعض الأنشطة أو مشاهدة فيلم تعليمي أو القيام برحلة تعليمية وهكذا ، وبدون كتاب مدرسي يمكن أن يكتسب التلاميذ معلومات وحقائق مشنتة وغير مترابطة لا تساعد على تنمية تفكيرهم «<sup>(1)</sup> فالكتب و المراجع التي تزود الأسرة بها التلاميذ تعينهم على تحصيلهم و بالتالي على أفضلية في عملية التوجيه المدرسي و فق ما يرغبون فيه.

(1) حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية في:مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي،الوادي،الجزائر، العدد 90 ، ديسمبر 2014 ،ص.207،208.

## جدول رقم(30) يبين علاقة مساعدة أبوي المبحوث له في تحصيله الدراسي بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
84.09	74	53	12	9	نعم	مساعدة والدي المبحوث له في تحصيله الدراسي
15.90	14	8	4	2	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكونهم يتلقون مساعدة من الأبوين في تحصيلهم من عدمه ذلك مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 53 تلميذا أجابوا بالإثبات و 08 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 12 تلميذا أجابوا بالإثبات و 04 تلاميذ أجابوا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم 09 تلاميذ يتلقون مساعدة من الأبوين في تحصيلهم و 02 تلميذان أجابا بالنفي

ونظرا لأهمية الدور الوالدي ذهبت الكثير من الدراسات إلى الكشف عن العلاقة بين المستوى التعليمي للأسرة والنجاح الدراسي أو التحصيل الجيد للتلميذ، من ذلك الدراسة الاستكشافية التي قام بها جيرار و كلارك التي شملت 2100 تلميذا فرنسيا، وتوصلا الباحثان إلى وجود علاقة موجبة قوية بين التحصيل الدراسي والمستوى التعليمي للأولياء، والذي قدر بأعلى شهادة تحصل عليها احد الوالدين فالعائلة ذات المستوى الثقافي والتعليمي المقبول تساهم في مساعدة طفلها على التكيف الجيد داخل المحيط المدرسي من خلال متابعته في حل واجباته المدرسية وتتبع مساره الدراسي و معرفة منحنى ارتفاع وانخفاض نقاطه في الامتحانات المدرسية.<sup>(1)</sup> و من ثم توجيهه المدرسي

(1) زقاوة أحمد: محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو-سيكولوجية في مجلة:دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد12، جوان 2014، ص.48.



## جدول رقم (31) يبين علاقة تلقي المبحوث لدروس خصوصية بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
84.09	74	50	14	10	نعم	تلقي المبحوث دروسا خصوصية
15.90	14	11	2	1	لا	
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكونهم يتلقون دروسا خصوصية من عدمها مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 50 تلميذا أجابوا بالإثبات و 11 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 14 تلميذا أجابوا بالإثبات و تلميذان أجابا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم تلميذ واحد أجاب بالإيجاب و 10 تلاميذ بالنفي ففي دراسة قام بها مجدي صليب موسومة بعنوان الدروس الخصوصية و علاقتها ببعض المتغيرات المعرفية و غير المعرفية لدى طلاب التعليم الثانوي الصناعي بهدف التعرف على أسباب انتشار ظاهرة الدروس الخصوصية في التعليم الثانوي الصناعي و اثر انتشار الدروس الخصوصية على مستوى الطموح و قلق الاختبار و بينت نتائج الدراسة أن نسبة الدروس الخصوصية تتراوح بين 68.2% و 90.00% عند أفراد العينة و أنه لا توجد فروق بين الطلاب الذين لا يعتمدون على الدروس الخصوصية في كل من مستوى الذكاء و مستوى الطموح بينما توجد فروق بين الطلاب الذين يعتمدون على الدروس الخصوصية و أقرانهم الذين لا يعتمدون عليها في التحصيل<sup>(1)</sup> و لا شك أن تلقي دروسا داعمة يمكن التلميذ من أن تكون له أفضلية التوجيه نحو ما يتناسب و قدراته و مؤهلاته

(1) أحمد بن زيد الدعجاني: اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو الخصوصية الدروس، في مجلة: دراسات تربوية ونفسية، الزقازيق، مصر العدد 77، أكتوبر 2012، ص ص. 144، 143.

## جدول رقم(32) يبين علاقة متابعة أبوي المبحوث لتحصيله الدراسي بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته	
100	88	61	16	11	متابعة والدي المبحوث لتحصيله الدراسي
100	88	61	16	11	المجموع

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة بكون والدي المبحوث يتابعان تحصيله قد مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا أجابوا بالإثبات وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا أجابوا بالإثبات و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم محبين بأن أبويهم يتابعان تحصيلهم و لاشك أن الأسرة «تعد شقيقة المدرسة ، حيث يبدأ تطبيع الطفل اجتماعيا عن طريقها ويستمر هذا التطبيع من خلال جماعة الرفاق والمدرسة والمجتمع بمؤسساته المختلفة، فهذه المؤسسات تتعامل فيما بينها في تنشئة وتعليم الطفل وتمكنه من التكيف النفسي والاجتماعي السليم ، وتعتبر العلاقة بين الأسرة والمدرسة أمرا لازما لتدعيم وظيفة هذه الأخيرة وتحقيق أهدافها، وينبغي أن تقوم هذه العلاقة على أساس التفاهم والتعاون بهدف الارتقاء بمستوى الأبناء التعليمي والتربوي، لأن دور الأسرة في تلبية حاجات أبنائها لا ينتهي مع دخولهم إلى المدرسة فحسب، بل يتعداه إلى الأصعدة الأخرى، كمتابعة نشاطهم الدراسي بتشجيعهم وتوفير لهم مختلف الإمكانيات المادية والمعنوية اللازمة لذلك، وكذلك مراقبة نتائجهم طوال الفصل الدراسي لضمان نجاحهم في الدراسة، ولعل هذا لن يتحقق إلا بوعي الأسرة بمسؤولياتها اتجاه العملية التعليمية والتربوية، فإذا قامت كل من المؤسسات بواجباتهم على أكمل وجه أنتجنا تربية وتعلما أكثر فعالية»<sup>(1)</sup>

(1) قاضي نبيل : المتابعة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء المراهقين المتمرسين في المرحلة الثانوية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية مذكرة لنيل شهادة الماستر في علم النفس المدرسي تحت إشراف: لعزيلي فاتح. (فرع : علم النفس .تخصص :علم النفس المدرسي.) المركز الجامعي العقيد أكلي محند أولحاج بالبويرة السنة الجامعية

### جدول رقم (33) يبين علاقة متابعة أبوي المبحوث لحصص حول التوجيه بتوجيهه المدرسي

النسبة %	المجموع	كيفية توجيه المبحوث			المتغير	
		بمشاركة الوالدين	برغبة الوالدين	برغبته		
15.90	14	11	2	1	نعم	متابعة والداي
84.09	74	50	14	10	لا	المبحوث حصصا حول التوجيه
100	88	61	16	11	المجموع	

يتبين من نتائج الدراسة الحالية التي يظهرها الجدول أعلاه أن التلاميذ الذين تم توجيههم بمشاركة الأبوين و مقارنة يكون والدي المبحوث تابعا حصصا حول التوجيه التي يعتمدونها في المذاكرة مثلوا أكبر نسبة مقارنة بالنسب الأخرى فكانت نسبتهم 69.31% أي ما يقابل 61 تلميذا منهم 11 تلميذا أجابوا بالإثبات و 50 تلميذا أجابوا بالنفي وحل ثانيا من تم توجيههم برغبة الوالدين بنسبة 18.18% أي ما يقابل 16 تلميذا منهم 02 تلميذان استفاد أبائهم من حصص إعلامية حول التوجيه و 14 تلميذا أجابوا بالنفي و جاء أخيرا ما نسبته 12.5% أي 11 تلميذا و مثلوا التلاميذ الذين تم توجيههم برغبتهم منهم تلميذ واحد أجاب بالإيجاب و 10 تلاميذ بالنفي و كان من الضرورة أن يعمل مستشارو التوجيه على توجيه حصص إعلامية بخصوص التوجيه و أهميته نظرا لكون الأسرة هي طرف هام يساعد على توجيه التلميذ توجيها صحيحا و يساعد هذا الاهتمام بمداه بالاختيار الصحيح لأن التلميذ يملك نظرة قاصرة و يحتاج لمن يرشده إضافة إلى مستشار التوجيه حتى يمتلك صورة عن اختيار مشروعه المستقبلي ويرى خبراء التربية وعلماء النفس الاجتماعي أمثال كل من (جون ديوي، نيوكمب) أن المدرسة مؤسسة لا بد أن تبقى في تفاعل كامل مع باقي أجهزة المجتمع ولإرادة ومؤسساته لتبقى في ديناميكية تقوم بدورها وفق ما يحدده لها المجتمع وتطوره في كافة المجالات والجوانب الخاصة بأفراد المجتمع الجسمانية، والانفعالية، والاجتماعية، والثقافية، والعلمية و عليه يمكننا القول أن الفرضية أعلاه تحققت في جوانب عدة منها، حيث توصلنا إلى أن مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة يؤثر على توجيه تلامذة المرحلة الثانوية.

## الاستنتاجات العامة الخاصة بفرضيات الدراسة :-

من خلال مناقشة وتحليل النتائج وفي ضوء فرضيات الدراسة توصلنا إلى أن لثقافة الأسرية أثر على توجيه تلاميذ المرحلة الثانوية.

من خلال المعطيات المتحصل عليها استطعنا استخلاص أن للمستوى التعليمي سواء كان ثانوي أو جامعي ، متقارب أو متكافئ بين الزوجين، دور فعال في عملية التوجيه المدرسي ، وهذا لأنه يسمح للزوجين بتوحيد نظرتهم حول الممارسة التربوية ، وكذا تعميق أو أسر الحوار حول الممارسة التربوية التي يجب أن تكون محل اتفاق شامل و جامع بينهما، حتى تؤدي الوظيفة المنشودة منهما على أكمل وجه.

حيث يسمح لهما من خلال مناقشة هذه الأساليب قبل القيام بالممارسة الفعلية لها . كما يسمح المستوى التعليمي للزوجين من تحديد الأساليب التربوية التي تتناسب وفق حاجيات التلميذ النفسية والاجتماعية دون الوقوع في خطأ يهدد مستقبل التلميذ و يفرض عليه تخصصا لا يرغب فيه حيث يعتبر التوجيه المدرسي موضوعا ذا أهمية بالغة في حياة الفرد الدراسية والمهنية والاجتماعية، فمن خلاله يتم تحديد مستقبل هذا الأخير، وعليه يجب تكريس كل جهود الأسرة من خلال المعارف المكتسبة حول أبنائها ، في ترسيخ مبادئه وتحسين كيفية تطبيقها عمليا، ومحاولة اتخاذ القرار السليم كون قرار التوجيه المدرسي في نهاية الأمر قرارا يخدم التلميذ ويساعده على تحقيق التفوق في مشاريعه المستقبلية، والتوافق نفسيا واجتماعيا، والنجاح في الحياة بصفة عامة.

كما يسمح أيضا من حسن انتقاء الضوابط أو الأدوات التي تدخل في عملية الأداء التربوي من مختلف جوانب الحياة ، و هذا بنظرة مميزة تعمل على الاستفادة من جميع الجوانب الإيجابية فيها ، و المرافقة البيداغوجية و توفير الجو الدراسي و الاهتمام بالأنشطة الثقافية اللاصفية المساندة للمدرسة والعملية التربوية ككل.

هذا بالإضافة إلى أنه يساعد الزوجين على اختيار الأسلوب أو الأساليب المعتمدة في معاملة الأبناء الصغار والكبار ، دون حدوث أي تأثير سلبي عليهم . وأيضا يساهم في تعزيز السلوكات الايجابية لدى الأبناء من خلال مكافأتهم والثناء عليهم و معرفة المعالجات البيداغوجية حينما يتقهر الأبناء دراسيا .

كما يساعدهما أيضا في تحديد الأسلوب الذي يتم التعامل به مع الطفل عندما يخطئ ويقوم بسلوكات غير لائقة، دون الإفراط في عقابه نفسيا أو جسديا.

كما يستندان من خلاله إلى أساليب تربوية متعددة الأسس و الاهداف كأسلوب التي ترسخ مختلف المعاني والمواقف والقيم عند التلميذ.

بالإضافة إلى كونه المرجع الذي يعودون إليه من أجل اتخاذ المواقف حيال العوامل الخارجية الموجهة للتلميذ من حيث الموافقة عليها أو رفضها.

فعدم ملائمة قرار التوجيه المدرسي لرغبة وميل التلميذ يؤدي إلى رفض هذا القرار، وشعور التلميذ بالظلم واللامبالاة بجوانبه النفسية والشخصية، وعدم احترامه لأدنى حقوقه وهو تحقيق الرغبة والاختيار، وهذا ما نلاحظه في نتائج عينة الدراسة خاصة منها التي تخص تلاميذ الشعب التكنولوجية والتقنية. كما يعتبر عدم احترام قدرات التلميذ وإمكانياته عائقاً أمام نجاحه في الدراسة، وسبباً في رفضه لقرار التوجيه المدرسي وقد يخلق عنده الشعور بالعجز وبخيبة الأمل إلى درجة الإحباط وفقدان الثقة بالنفس، وبالتالي تتكون لديه اتجاهات سلبية تجاه الدراسة قد تتحول فيما بعد إلى اتجاهات إيجابية نحو العنف خاصة إذا ما وجدت داخل الوسط المدرسي ما يساعد على تبلورها.

"وبما أن التوجيه المدرسي هو وسيلة لمساعدة الأفراد على التفهم الواعي والاستفادة الحكيمة من الفرص التربوية والمهنية التي تتناسب معهم من خلال المساعدة المنظمة التي تقدم لهم من أجل تحقيق تكيفهم مع المدرسة والحياة وهو الجانب المنظم في العملية التربوية الذي يساعد الفرد على النمو ومساعدته على التكيف مع الموقف الراهن. وشق طريق مستقبله الذي يختاره في إطار قدراته واهتماماته وميوله<sup>(1)</sup>

(1) محمد منير مرسي: الإدارة المدرسي، طبعة معدلة ومنقحة، عالم الكتب، القاهرة، 1995، ص191

### خلاصة

لقد تمت في هذا الفصل مراعاة جملة من القواعد في عرض بيانات الدراسة الميدانية و ذلك بالمزاوجة بين ما يمنحه الإحصاء و ما يستنتب من دلالات سوسولوجية من خلال مراوحات بين الإطار النظري و المكاشفة الإمبريقية مما ساهم في تدعيم النتائج المتوصل إليها و إكسابها المصداقية العلمية .

و قد تم الاعتماد على التحليل الكمي و الكيفي لنتائج فروض الإجراء و الذي مكن من التحقق من صحتها في حدود ما يرتبط بالدراسة ذلك كون التعميم يتطلب بحثا أشمل و أعمق.

## خاتمة

لما كان الهدف من الدراسة الكشف عن العلاقة المفترضة بين ثقافة الأسرة ببعديها المستوى الثقافي و التعليمي للأبوين تم التوصل من معطيات الدراسة الميدانية الوصول إلى الاستنتاجات التالية:

✓ الاستنتاج الأول: يؤثر المستوى التعليمي للأبوين على توجيه تلامذة المرحلة الثانوية.

✓ الاستنتاج الثاني: يؤثر مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة على توجيه تلامذة المرحلة الثانوية.

ومن خلال هذه الدراسة في شقيها النظري والميداني تبين أن التوجيه المدرسي له علاقة بثقافة الأسرة فثقافة الأسرة تحدد توجيه التلميذ ليصبح قادرا على التكيف مع نفسه ومع بيئته من أجل اتخاذ القرارات الملائمة والمصيرية بنفسه وخاصة فيما يتعلق باختيار الدراسة أو المهنة الأنسب لاستعداداته وقدراته الفعلية وميوله ومتطلبات مجتمعه، والالتحاق بها، والنجاح فيها تحقيقا للتوافق مع ذاته ومع مؤسسته التعليمية ومع مجتمعه. وعلى العموم فالباحث مقتنع أن ما قيل في هذه الدراسة غير كاف لمعالجة موضوع التوجيه المدرسي وذلك بسبب كثرة متغيراته النفسية والتربوية والاجتماعية واختلافها، والتي تمس مختلف التلاميذ والطلاب ذكورا وإناثا، وفي مراحل عمرية ودراسية معينة، ومع ذلك فإنه يأمل أن يكون قد ساهم في وضع إستراتيجية لبلوغ درجة من الاستبصار تمكن من الوصول إلى تجاوز الإشكال القائم.

قائمة المراجع



مراجع البحث:  
المراجع باللغة العربية:

- 1- إيهاب البيلاوي، اشرف محمد عبد الحميد، الإرشاد النفسي المدرسي إستراتيجية عمل الأخصائي النفساني المدرسي، دار الكتاب الحديث، 2002.
- 2- بوبكر بن بوزيد، إصلاح التربية في الجزائر (رهانات وانجازات)، دار القصة للنشر، 2009.
- 3- بوفلجة غيات، التربية والتكوين في الجزائر، دار الغرب للنشر والتوزيع، كتاب
- 4- جودت عزة عبد الهادي، سعيد حسن العزة، مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 2004.
- 5- جورج ج، المشاكل الراهنة للأسرة والمدرسة، ترجمة منير العصرة وآخرين، الدار المصرية للكتاب، القاهرة، 1977.
- 6- حمد عيادة:مدخل المنهجية البحث الاجتماعي، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2006م
- 7- حمدي علي احمد، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1997.
- 8- حنان عبد الحميد العناني، الطفل والأسرة والمجتمع، عمان، دار صفاء للنشر والتوزيع، ط1.
- 9- خاطر أحمد مصطفى:البحث الاجتماعي في محيط الخدمة الاجتماعية، المكتبة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2001م
- 10- سعيد عبد العزيز، جودت عزة عطوي، التوجيه المدرسي مفاهيمه النظرية، أساليبه الفنية، تطبيقاته العلمية، مكتبة دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان، ط1، سنة 2004.
- 11- طارق السيد، أساسيات في علم الاجتماع المدرسي، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، مصر، 2007.
- 12- عبد الباري، محمد داود. الحب الأسري وأثره في نفسية الطفل، القاهرة، ايتراك للنشر والتوزيع، ط1 ، 2005،
- 13- عبد القادر القصير، الأسرة المتغيرة في مجتمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري)، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
- 14- عبد الله إسحاق عطار: التلفزيون ومجتمع الطفولة، ورقة عمل للقاء الدوري الثاني لمشروع الشراكة التربوية الإعلامية، مكة المكرمة، 1420هـ،
- 15- عبد الله الرشدان، علم اجتماع التربية، دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، عمان، الأردن، 2009.

- 16- عبد الله محمد عبد الرحمن، علم اجتماع التربية الحديث(النشأة التطورية والمداخل النظرية والدراسات الميدانية الحديثة)، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 1998.
- 17- علي اسعد وطفة، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي(بنوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية)، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 2004.
- 18- علي بوعنقة، سلاطنية بلقاسم، علم الاجتماع التربوي(مدخل ودراسة مفاهيم وقضايا)، دار الهدى للطباعة والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، د.ت.
- 19- عمار بوحوش، محمد الذنبيات، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.
- 20- قاضي نبيل : المتابعة الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء المراهقين المتمرسين في المرحلة الثانوية،
- 21- محمد بلقاسم: المدخل إلى مناهج البحث العلمي: دار المعرفة الجامعية، مصر ، 2003م،
- 22- محمد منير مرسي: الإدارة المدرسي، طبعة معدلة ومنقحة، عالم الكتب، القاهرة، 1995 ،
- 23- محمد منير مرسي، الإصلاح والتجديد التربوي في العصر الحديث، عالم الكتب، القاهرة، 1966 .
- 24- مرسي سيد عبد الحميد، الإرشاد والتوجيه التربوي والمهني، القاهرة، 1976 .
- 25- مصطفى محسن، التربية وتحولات عصر العولمة، المركز الثقافي العربي، ط1، الدار البيضاء، المغرب، 2005.
- 26- موريس أنجرس : منهج البحث في العلوم الإنسانية ، ترجمة بوزيدي صحراوي و آخرون ، دار النهضة للنشر الجزائر، 2004م
- 27- يوسف مصطفى القاضي، لطفي محمد نظيم، محمود عطا حسين، الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي، دار المريخ للنشر، الرياض، السعودية، 2002 .
- 28- الأسيل-القاموس العربي الوسيط-دار الرتب الجامعية
- 29-
- 30- دالي يوسف عثمان - التسرب المدرسي لدى تلاميذ الثانويات - من وجهة الأساتذة
- 31- رادي نور الدين - التكوين المهني في الجزائر و علاقته بالاندماج في عالم الشغل-
- 32- راض نور الدين - التحول عند مترصي مراكز التكوين المهني - دراسة ميدانية بمراكز
- 33- أحمد بن زيد الدعجاني: اتجاهات طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بمدينة الرياض نحو الخصوصية الدروس، في مجلة: دراسات تربوية ونفسية، الزقازيق، مصر العدد 77، أكتوبر 2012
- 34- حسان الجيلالي ، لوحيدي فوزي: أهمية الكتاب المدرسي في العملية التربوية في:مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية ، جامعة الوادي،الوادي،الجزائر، العدد 90 ، ديسمبر 2014
- 35- خليف يوسف، الطراونة. أساسيات في التربية، عمان: دار الشروق للنشر و التوزيع، ط1 ، 2004

36- رشد زرواتي : تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية ،مطبعة دار هومة ط1،الجزائر ، 2002م

37- زقاوة أحمد :محددات النجاح الدراسي مقارنة سوسيو -سيكولوجية في مجلة:دراسات نفسية و تربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية و التربوية عدد12، جوان2014

38- سامي محمد ملحم:مناهج البحث في التربية و علم النفس،دار المسيرة للنشر و التوزيع،ط3،الأردن،2005م

39- سرحان منير (1999) في اجتماعيات التربية، ط1، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية،1999،

40- سميرة ونجن :التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط الاجتماعي،في:مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية، جامعة الوادي العدد الرابع، جانفي2014

41- محمد عبد العزيز الطالب:البيئة الأسرية الداعمة لنمو الموهبة كما يدركها التلاميذ الموهوبون و علاقتها ببعض المتغيرات الديمغرافية دراسة ميدانية على تلاميذ مدارس الموهوبين بولاية الخرطوم،المجلة العربية لتطوير التفوق،المجلد الثالث،العدد05، 2012م

42- يوسف عنصر:أهمية المفاهيم في البحث الاجتماعي بين الأطر النظرية و المحددات الواقعية،في:أسس المنهجية في العلوم الاجتماعية،العدد3،منشورات جامعة منتوري، دار البعث ،قسنطينة،الجزائر،1999م

43- هناء حسن سدخان :الجو الأسري لطالبات كلية الآداب و دوره في التحصيل الدراسي دراسة اجتماعية ميدانية،في مجلة: كلية الآداب ، العدد 91

44- مجموعة نصوص التوجيه المدرسي والمهني1962 -1992وزارة التربية الوطنيةمديرية التوجيه والاتصال،المديرية الفرعية للاتصال،جانفي1993

### الرسائل و الأطروحات

45- إسماعيل الأعور: واقع الإعلام التربوي في مؤسسات التعليم الثانوي بالجزائر من منظور

مستشاري التوجيه المدرسي والمهني والتلاميذ دراسة ميدانية بولاية ورقلة، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم النفس المدرسي، إشراف: عبد الكريم قريشي،(كلية الآداب والعلوم الإنسانية، قسم علم النفس وعلوم التربية) ،جامعة ورقلة،ورقلة،الجزائر،السنة الجامعية2008-2009

46- أمينة فراحي تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء -دراسة ميدانية بمناطق مختلفة بولاية البويرة إشراف صباح تواتي مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 ، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي السنة الجامعية2011/2012

47- أمينة فراحي تأثير تكافؤ المستوى التعليمي بين الزوجين على تربية الأبناء -دراسة ميدانية بمناطق مختلفة بولاية البويرة إشراف صباح تواتي مذكرة لنيل شهادة الماستر 2 ، قسم علم الاجتماع تخصص علم الاجتماع التربوي السنة الجامعية2011/2012

- 48- برو محمد : أثر التوجيه المدرسي على التحصيل الدراسي في المرحلة الثانوية إشراف الأستاذ :  
دوقة أحمد رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه دولة في علوم التربية كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية قسم  
علم النفس وعلوم التربية جامعة الجزائر السنة الجامعية 20082009
- 49- جديدي عفيفة: دور الميول في التوجيه المدرسي و اثر ذلك على المردود الدراسي لدى تلاميذ  
السنة الأولى من ثانوي،رسالة لنيل شهادة: الماجستير،تحت إشراف:أحمد دوقة ،(كلية العلوم الانسانية  
والاجتماعية )،جامعة الجزائر، الجزائر ، 2002
- 50- رانيا بنت أبو بكر سالم بلجون: فاعلية استخدام الانترنت كوسيلة تعليمية لأداء الواجبات المنزلية  
وأثر ذلك على تنمية التحصيل الدراسي لدى طالبات الصف الأول ثانوي في الكيمياء بمدينة مكة المكرمة  
،إشراف الدكتورة: خديجة بنت محمد سعيد جان،متطلب تكميلي لنيل درجة الماجستير في المناهج وطرق  
تدريس العلوم الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ١٤٢٨ هـ / ١٤٢٩ هـ ،(قسم المناهج وطرق التدريس  
كلية التربية بمكة المكرمة)، جامعة أم القرى ،المملكة العربية السعودية
- 51- عمار زغينة : التوجيه المدرسي و الجامعي و التحصيل و علاقته بأساليب المعاملة الوالدية،  
إشراف عبد الحميد عبدوني:رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في العلوم قسم علم النفس كلية العلوم  
الانسانية والعلوم الاجتماعية جامعة منتوري ، قسنطينة ، السنة الجامعية 2004/ 2005
- 52- فائزة ريال: أساليب المعاملة الوالدية كما يدركها الأبناء و تأثيرها على التوجيه المدرسي لدى  
تلاميذ السنة الأولى من التعليم الثانوي،رسالة لنيل شهادة: الماجستير،تحت إشراف:مسعود أبو عباد  
،(قسم علم النفس و علوم التربية و الأطفونيا)،جامعة الجزائر، الجزائر ، 2005 م
- 53- الهام بنت فريج بن سعيد العويضي:أثر استخدام الانترنت على العلاقات الأسرية بين أفراد  
الأسرة السعودية في محافظة جدة إشراف:نيفين بنت مصطفى بن محمد حافظ مذكرة لنيل شهادة  
الماجستير،(كلية التربية و الاقتصاد المنزلي ،قسم السكن و إدارة المنزل) ،السعودية، سنة 2004
- 54- وردة بلحسيني: علاقة الرضا عن التوجيه المدرسي بالإحباط ماجستير ( دراسة مقارنة بين تلاميذ  
الجدعين المشتركين آداب وتكنولوجيا بورقلة) قسم علم النفس وعلوم التربية كلية الآداب والعلوم الإنسانية  
جامعة ورقلة 2002

#### المواقع الالكترونية:

55- عماد الدين خضر:تاريخ الدخول:2015/11/19 ساعة الدخول 10:20  
<http://www.educmotamayiz.com/t1015-topic>

56- منتدى التعليم المتميز: تاريخ الدخول: 2015/11/17، الساعة: 10:20  
<http://www.educmotamayiz.com/t1015-topic>

المراجع باللغة الفرنسية:

المراجع الأجنبية:

**57-** Alain gras, sociologie de l'éducation (textes fondamentaux), librairie Larousse, Paris, 1974



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

تخصص: علم اجتماع التربية

استمارة خاصة بدراسة ميدانية موجهة لتلاميذ السنة الثانية ثانوي :

ثقافة الأسرة وأثرها على التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية

دراسة ميدانية بثاويات بلدية مسعد، دائرة مسعد، ولاية الجلفة.

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في علم اجتماع التربية

تحت إشراف الدكتور:

- فريجة أحمد

من إعداد:

- بن قويدر مصطفى

فرضية البحث العامة: تؤثر ثقافة الأسرة على التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

الفرضية الفرعية الأولى: يؤثر المستوى التعليمي للأبوين على التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

الفرضية الفرعية الثانية: يؤثر مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة على التوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

أسئلة استبيان موجه لتلاميذ السنة الثانية ثانوي

عزيزي التلميذ(ة) نضع بين يديك مجموعة من الأسئلة تقيس العلاقة بين ثقافة الأسرة والتوجيه المدرسي لتلاميذ المرحلة الثانوية.

نرجو منك الإجابة عن بنود هذا الاستبيان وذلك بوضع علامة (X) أمام الاختيار الذي تراه مناسباً، مع العلم أنه ليست هناك إجابات صحيحة وأخرى خاطئة وأن نتائج البحث لا تستخدم إلا لغرض علمي.

المثال التوضيحي:

لا

نعم  X

هل لديكم الانترنت بالبيت ؟ نعم  X لا

فإذا كان لديكم الانترنت بالبيت ستضع علامة (X) أمام الاختيار نعم

السنة الجامعية: 2014/2013

## الاستمارة

### 1) البيانات العامة:

- 1- الجنس: ذكر  أنثى
- 2- ما هي الشعبة التي تدرس فيها؟: شعبة علمية  شعبة أدبية  شعبة تقنية
- 3) بيانات المحور الأول: المستوى التعليمي للأبوين
- 03- المستوى التعليمي للأب؟ أمي  تدائي  متوسط  ثانوي  جامعي
- 04- المستوى التعليمي للأم؟ أمي  دائي  متوسط  ثانوي  امعي
- 05- مهنة الأب:.....  
مهنة الأم: .....

- 6- هل استفدت من حصص إعلامية حول التوجيه المدرسي؟ نعم  لا
- 7- هل لديكم الانترنت في البيت؟ نعم  لا
- 8- هل تحسن استخدام الإعلام الآلي؟ نعم  لا
- 9- هل يحسن والداك استخدام الإعلام الآلي؟ نعم
- 10- هل لديكم مكتبة في البيت؟ نعم  لا
- 11- هل يطالع أبوك الكتب؟ نعم  لا
- 12- هل تعتمد في المراجعة على؟ الحفظ  الفهم  الحفظ والفهم معاً
- 13- ما هي هواياتك المفضلة؟ الرياضة  المطالعة  الرحلات
- 14- هل اصطحبك والدك لتظاهرة ثقافية مثل معرض الكتاب؟ نعم  لا
- 15- هل يحدد لك والداك مشاهدة قنوات تلفزيونية معينة؟ نعم
- 16- هل يحنك والداك على المراجعة؟ نعم  لا
- 17- هل يحدد لك والداك أوقات اللعب وممارسة الهوايات؟ نعم  لا

- 18- هل لديك مكان مخصص للدراسة في البيت؟ نعم  لا
- 19- هل ينقشك والداك في أمور الدراسة؟ نعم



2) بيانات المحور الثاني: مستوى الاستهلاك الثقافي للأسرة

- 20- هل أنت نظم لناد ثقافي؟ نعم  لا
- 21- إذا أُتيحت لك فرصة تغيير الشعبة هل تغيرها؟ نعم
- 22- إذا تحصلت على معدل ضعيف، والدك هل؟  يوبخك  يتصل بالثانوية للاستفسار
- 23- هل يشتري لك أبوك مراجع دراسية؟ نعم  لا
- 24- هل يساعدك والداك في دراستك؟ نعم  لا
- 25- هل تتلقى دروساً خصوصية؟ نعم  لا
- 26- هل يتابع والداك تحصيلك الدراسي؟ نعم
- 27- هل استفاد والداك من حصص إعلامية حول التوجيه المدرسي؟ نعم  لا
- 28- هل اصطحك والداك في رحلات ترفيهية وثقافية؟ نعم  لا
- 29- هل استشرت والداك في عملية التوجيه المدرسي؟ نعم  لا
- 30- هل اخترت شعبتك بمحض إرادتك؟ نعم  لا